

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ كَانَ يَتْلُو هَذِهِ الْكَلَامَ يَنْفَعُ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَمَا تَنْفَدُ الْيَمِينُ وَلَوْ جُنُودُ مِثْلِهِ مَدَامَدَا

# الكلام الموقر

في تحقيق

أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ

لحضرته الشيخ مولانا محمد إدريس الكاندهلوي  
شيخ التفسير والحديث بالجامعة الاشرفية دام فيضه آمين

طبع

على نفقة المكتبة العثمانية بالجامعة الاشرفية

ببلدة لاهور

من پاكستان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تيمنى لعباده في كلامه : وجعل كلامه علة الإيجاد خلقه ذاتاً مبدية  
وأبرزها من ظلمة العدم وهوة الكون : الى نور الوجود ومنصة الشهود بالكاف المون  
وانزل لهم من نور ذاته قرآناً عريياً غير ذي عوج وجعله معجزة باقية على ممر الدهور ساطعة البرق  
والنجم - والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي المبرور بالنور والنجمة العارضة للانوار الى  
الحق الابرار والهادي لهم الى الطريق الانهمج وعلى آله واصحابه ومن سلك سوا السبيل وانت هجر

## امّا بعد

يقول العبد الضعيف محمد ادريس الكاند هلولي العبد لقي نسباً والحنفى من هنا  
وللا شعري مشرباً - كان الله له وكان هو لله وجعل همه وهو لا فيما يجبه ويرضاه آمين ان مسئلة الكلام  
من اصول العقائد الدينية ومهمات المباحث الكلامية فكم من عالٍم فيها شغل وكس من مدعى العقل  
قد ضل وكس من قنم بالحق قد طل وبالجمل قد طم اخطب فيها وعقل - وهي وان كانت مكتوبة في  
كتب المتقدمين من بزر في نبر المتأخرين مشروحة في شرح شارحين محفوظة في صناديق  
العالمين مقررة على اسنّة المتكلمين مسورة في اصار المحدثين مفسرة في استغار المفسرين لكني بحول  
الله وقوته وتأييده ومعونته اريد ان اتحف الاحباب والاصحاب بلب اللباب وزبدة ما ذكره  
اولاً الباب في هذا الباب وانتم ما ينبغي تنفيجه ووضح ما يجب توضيحه وحرر ما يليق ان يحرق  
واعرضه بل ترتيب غريب واسلوب مبتكر وأوقف البادية والعاكف على المحصل المنقول وأحسن  
المواقف واشرح مقاصد العمل السنة وامضى عليه صدر هذا الامّة من الصفاية

والتابعين والائمة المجتهدين رضي الله تعالى

عنهم وعنا معهم اجمعين رويتم

الكلام الموثوق في تحقيق ان القرآن كلام الله غير مخلوق

ناقول وبالله التوفيق وسيدنا

انومة التحقيق وهو الهادي

الى الحق وسواها السبيل

وهو عيسى

ونعم

العلي

ع

ع

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد اجتمع جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين على انه تعالى متكلم  
وتواتر ذلك عنهم فانهم كانوا يقولون ان الله تعالى امر بكذا ونهى عن كذا واخبر عن كذا وكل  
من اقسام الكلام وقد اتفقوا على انه سبحانه هو المثلث الحق القاهر فوق عبادة وكلهم منسكرون  
في اوا مره وزواجره مقربون تحت تصرفه وقهره فيجب كونه متكلماً والكلام مصفة له  
تعالى وراصفة العلم وصفة الارادة كما لا يخفى ولا خلاف بين اهل الملة في كونه تعالى متكلماً لكنهم  
اختلفوا في تحقيق معنى كلامه وحده وانه قد لم يمتنع ذلك لانهم رأوا ههنا قياسين  
متعارضين في النتيجة احدهما ان كلام الله مصفة له وكل ما هو مصفة له فهو قديم  
فكلام الله تعالى قديم وثانيهما ان كلام الله مؤلف من حروف واصوات مترتبة متعاقبة  
في الوجود وكل كبرى ما هو كذلك فهو حادث فكلام الله حادث فهذا انقياسان متعارضان النتيجة  
لان المناقاة بين النتيجةين ظاهرة فانترق المسلمون الى اربع فرق ومنع كل طائفة بعض  
المقدمات واضطرر الى القدر في احد القياسين ضرورة امتناع حقيقة النقيضين

## فالحنبلة

منعوا كبرى القياس الثاني وهي ان كل ما هو مؤلف من حروف واصوات  
مترتبة فهو حادث وذهبوا الى ان كلامه تعالى حروف واصوات وانها قديمة قائمة  
بذاته تعالى حتى قال بعضهم بقدمها مجلداً والفلاف قال المحقق الدواني فما بالهم لم يقولوا  
بقدم الكتاب والمجلد والفلاف اي صانته الفلاف فهو لا يصحح القياس الاصل ومنعوا  
كبرى القياس الثاني ومحصل قول الحنبلة ان كلامه تعالى حروف واصوات قديمة قائمة  
بذات الحق سبحانه في الازل وان المسموع من اصوات القراء والمرئي من اسطر الكتاب  
نفس كلام الله تعالى

## والمعتزلة

منعوا صغرى القياس الاول وهي ان كلام الله مصفة له وذهبوا الى ان كلامه تعالى  
مؤلف من اصوات وحروف وهو قائم بغيره تعالى وان معنى كونه تعالى متكلماً عند همزة  
خالق الكلام في غير ما هو جلد لتلك الحروف والاصوات في الجسم كالروح المحفوظ والجبرئيل  
او النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم كشجرة مرسى عليه السلام فهم منعوا ان المؤلف من  
الحروف والاصوات مصفة الله تعالى والمعتزلة لما لم يمكنهم انكار كلام الله اصلاً ورأساً  
اضطرر الى اثبات كلام حادث قائم بالغير وقالوا ان كلامه تعالى حروف واصوات يخلقها

في غير كماله المحفوظ او جبريل او الرسل وهو حادث عندهم خلا فالجناية وهذا الذي  
قاله المعتزلة لا ينكره عن معاشر اهل السنة من الاشاعرة والماتريدية بل نقول به  
وسميه كلاما نظريا ونعترف بجوازه وعدم قيامه بذاته تعالى ولكنها ثبت وراء ذلك وهو  
المعنى القائم بالنفس ونقول هو الكلام حقيقة وهو قديم قائم بذاته والكلام اللفظي عبارة  
عنه وقد تختلف العبارات بالوزمنة والامكنة والاقوام ولا يختلف ذلك المعنى النفساني القائم  
بالنفس باختلافات اللغات والعبارة.

## والكترامية

لما رأوا ان ما ذهب اليه المعتزلة من كون كلامه تعالى صفة لغيره وان معنى كونه  
تعالى متكلما كونه خالفا لكلامه في غير مخالف للعرف واللغة فان المتكلم على قاعدة اللغة  
في سائر المشتقات كالمعترك والاسود من قام به الكلام لا من اوجده في غير لان معنى  
المتكلم لغة هو الاتصاف بالكلام لا خلقه وايضا في غير لا فهو لا معنى لكبرى القياس  
الاول وذهبوا الى ان كلامه تعالى صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات وسلموا انها حادث  
لكنهم زعموا انها قائمة بذاته تعالى فتجوز لهم قيام الحوادث بذاته تعالى ومنعوا ان كل ما هو  
صفة له فهو قديم فقد قالوا بصحة القياس الثاني وقد حوا في كبرى القياس الاول فالكترامية  
واقفوا على الجناية في ان كلامه تعالى صوت وحرف ولكن سمو ذلك قولهم وسلموا انه حادث  
وقالوا انه قائم بذاته تعالى فتجوز لهم قيام الحوادث بذاته تعالى وهذا باطل لان القديم لا يتصور عليه تغير  
وبالحيلة يلزم على من ذهب الكترامية كونه تعالى محلا لحادث وعلى من ذهب المعتزلة اطلاق  
المشتق بدون قيام مبدأ الاشتقاق لان الكلمات المؤلفة لم تقم به تعالى وان كان علمه بها  
قائما بذاته تعالى وعلى من ذهب المعتزلة الحثوية قدام الحروف والاصوات مع بدا همة  
تتابعها وتجددها.

## واهل السنة من الاشاعرة والماتريدية

### ذهبوا الى صحة القياس الاول

ومنهم اصغر القياس الثاني وهي ان كلام الله مركب من حروف واصوات مترتبة  
متعاقبة في الوجود وقالوا ان كلامه تعالى ليس من جنس الاصوات والحروف بل قالوا ان كلامه  
تعالى معنى واعا بسبب قائم بذاته تعالى قديم فهم منعوا ان كلامه تعالى مؤلف من الحروف  
والاصوات بل قالوا ان كلام الله ليس بحرف ولا صوت ليس بعبري ولا عربي وانما العبري  
والعربي مما هو دلالات على كلام الله تعالى واشتوا الكلام بالنفس اي كونه النفس الذي  
ليس بصوت ولا حرف فان الانسان يسمى متكلما باعتبارين احدهما بالصوت وحرف الذي  
يلان على المعنى امر احوالا غير باعتبار كلام النفس الذي ليس بحرف ولا صوت وهذا

لا سبيل الى انكاره كما سيأتي فاهل السنة يشبهون في حق الله تعالى كلام النفس الذي ليس  
بحرف ولا صوت قائما بذاته سبحانه والمعتزلة ينكرونه وتحقق الخلاف بيننا وبين المعتزلة  
يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والافئدة لا يقولون بقدم الالفاظ والمحروف وهم لا يقولون  
بعدم الكلام النفسي واول القاضى عضد الدين صاحب المواقف قول الامام الاشعري ان  
الكلام هو المعنى النفسي يحمل المعنى على القائم بالغير فيقابل العين دون المدلول وذهب الى  
ان من ذهب الاشعري الى ان الالفاظ ايضا قديمة ولصاحب المواقف في ذلك مقالة مفردة و  
محصولها كما قال السيد السند في شرح المواقف ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ و  
اخرى على الامر القائم بالغير واشبه الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم منه الاصحاب  
ان مراد مدلول اللفظ وحده وهو القديم عندكم واما العبادات فانما تسمى كلاما مجازا لانها  
على ما هو كلام حقيقي حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة على ما ذهب اليها ايضا لكنها ليست كلاما حقيقيا و  
هذا الذي فهمه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسد كعدم الكفار من انكر كلامية ما بين  
دفتي المصحف مع انه علم من الدين بالضرورة كونه كلام الله حقيقة وكعدم المعارضات والتخدي  
بكلام الله الحقيقي وكعدم كون المقر والمحفوظ كلاما حقيقيا الى غير ذلك مما يخفى على المتفطن  
في الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي  
عندكم شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذاته الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقر  
باللسن محفوظ في الصدور وهو غير المكتوبة والقرائة والحفظ الحادثة وما يقال ان  
الحروف والالفاظ مترتبة متعاقبة فجزاؤه ان ذلك الترتيب انما هو في التلفظ بسبب  
عدم مساعدا الالة فالتلفظ حادث والادلة الالهية على الحدوث يجب حملها على حادث  
دون حدوث المدفوع بها بين الادلة وهذا الذي ذكرنا وان كان مخالفا لما عليه  
متأخر واصحابنا الا انه بعد التأمل تعرف حقيقة كلامه قال السيد السند هذا الحمل  
لكلام الشيخ مما اختاره عبد الكريم الشهرستاني في كتابه المسمى بتهذيب الاقدام ولا  
شبهة في انه اقرب الى الاحكام الظاهرية المنسوبة الى قواعد الملوك كذا في شرح  
المواقف ص ١٣ طبع مصر

(واعتراض) عليه بعض اهل العلم بان هذا الذي قاله صاحب المواقف عين من  
الخطأ غير انه ضم اليه المعنى ايضا لا يكون للاشعري من ذهب غير من ذهب الخطأ كذا في نظم الفرائد  
والمجمله حصل تأويل صاحب المواقف بحسب الظاهر الرجاء من ذهب الاشعري الى من ذهب الى حقيقة

## والجواب

ان هذا ليس بصحيح فان صاحب المواقف لا يقول بقدم العظم المؤلف المقر وبالسنة  
الكونية كما زعمت الخطأ فانه بدايى الاستحالة للقطع بانه لا يملن التلفظ بالسبين من بسبب الله  
ولا بسبب التلفظ بالامر والمتأخر حادث بل يقول بقدم اللفظ القائم بذاته تعالى وهو اللفظ النفسي

الغيبية وهو قائم بذات البارئ تعالى وهو ليس بمرتبة الاجزاء كالقائم بنفس الحافظ للقرآن  
ليس فيها ترتيب في الوجود وتعاقب فيه حتى يكون وجود بعضها مشروطا بانقضاء البعض كما  
في القراءة فانه لا يمكن ان تنفذ ببعض الحروف ما لم يقرئ عن بعضها لحد مقدرة اللسان  
على التلفظ بجميع حروف القرآن دفعة بخلاف وجودها في ذات البارئ فان وجود جميعها هناك  
معازره لذاته دائم بلا واه ولا يلزم مرادها شيء منها فاللفظ الغيبية القائم بذات الله تعالى  
مقرر وقديم المعناه واللفظ القائم بالثبات مقرر وعادته بالمقصود بنفس الترتيب في حقه تعالى  
نفي الترتيب الزماني الذي يقتضي وجود بعض الحروف بعد انقضاء البعض لان في الترتيب  
الوضعي اذ لا يتحقق الكلمة والكلام بلا ترتيب بين الحروف وقد ظهر بهذا الكلام ان  
من ذهب الى شعري ليس كمن ذهب الى الحداثة كما فهم وزعم فان مراد الاشعري بالمعنى النفسي هو  
المعنى القائم بالله تعالى اشامل للمدال ومدلوله باعتبار وجودها العلمي كما نص عليه احملا  
في رد على ابن دود كما ذكر في كتاب السنة وغيره فلا يكون اللفظ الخارجى دخل اصلا في  
القدرة ولها قال العلامة الآرسى المراد به مجموع اللفظ النفسي والمعنى كما يقتضيه ظاهر  
التشبيه بالقائم بنفس الحافظ ولا شك انه لا ترتب فيه اى لا تعاقب فيه في الوجود العلمي وانما  
يحصل في التلفظ الخارجى لوضوحه من مساعدة الالة فالملفوظ بالتلفظ الخارجى الذي  
هو صورة حادث لا اللفظ النفسي وتحمل الادلة التي تدل على الحادث على حدوث الملفوظ  
بالتلفظ الخارجى وعلى هذا الاورود لا اعتراض اصلا كذا في روح المعاني ص ١٠١ ج ١ -  
وقال العلامة التفنيزاني هذا اى كون اللفظ قائما بذاته تعالى جديا لمن يتعقل لفظا  
قائما بذاته تعالى غير مؤلف من الحروف المنطوقة والمخيلة المشروط وجود بعض الحروف  
بانقضاء بعضها والمعنى ان هذا الكلام انما يستقيم اذ تصور تصور صحيحا لفظا قائما بنفس  
البارئ تعالى غير مرتب الاجزاء ولا مؤلف من حروف منطوقة ومخيلة او منقوشة  
والفريق بان وجود الحروف على هذا الوجه في ذاته تعالى بالوجود العيني وفي نفس الحافظ  
بالوجود الظلي الخيالى لا يضرنا اذ الغرض من مجرد التصوير والتفهيم لا اثباته بطريق التمثيل  
فيبطل ما يتوهم من انما اذ المراد ان فيها ترتيب لا يبقى فرق بين ملح وملح ونظائرهما -  
وما ذكر العلامة التفنيزاني من ان قيام الحروف بذات الله تعالى ليس بمقول ولان كانت  
غير مرتبة فلان اسراده ان كيفية قيامها به تعالى غير معقولة لانا فلا كلام فيه ولان ارادته  
لا يجوز ذلك عقلا فقيه كلامه اذ لا دليل على استحالة قيام الحروف القدسية القدسية بذاته تعالى  
والله سبحانه وتعالى اعلم .

قلت ) وهكذا السب الـ شهر ستاني انه قائل بقدم الحروف والادفاظ وادعى انه  
من ذهب السلف قلت يظهر من كلامه في نهاية الاقدام ص ٣١٣ انه يقول بقدم الحروف  
القدسية والكلمات الغيبية التي قامت بذات الحق سبحانه ولا يقول بقدم الحروف و  
الاصوات التي قامت بالسنتها وصارت صفات لنا انظر من كتابه ص ٣١٠ - الى ص ٣١٢ ونظر الله

وسياتي الكلام عليه في تحقيق هذا ذهب الحنابلة -

قال المحقق الدواني ولنا في تحقيق الكلام كلام ينتوقف على تهديد مقدمة وهي ان  
ان مبدأ الكلام انفسى فينا صفة نتمكن بها من نظم الكلمات وترتيبها على الوجه الذي  
ينطبق على المقصود وهذا الصفة عند الخرس وهي مبدأ الكلام انفسى وهي غير  
العلم فانها قد تختلف عن العلم فان كلام الغير معلوم لنا فقد تعلق به علمنا ولم تعلق  
به تلك الصفة منا فليس كلامنا بل كلامنا هو الكلمات التي ترتبناها في خيالنا لا غير وما  
رتبه غير هاهنا هو كلامه الغير - واذا تم هذا ذلك فنقول كلام الله تعالى هو الكلمات التي  
رتبها الله تعالى في علمه الا ان في صفة الازلية التي هي مبدأ تأليفها وترتيبها وهذا  
الصفة قديمة وتلك الكلمات المرتبة ايضا بحسب وجودها العلمي اذ لمية الضابل الكلمات  
والكلام مطلقا كاسائر الممكنات اذ لمية بحسب وجودها العلمي وليس كلام الله الاما رتبة الله  
تعالى بنفسه وبذاته من غير واسطة وتلك الكلمات لا تعاقب بينها في الوجود العلمي حتى  
يلزم محل وحشا وانما التعاقب بينها في الوجود الخارجي وهو بحسب هذا الوجود كلام لفظي  
حادث ولكن يقال انه كلام الله من حيث الطباقه عليه كما يقال ان زيده الخارجي هو زيد المعلوم  
بقبحه وهذا الوجه سائر مما يلزم المذهب المذكور مثل ما يلزم على مذهب المعتزلة  
من كون كلام الله تعالى قائما بغيره وذلك لان الكلمات المترتبة في علمه تعالى قائمة  
بذاته تعالى باعتبار وجودها العلمي وعلى مذهب الكرامية من كونه تعالى محلا لمحوادث  
لان تلك الكلمات الازلية قديمة لاحادثة وعلى مذهب الحنابلة من قدم الحروف و  
الاصوات مع بلاهة تعاقبها وتجدد لها وذلك لما قلنا من انه لا تعاقب بين الكلمات المترتبة  
في الوجود العلمي وعلى ما هو ظاهر كلامه متقدم الا شاعرة من ان الانحاط والحر والقيس  
كلام الله تعالى بل معانيها وذلك لما قلنا من كون كلام الله تعالى هو الكلمات المترتبة في العلم  
الازلي وانما هذا الكلمات المترتبة في الكلام اللفظي فهي دلالات على الكلمات المترتبة  
في العلم الازلي وهي الكلام حقيقة واصالة وانما اللفظي فانما يسمى كلاما لدلالة على الكلام  
انفسى ويطلق القرآن على المعنيين بالاشتراك فكان ان اطلاق القرآن على الكلام انفسى ليقام  
بذاته تعالى حقيقة كذلك اطلاق القرآن على اللفظ المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم  
حقيقي وعلى ما اول به المصنف كلام الشيخ الاشعري من ان الاصوات مع كونها من الاعراض  
السيالة قائمة بذاته تعالى من غير ترتيب والترتيب فينا لقصور الآلة فانه يؤدي الى سفسطة  
ظاهرها وذلك لما قلنا من كون قيام الكلمات التي هي كلامه انفسى بحسب وجودها العلمي ولا  
يلزم على ذلك ما رتبته المصنف راي القاضي عضد الدين من على متقدم الا شاعرة من المحذورات  
والثلاثة المبدأ كوسيلة فان المتقدم به حينئذ يكون كلام الله تعالى وانكار كون ما بين  
الافتين كلام الله تعالى يكون كانكار كون ما بين اوراق ديوان الحافظ كلاما لما نطق فليكون  
كفر اني حتى القرآن اذ ليس معنى كون هذا المكتوب كلام الله الا انه جعل ذلك الكلام موجودا

بالوجود اللفظي - فانه حين جعل كلام الله عباركا عن الكلمات التي رتبها الله تعالى في العلم الالهي يكون المتحدى به كلام الله حقيقة لان هذه السور والآيات التي تحدى بها النبي عليه الصلاة والسلام كلام الله تعالى حقيقة ضرورية كونها كلمات مترتبة في علمه الالهي وان كانت حين التحدى موجودة في الخارج وكان التحدى وطلب المعارضة باعتبار هذا الوجود الذي صارت بحسبه كلاما لفظيا بخلاف ما زعمه متقدم الاشاعرة فان المتحدى به على زعمهم لا يكون كلام الله حقيقة بل يكون اطلاق الكلام عليه على سبيل المجاز لا لانه على الكلام الحقيقي وعلى ما قلنا يكون ما بين اللفظين كلام الله حقيقة وقطعا فيكون انكاره كفر الا ان انكاره كونه كلاما لله تعالى انكارا بالحقيقة لكون الكلمات المترتبة الموجودة في علمه تعالى كلاما له تعالى فانه متحدا بها معها بالذات الا انه جعل موجودا بالوجود اللفظي بعد كونه موجودا بالوجود العلمي وهذا القول لا يخرج عن كونه كلاما له تعالى حقيقة انتهى كلام المحقق الذي اني مع زيادات وتفسيرات ما مر ذكره من حاشية حاشية الكلبوسي وحاشية الهريزاني وحاشية الخنقاني انظر الصلاة الى ص ٢٤٥ من حاشية الكلبوسي على شرح العقائد العبدية للجلال السيدي رحمه -

والقرآن معجزة باعتبار هذا الوجود اللفظي وباعتبار كون لفظا غير بيلا باعتبار وجوده القدسي الغيبي المكنون في علمه الالهي القديم القائم بذاته - فلان القرآن في هذه المرتبة قد نزل صفة لله عز وجل - ويشترط في المعجزة ان يكون فعل الله تعالى وما يقوم مقامه فاذا امتزج في مرتبة الالفاظ الحقيقية صار معجزة لان كونه لفظا غير بيلا معجزة بنص قوله تعالى انا جعلنا القرآن عربيا فيكون معجزة بلا شبهة - راجع روح المعاني ص ١٠١ فافهم ذلك واستقم والحاصل ان القرآن معجزة باعتبار هذه المرتبة الحادثة لا باعتبار كونه صفة قائمة بذاته تعالى لان المعجزة انما يكون امرا حادثا لا امرا قد يما لان المعجزة تكون مقرونة بالتحدى والمعارضة وهذا شأن الحادث لا القديم - روا التحقيقات في هذا المقام ما ذكره عمدة المتأخرين العلامة الأوسمي في مقدمة تفسيره - وهو تحقيق عجيب وتدقيق غريب بل هو غاية التحقيق ونهاية التدقيق - وخلاصة ان الكلام له صفة كلام بمعنى مبدأ التكلم - وكلام بمعنى المتكلم به - وهو الحاصل بالمصدر وفعل لان المتكلم بالكلام الظاهري لا بد ان ينفرد به في نفسه اولا وذلك التذبيد منه صفة باطنية منافية عنه هو مبدأ التكلم واما ما زور ودبر في نفسه من كلمات مخيكية والفاظ ذهنية ترتبها ذهني على وجه لوبرزت وظهرت فكانت هيمن الكلام اللفظي لمن رتبها - فهذا الكلام المرشوب بالخيال في ان هن كلام بمعنى المتكلم به فكذلك الكلام في حقه سبحانه تعالى له معنيان الاول بمعنى مبدأ التكلم في حقه سبحانه وتعالى وهو صفة قدسية منافية للذات الباطنية التي هي بمنزلة الخرس في التكملة الانسانية قائمة بذاته تعالى ليست من جنس الحروف والاصوات منزوعة عن التقادير والتأخر والاعراب والبناء وهذا مما لا خلاف فيه والثاني ان الكلام بمعنى المتكلم به في حقه سبحانه وتعالى هي كلمات غيبية وحروف قدسية وهي الفاظ حكيمية مجردة عن المواد مطلقا سواء كانت خيالية او روحانية مترتبة رتبها الله تعالى في علمه الالهي بصفته



الانزلية التي هي مبدأ تأليفها وترتيبها كما ان كلاهما قد وهبوا الكلمات التي رتبناها في غيرنا ونزولناها  
في انفسنا. والقرا ان كلاهما قد وهبا هذه المعنى الثاني وفيه اختلاف اهل الحق والمعتزلة فقال اهل  
الحق والقرا ان كلاهما قد وهبا غير مخلوق وقالت المعتزلة هو مخلوق وليس كذلك اخذ لانهم الا في هذه المعنى  
الثاني دون المعنى الاول الذي هو صفة قد يمتد للباري تعالى اذ لا يعقل ان يجبر الى الخلق في  
الكلام بالمعنى الاول فانه صفة بسيطة قديمة قائمة بذاته تعالى قالوا ان المنزلة على السهول  
صله الله عليه وسلم يقال له كلاهما الله بهذا المعنى الثاني اي بمعنى المتكلم به والكلام بالمعنى الاول  
امر واحد بسيط لا تعد وفيه وهو سبحانه وتعالى متكلم بهذا المعنى من الازل الى الابد والكله يعني  
الثاني مرتب ومركب وموصوف بالكثرة كما قال تعالى ولان ما في الارض من شجرة الا اقلام والبحر  
يملأ من بعد الا سبعة البحر فان قلت كلمات الله وقال تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات لبحي  
لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور والذين اوتوا العلم وهو  
ذلك فربما لا آيات بينات ونصوص واضحات في الكثرة والتعدد وكيف ان معنى قوله تعالى لا تقربوا  
الشرنا مبين لمعنى قوله تعالى وقيموا الصلاة واتوا الزكوة ومعنى آية الكرسي ليس بمعنى آية المداينة  
ومعنى سورة الاخلاص ليس معنى سورة تبت كما في شرح الفقه الاكل للعلامة القاري فقلت  
الآيات على تعدد المعاني وعدم اتحادها وفيها نسخ ومسوخ فكيف يتم ان هذه الكلمات المرتبة  
قائمة بذاته تعالى قديمة غير مخلوقة وبينها ترتيب اذ لا تكون الحروف كلمة بدون الترتيب الرضوي  
والهشية التأليفية والصورة التركيبية والكلمات لا تكون كلاما بدون الترتيب والعقل قاصر عن  
ادراكه كالترتيب في ذهن الحافظ فالكلمات القائمة بذاته تعالى لا بد ان تكون مترتبة كما يليق بشانه  
غير الترتيب الشرعي المستلزم للحدوث والامكان اذ لا زمان فيه ولا مكان وهي كلمات قدسية وحرف  
علوية يجردة عن المادة وشوائب الحدوث مترتبة من غير تعاقب في الوضع الغيبي العلمي اذ التعاقب  
يكون في الاشياء الزمانية ولا زمان هناك تلك الكلمات المترتبة في العلم ايضا زمنية والترتيب العلمي  
لا يستلزم التعاقب بينها حتى يلزم مرحل وشرا وانما التعاقب بينها في الوجود والحادث لا في الوجود  
العلمي فربما لا الكلمات الانزلية ليست من جنس الحروف والاصوات منزلة عن الاعراب والبنار وهي  
مترتبة في علمه تعالى لكن منزلة عن التدوير والتأخر فالكلمات القدسية والحروف العلوية  
التي خرجت من الحن سبحانه وتعالى وبات منده هي قديمة واسما قائمة بذاته تعالى وليست ببنية  
ومنفصلة عنه وممدورنا ومنتنا ومصاحفنا محال ومروا بالكلمات الغيبية والحروف القدسية  
تجلبت فيها مثل تجلبي المعاني في الكلمات والحروف والاصوات فلا يقال ان الحروف والاصوات محال  
للمعاني والمعاني حاله في حقيها وانما هي محال ومروا بالمعاني ليست بينهما نسبة الحالية والحالية وانظر في  
المظهر وفيه بل بينهما نسبة الظاهرية والمظهرية والالتقية والمنا لولية والمعاني مبركة من سمات  
الحروف والاصوات ومنزلة عن الصفات اللازمية للفاظ والكيفيات المختصة بها الانزلية ان  
الحق سبحانه وتعالى يتجلى لهم بمرات القيامة في صور مختلفة وياتهم في ظل من انوارهم انه منزلة  
عن الكيفيات والمكان والسمات والجملة فكذلك لا يبعد ان يتجلى كلامه الله الازلي المنزلة

عن شوا تب الحدوث والامكان في المجامع الصورية ومرايا الكون وانت اذ امعنت النظر في قول اهل البنية القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق وهو مقرون بالاستنسا مسموع باذنا محفوظ في صدرى ونا مكتوب في مصاحفنا غير حال في شئ منها اذ يتقوله بالظاهر والذكر على ان تنزل القرآن القديم القائم بذات الله تعالى في الاستدلال والحدود والمصاحف غير قاصرة في قدامه كونه غير حال في شئ منها مع كون كل منها قارئنا حقيقة شريعة بلا شبهة وهذا عين الدليل على ان تجلي القيان في مظهر حادث لا ينافي قدامه وليس من باب الحلول ولا التجسيم فتثبت بهذا الكلام ان الكلام كلا معنوية قديم والحديث راجع الى المجامع والمرايا ويجب احترامها كما قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لدلائلها على كلامه القديم كما يجب احترام الكتب والانباء والعلماء لا تنسابهم انبه -

امر على الديار ديارى ٥ اقبل ذ الجدار وذ الجدار

وما حب الدنيا شغف قلبى ٥ ولكن حب من سكن الديار

فلذا يقبل الحجي الاسود ويحمر على المحدث ان يمس المصحف اسطره وحواشيه التى لا تكتب فيها نظري ايضا الكلام ص ٣ -

وقال السيد عبد الغنى النابلسي كلام الله سبحانه منزلة عن الحروف والاصوات والاصوات والكلمات التى نزل بها جبريل على قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام هي كلام الله حقيقة لان كلام الله القديم ظهر فيها وتصور بصورها من غير ان يتغير عما هو عليه في ذات الله تعالى فمن افكر دها وشيئا واستهزأ على حرف او صوت منها فهو كافر بالله العظيم وان كلام الله تعالى النازل بها والمتصور بصورها منزلة عنها ازلا وابدا كذا في رشتات شرح كفاية العلام ص ٤٠ قال الشيخ الاكبر قدس الله سره لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحواش او تلاه ولا يضاف القد الى كلامه الا ان سمعه من الله تعالى -

وايضاً قال ويجب الايمان بان القرآن كلام الرحمن مع قطع حر وقلة في اللسان ونظم حروفه نيعا رقم بالبراه والبنان فحدث الانوار والاقلام وما حدثت الكلام وقال بالعارف الشعري اني مثال ظهور الوحي بالالفاظ مثال ظهور جبريل في صرصة دحية فكما تبدلت صرته في عين الناظرين ولم يتبدل حقيقة التى هو عليها فكذلك الكلام الازلي والامر لا حد بتجلى بلسان العربى تارة وبلسان العبرى تارة وبلسان السرياني اخرى وهو في ذاته امر واحد ازلي وقال وسمعت سيدى عليا الخواص يقول ما دام القرآن في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا انطلق به القارى نطق بصوت وحرف وكذا اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت وحرف وسمعته ايضا يقول في قوله تعالى وللذين كفروا والعلماء كسب بقية يحبه الشيطان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فكما ان الظمان يجيب الصهاب ماء وليس لغروب ما دكتنا لت حكم من يسمع كلام الله يجب كلامه تعالى بصوت وحرف وليس هو في نفس الامر بصوت ولا حرف وكما ان الظمان اذا جاء السراب لم يجده ماء كما كان يراه كذلك عن سماع كلام الله بصوت وحرف اذا كشف عنه العظام لم يجد له بصوت ولا حرف

كما سمع - انتهى كلامه ملخصا كذا في العواقيت والجواهر ص ٩٥

وحاصله كمان الظان يحجب السراب ماء وليس هو ماء كذا لك يجب بم من صفوان  
 كلامه مشا بهات الحدوث والا مكان وليس هو في نفس الامر كذا لك وكما ان  
 الظان اذا جاء السراب لم يجد كذا كما كان يحس كذا لك من سمع كلامه الله وكشف عنه  
 الغطاء لم يجد كذا كما كان يظنه حاد ثابلي يجد كذا منزها عن سمات الحدوث وشوائبه  
 الا ترى ان القرآن اذا تلاه القارئ بلسانه فله نعمات والحمد واذا كان في قلبه فله  
 شان والقياس احد هما على الآخر اذ قد جعل الله لكل موطن حكما لمجد كذا لم يجعل لغيره  
 فهذا ان موطنان في المخلوق لم يجز قياس احدهما على الآخر فكيف يجوز قياس الحضر  
 الالهية المتعالية عن الزمان والمكان على موطن الحدوث والا مكان اعلم ان القرآن  
 يطلق عند الفقهاء والمتكلمين على اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من  
 اول الفاتحة الى آخر سورة الناس فان هذا الالفاظ كلها مظاهر وصور تلك الكلمات  
 الغيبية القدسية لا عينها كما نرى تحت الحشوية - وايضا يطلق القرآن على النقوش المروية  
 بين دفتي المصحف باعتبار تلك النقوش دالة على الصفة القدسية القائمة بذاته  
 تعالى لا انما عينها كما هو ظاهر وهذا الاطلاقات كلها حقيقة لا مجاز وهذا النظر  
 مخصوص بمنزل من الله تعالى ومعجز وبها تين الصفتين اى الانزال والا عجائز يتميز  
 القرآن عن غيره -

## بيان معنى ثالث للكلام

وليعلم ان الكلام معنى ثالث وهو التكلم والتكليم بمعنى المتكلمية واسماء الكلام  
 لغيره وهو حادث لانه القاء الكلام الى المخاطب واسمائه ومعلوم ان تعلق الخطاب  
 بالمكلف حادث بمحدث بخلافه وينقطع بعد ما كماله في المسامحة التكليم بمعنى اسماع الغير  
 الكلام حادث لان حاصله من وضع اضافة خاصة للكلام باسماء مخصوص بلا واسطة  
 ولا شك بانقضاء هذه الاضافة بانقضاء الاسماع فلا بد ان يكون حادثا النظر  
 من المسامحة بشرا المسامحة  
 والحاصل ان كلامه سبحانه قد ابرر لكن اسماءه واظهاره لمن شاء من ملائكة  
 ورسوله حتى شاء حادث.

## و خلاصة الكلام

ان القرآن كلام الله عز وجل وهو عبارة عن كلماته النفسية الغيبية القدسية  
 انزله الله عز وجل على جبريل بمعنى انه ابرر في صور الفاظ القرآن - كلماته مرتبة  
 على وفق ترتيبه في علمه القديم كما نبرش نحن كلامنا النفسى المرتب في ذهننا لكلامنا

اللفظ فانقرآن منزل من الله عز وجل لا يجوز نسبتها الى جبريل ولا الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان انقرآن كلام الله عز وجل والله سبحانه هو المتكلم واما جبريل وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو قاريه وتاليا وحقيقة التلاوة والقراءة هي التلاوة بلفظ لا بغير صيغة الله عليه وسلم فانقرآن كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجمدة عن المواد من مرتبة في علمه اذ لا غير متعاقبة تحقيقا بل تعدى بها عند تلاوة الاسئلة الكونية السرمائية ومعنى تنزل عليها انما هو صورها في المواد السرمائية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة والداهنية والمكتوبة ومن هنا قال السنيون انقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في صدور مقرئين الاسئلة مسموع بلا اذن غير حال في شئ منها وهو في جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلومة من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبته النفسية الازلية فانه من الشئون الذاتية ولم تفرق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها في الخيال والحس فصارت كلمات فعيلة ومدفوعة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر في تلك المظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فليس فانقرآن كلامه تعالى غير مخلوق وان تنزل في هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه مشوبا بالبدن روح المعاني ص ١٦٠

## خلاصة الاقوال في مسألة الكلام

قال العلامة القاري اتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا في مصداقه فذهب اهل الحق (١) الى ان كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت فيقبل سماعه اذن بحرف العادة كما قال الغزالي، وذهب الباقون الى انه تعالى متكلم بالحرف والاصوات ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انها قد جمعة قائمة بذاته تعالى واما السلف فهم لا يقولون بذلك بل يقولون ان الله عز وجل يتكلم بحرف وهو صوت يليقان به ولا يشبهان حروف العبد وصوته وذهب المعتزلة الى انها حادثات قائمة بغير ذاتها وذهب الكرامية الى انها حادثات قائمة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لا متناه قياما لحوادث بذاته تعالى اذ هو من الله الحادث نعم القرآن مقرر وباستننا محفوظ في صدورنا ومكتوب في مصاحفنا كما تقول الله من كور باستننا محبوب في مساجدنا وسجودنا في محاربينا غير حال فبنا ولا فينا لكان في ضرو المعالي على بدء الالهائي صلواته وهكذا اروي عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال امام الحرمين كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور وليس حالا في مصحف ولا قوما بقلب والكتابة قد يعبر بها عن حركات الكاتب وقد يعبر عن الحروف المسموعة والاصطر المرقومة وكلها حوادث ومعدول المخطوط والمفهوم منها

الكلام القديم وهذا بمثابة اطلاق القول بان كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف ليس  
 المعنى بذلك اتصاله بالاجسام موقفا منه بالا جبره ولم يجز احد من المنتهين الى التحقيق  
 الرتبة الكلامية يحمل الاسطر الا الجبائي فيما حكينا من هذا انه ويؤثر عن الخبران الرقوع  
 هي اجسام كلام الله تعالى والكلام اصوات عند القراءة واجسام عند الكتابة وكل خلقت  
 خبطه وتخليط في بنية الحق وتخليط في ذلك الصديق كذا في الارشاد ص ١٣٢

قال الامام الغزالي وان عقل كون السموات السبع والعرش والكرسي والارض  
 وكون الجنة والنار مكتوبة في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقدار ذرة من القلب  
 وعقل كون ذلك مرئيا في مقدار عدسة من الحدقة في عين الانسان من غير ان  
 تحمل ذات السموات والارض والعرش والكرسي والجنة والدار في الحدقة والورقة  
 فليعقل كون الكلام مقروءا باللسنة الظاهرة محفوظا في القلوب الباطنة مكتوبا في  
 المصاحف بالاحبار المتنوعة من غير حلول ذات الكلام في تلك المصاحف قطعا اذ لو  
 يكتب ذات الكلام في صا وتقدر الحول ذات الله تعالى بكتابة اسمه في الورق وتكتب  
 ذات النار بكتابة اسمها في الاوراق وما حترقت ولكان من نطق بالنار احترق فمده  
 والجنة والارض مكتوبتان في المصاحف ثم احدا لا يتخيل انهما مدرجتان فيها بالذات وكذا  
 النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة والا انجيل لاعلى معنى انه حال فيهما ولكن فيهما  
 دلالة عليه وهو مكتوب صلى الله عليه وسلم بتلك الكتابة وقد اؤخذ المصنف في الجاهل  
 انهما مبروجة آخر فقال اعلم ان لكل شئ في الوجود اربع مراتب وجود في الالهية ووجود في  
 الالهية ووجود في اللسان ووجود في البياض المكتوب عليه كقار مثلاً فان لها وجودا في التنوير  
 ووجودا في الخيال والذهن ومعنى به هذا الوجود العلم بصورة الذات وحقيقتها ولها وجود في اللسان  
 وهي كلمة دالة عليها اعني لفظ النار ولها وجود في البياض المكتوب عليه بالساقوم والاحراق صفة  
 خاصة للنار التي هي في التنوير دون التي في الالهية وفي اللسان وفي البياض والاحترق الذهن  
 واللسان والورق وكذلك القدم موصف كلام الله تعالى وما يطلق عليه القرآن له وجود على  
 اربع مراتب اولها وهي الاصل - وجود قائم بذات الله تعالى والثانية وجود العلوي في اذهانا  
 قبل ان ننطق بلساننا ثم وجوده في لساننا بتقطيع اصواتنا ثم وجوده في الاوراق بالكتابة وما استلنا  
 عما في اذهاننا من علم القرآن قبل ان نطلق به قلنا علمنا صفتنا وهي مخلوقة لكن المعلوم به قديم  
 فاذا استلنا من صوتنا وحركة لساننا قلنا ذلك صفة لساننا ولساننا حادث وصفة توجد بعدد ما  
 هو بعد الحادث حادث بالضرورة ولكن منطقتنا ومذكورنا ومقروءنا ومتلوننا بهذا الاصوات الحادثة  
 قديم ثم قال فلهذا اربع مراتب الوجود فلما ان ما يرى في المرأ لا يسمى انسانا بالحقيقة لكن على معنى  
 انه صورة محكية له فكل امانة في اللسان من الكلمة يسمى باسمه بمعنى انه دلالة على ما في الذهن ومما  
 فهم اشتركت لفظ القرآن وكل شئ بين هذه الامور الاربعة فاذا ورد في الخبر ان القرآن في قلب  
 العبد وانه في المصحف وانه في لسان القارئ وانه صفة في ذات الله تعالى صدق بالجميع مع

الاحاطة بحقيقة المراد انتهى المقصود من الكلام كذا في الاتحاف شرح الاحياء ص ١٥٨ ج ٢ -  
فالكلام الحقيقي الذي هو الصفة الازلية ليس قائما بلسان او قلب او حال في مصنف او روح  
لكنه متجلى في هذه الالوان والمظاهر ولا يخفى على اهل العلم ان السطوس والتجلى غير الخلال

## ذكر قول الامام ابي حنيفة النعمان في مسألة القرآن

قال الامام الاعظم رضي الله عنه في كلامه في الاثر في خلاص صفات المخلوقين يعلم لا يعلمنا  
ويقدر لا يقدر تناويرو لا كر وتبيننا ويسمع لا يسمعنا ويتكلم لا يكلمنا ونؤمن بتكلم بالآلات (ا) -  
بالخلق واللسان والشفعة والالسان والحر وف راي الاصوات المعتمدة على المختار من الله يتكلم  
بلا آلة ولا حروف والحر وف مخلوقة وكلام الله غير مخلوق كذا في شرح الفقه الاكبر ص ١٣٨  
القاري وكذا في اشارات المراد ص ١٣٨ -

وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية لغير بان القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله  
وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفة على التحقيق مكتوب في المصاحف مقرء بالالسن محفوظ في  
اصلا ور غير حال فيها والحر وف والحر كات والكاف والكتابة (و) والقرآن (و) كلها مخلوقة لانها افعال  
العباد وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحر وف والكلمات كلها آلة القرآن لحاجة  
العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعنا مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى  
مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله معبود ولا يزال عما كان وكلامه مقرء ومكتوب ومحفوظ من  
منزلة عنه وانتهى كذا في شرح الفقه الاكبر للعلا مة القاري ص ٢٥ -

## تنبيه

اعلم ان ما جاء في كلام الامام الاعظم وغيره من علماء الانام من تكفير القائل بخلق القرآن  
فمحمول على كفر ان النعمة لا كفر الخرج من الملة كذا في شرح الفقه الاكبر للعلا مة القاري ص ٢٥  
فهو كما قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وهم  
كفرة وليسوا من كفر بالله واليوم الآخر وحاصله ان المراد به كفر دون كفر وقال بخر العلوم في  
شرح مسلم الثبوت ص ١١١ الكلام الالهي صفة واحدة قائمة بذاته تختلف تعيناته بالمحال وهي في  
حد ذاتها قديمة فاذ انزل على لسان جبريل كساها تعينات بها صارت مترتبة فاذا قرأها جبريل  
غير قارة فسمعها الرسول الخففت في صداره كما سمعت مترتبة لكن على صفة القرآن الحقيقية داخل  
وظهورها في مختلفه فظهر كسوة واخرى باخرى وظهور شيء واحد بتعينات شتى غير متناهية  
ولا شرفا فانقرآن المقرة وان صداره بلسان الرسول لكن من قال لم يقله الله تعالى وليس كلامه  
فهو كافر مبتدع وهذا الذي رآه الامام الاعظم الامامة حيث قال في الفقه الاكبر القرآن ان في

المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى اللسان مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل  
لفظنا بالقرآن مخلوق وكنا بمناله وقرآنه مخلوق والقرآن غير مخلوق وأراد اللفظ المتلفظ وهو  
فعلنا مخلوق البهية أراد به كسوة التعيين الذي اكتسبته القرآن على اللسان وهو أيضا مخلوق لاشت  
فيه واللامر في قوله القرآن غير مخلوق للجهل الذي صفت له الله كقوله مكتوب ومحفوظ ومنزل  
ومقرء وغير مخلوق في حله نفسه وإن كانت تعبنا به التي في المكتبة والقرآن لغة والحفظ والنزل  
مخلوقة ثم ذكر بحر العلوم ما قاله الإمام ابن هنيئة في كتاب الوصية (كما تقدم) وقال وما  
قال محققنا الحنابلة ونقولوا عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أن القرآن الذي هو غير  
مخلوق هو لفظ القرآن المقروءة مرادهم ما ذكرناه والذي بين جاء من بعدهم لم يجمعوا  
في تخصيص معنا ظنوا أن لفظ القرآن وف بهذا الترتيب قديمة حتى توجه الطعن اليهم - كما في  
نواتج الحر موت بشرح مسلم الشبوت ص ٢٠٢ - وسبق في شرح قول الإمام أحمد بن حنبل فأنظر

## حقيقة الكلام وحده ومعناه

قال إمام الحرمين قدس الله سره - أعلم ارشادك الله تعالى أن المعتزلة ومخالفو  
أهل الحق قد تمخبطوا في حقيقة الكلام فقالوا أن الكلام حر وف منتظمة واصوات منقطعة  
دالة على أغراض صحيحة وقال أهل الحق الكلام هو القول القائم بالنفس الذي تدل عليه  
العبارات تامة وما يصطلح عليه من الإشارات تارة أو نحوها كقوله تسمى الكتابة وتكررت للمعتزلة  
بكلام القائم بالنفس وزعموا أن الكلام هو الاصوات المنقطعة والحروف المنتظمة ونفوا كل ما  
قائم بالنفس سوى العبارات الأولية إلى الحروف والاصوات ومن الدليل على ثبات كلام النفس  
أن قول القائل وفعل قد يتضمن استحيابا وقد يتضمن إيجابا وقد يقتضي إباحة وقد يرد مراد  
الإنسي فإذا دل على إيجاب يستحيل أن يكون هو الإيجاب بنفسه فإن صورة اللفظ في إرادة الإيجاب  
كصورة اللفظ في إرادة الاستحياب إذ هو اصوات منقطعة والاصوات لا تختلف في نفسها  
جملت الاحتمالات على قطع فليز ما يصير إلى أن الإيجاب معنى في النفس ثم تعتمد عليه الدلالات  
بالعبارات وغيرها من الامارات وإن رددنا إلى إطلاق أهل اللسان عرفنا قطعنا عن العرب بطلق  
كلام النفس والقول الدائر في الخلق وتقول كان في نفسي كلاما وزورت في نفسي قولنا واشتهر  
ذلك يعني عن الاستشهاد عليه بنثر لنا شروشر شاعر - وقد قال الاخطأ

إن الكلام يلقى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فإن قال المخالفون اللفظ المفيد لا يسمي بالعقل كلاما على الإطلاق ويقولون سمعنا كلاما  
ومرأهم ما أدركوا من العبارات قلنا الطريقة المرصية عندنا أن العبارات تسمى كلاما على الحقيقة

على شاعر معروف من نحول الشعراء في الدولة الاموية وكان مختصا بالخليفة عبد الملك بن مروان  
ومات سنة ١٢٠ هـ خلفه الوليد ١٢٠

والكلام القائم بالنفس كلام مرئى الجمع بينهما ما يبدأ بتشغيب المخالفين ومن اصحابنا من قال  
الكلام الحقيقي هو القائم بالنفس والعبارات تنسب كلاما يتجاوز كما تنسب علوما يتجاوز اذ قد يقول  
القائل سمعت علما وادركت علومها وانما يريد ادرات العبارات الدالة على العلوم ورب حجاز  
يشتهر اشتراك الحقائق - كذا فى الارشاد ص ١١١ الى ص ١١٢ ملخصا ومختصرا -

يشتهر اشتها الحقائق - لذا اني الارشاد صحت الى حد ما  
 وقال الامام ابو الحسن الاشعري الكلام كله ليس من جنس الحروف ولا من جنس الاصوات  
 بل الحروف والاصوات عن وجه مخصوص دلالات على الكلام القائم بنفس المتكلم وقال عبد الله  
 بن سعيد وابو العباس الغلاتسي واصحابهما من قدماء الاشاعرة ان كلام المخلوق حروف واصوات  
 لانه تكون لها مخارج الحروف والاصوات وكلام الله ليس بحروف ولا اصوات لانه غير موصوف  
 بمخارج الحروف والاصوات واذ اقر القاري منا كلام الله فقرا بانه حروف وصوت ومنه ذلك ليس  
 بحروف ولا اصوات وهذا القول هو اختيار اكثر اهل الحديث كذا في التحف نزه الاحياء ص ١٢٦  
 وقال الامام ابو بكر الباقلاني يجب ان يُعَكَّم ان الكلام الحقيقي هو المعنى الموجد في النفس لكن  
 جعل عليه امارات تدل عليه فتارة تكون قولا باللسان وما اصطالحوا عليه وحرفي عرفهم به قول  
 لغته هم وقد بينت تعالى ذلك بقوله وما ارسلنا من رسل الا بلسان قومهم ليعلمهم فاعلموا ان الله  
 انه ارسل موسى عليه السلام الى بني اسرائيل بلسان عبراني فافهم كلام الله القديم القائم بالنفس  
 بالعبرانية وبعث عيسى عليه السلام بلسان سرياني فافهم قومه كلام الله القديم بلسانهم وبعث  
 نبينا صلى الله عليه وسلم بلسان العرب فافهم قومه كلام الله القديم القائم بالنفس بكلامهم  
 فلهذا العرب غير لغة العبرانية ولغة الاسرانية وغيرهما لكن الكلام القديم القائم بالنفس شئ  
 واحد لا يختلف ولا يتغير وقد يدل على الكلام القائم بالنفس الخطوط المصطلح عليها بين اهل كل  
 خط فيقوم الخط في الدلالة مقام النطق باللسان وقد بينت تعالى ذلك فقال هذا كتابنا ينطق عليكم  
 بالحق انما نستسيج ما كتبت في الامعاء نقلا من اللفظ على الكلام ودلالة النطق لكن  
 الخطوط تختلف بحكم الاصطلاح والموافقة وقلة الحروف وكثرة مخارج الحروف والعرب وخطوطهم تختلف  
 غيرها وكذلك حروف الهند وخطوطهم تختلف الجميع وعند كل قوم رسم خاص للحروف والخطوط  
 لا يعلم غيرهم الا ان يتعلم لغتهم وخطوطهم فنعلم ان الكلام الحقيقي هو المعنى القائم بالنفس دون غيره  
 وانما الغير دليل عليه بحكم التواضع والاصطلاح ويجوز ان يسمى كلاما اذ هو يدل على الكلام لا  
 انه نفس الكلام الحقيقي وكذا قد يدل على الكلام الحقيقي القائم بالنفس الشرح والاشارة  
 وقد بينت ذلك تعالى في قصة زكريا عليه السلام آيت ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا يعني ان  
 لانهم الكلام القائم بنفسه باللسان وانما اقمه بالرمز والاشارة ففعل كما امره تعالى فاخبر عنه  
 فقال نمرج على قومه من الحراب فوسحى اليهم ان سبحوا بكثرة وعشيا فافهم امره وكلامه القائم بنفسه  
 بلا شارة دون نطق باللسان وما يدل على ان حقيقة الكلام المعنى القائم بالنفس من الكتاب  
 سنة والاشرو وكلام العرب ما نذكره - فمن ذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك  
 لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ونحن نعلم وكل عاقل ان الله



تعالى ما كذب المنافقين في انفسهم وانما كذبهم فيما كنتم ضايعهم ومن انفسهم وايضا قوله تعالى  
 محبة عن الكفار ويقولون في انفسهم لو لا يعجل بنا الله بما نقول حسبهم جهنم فاخبر تعالى ان  
 القول بانفس قائم وان لم ينطق به اللسان فمن ذلك كلامه بالجن والقول هو الكلام والكلام  
 هو القول وايضا قوله تعالى يعلم السر واخفى ان ما حدث به امر ونفسه وايضا قوله تعالى  
 يعلم ما في انفسكم فاخبر روحه وايضا قوله تعالى الا من اكرهه وقابله مطمئن بالايمان فاستطاع  
 الكفر عن المكره على التوبة اكثر وجعل الحكم بصدق الكلام من انفسهم في القلب فلا تاتي الايات  
 ان حقيقة الكلام هو المعنى القائم بانفس وله الحكم في الصداق والكذب دون الحروف  
 والاصوات التي هي امارات ودلالات على الكلام الحقيقي ويبدل عليه من جهة السنة قوله  
 صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه وهذا في حق المنافقين  
 فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الكلام الحقيقي هو الذي في القلب ومن نظر في اللسان وان  
 الحكم للكلام الذي في القلب على الحقيقة وان قول اللسان مجاز قد يوافق قول القلب وقد  
 يخالفه وايضا قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اذا ذكرني عبد في انفسه  
 فاثبت الذكر بنفسه فذكره وانقول وكلام واحد ويبدل على ذلك ايضا قوله تعالى  
 في انفسكم كلاما قالوا بغير انفسه فاثبت الكلام في النفس من غير نطق لسان وان كان  
 اجل اهل اللسان والفصاحة وهو واحد الفصحاء السبعة والعربي الفصيح يقول كان في نفسي كلام  
 وكان في نفسي قول وكان في نفسي حديث الى غير ذلك وانشد الاخطي

لا تعجبنت من انشور خطبة حتى يكون مع الكلام اصيلا

ان الكلام لغى الفؤاد وانها جعل اللسان على الفؤاد مبيلا

انتهى كلامه الباقي في مختصر من كتابه الانصاف صلى الله عليه وسلم الى صلاته

والحاصل ان الكلام في الحقيقة هو كلام النفس وهو المعنى القائم بانفس والحروف  
 والاصوات دلالات عليه ومعرفاته له وهذا هو المختار عند الامم الغزالي راجع التحف  
 شرح الاحياء ص ١٢٥ ج ٢

## معنى انزال كلام الله سبحانه وتعالى

قال ائمة الحرمين كلام الله منزل على الانبياء الكرام عليهم السلام وقد ادل على ذلك  
 في كثيرة من كتاب الله ثم ليس المعنى بالا نزال حط شي من علو الى سفلى فان الانزال بمعنى الانتقال  
 يتخصص بالا بما هو والاجر فالقائل بالا نزال ان جبريل عليه السلام ادرى كلام الله تعالى  
 وهو في مقامه فوق سبع سموات ثم نزل الى الارض فافهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما فيه  
 عند سورة الممتي من غير نقل لذات الكلام واذا اتى القائل نزلت ومائة افلت الى ان  
 امرير بذلك انتقال اصواته وانتقال كلامه القائم بنفسه كذا في الارشاد ص ١٣٥  
 وقال العلامة القاري معنى كونه منزلا عليه انه نزل عليه بواسطة الحروف المعروفة

والمركبات في الحالات المختلفة وهذا معنى قوله سبحانه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث  
الا يستمعوه وهم يلعبون اى محدث في الانزال والافلاكه الا ترى منزلة عن الانتقال كذا في  
شرح الفقه الاكبر ص ٢٠ -

وقال الامام ابو بكر الباقلاني يجب ان يعلم ان كلام الله تعالى منزل على قلب النبي  
صلى الله عليه وسلم فنزل اعلام وافهام لانزول حركة وانتقال كما قال تعالى وانه لتنزل رب  
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فالمراد به نزل  
اعلام وافهام لانزول حركة وانتقال كلام الله القديم القائم بذاته لان الصفة القدسية كالعلم  
والكلام ونحو ذلك من صفات الذات لا يجوز ان تغارق الموصوف لان الصفة اذا فارت للموصوف  
قتصف بصفها والله تعالى منزلة عن الصفة وهذا - فجا من ذلك ان جبريل عليه السلام  
علم كلام الله وفهمه وعلمه الله النظم العربي الذي هو قرأته وعلم هو القراءة نبيضا صلى الله عليه  
وسلم وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحكاية ولحم ينزل ينقل الخلف عن السلف ذلك الى ان اتصل  
بناقصه بالقراءة بعد ان لم تكن نقرأ فالتقراء اذ غيّر لان قرأه جبريل عليه السلام غير قرأه نبيضا  
صلى الله عليه وسلم وقرأه نبيضا صلى الله عليه وسلم غير قرأه اصحابه وقرأه اصحابه غير قرأه  
من بعد ثم كذا كذا هلم جرا الى يومنا لكن المتقرء والمثل هو كلام الله القديم الذي ليس بخلق ولا  
يشبه كلام الخلق وهذا امر واضح ان شاء الله تعالى انتهى كلام الباقلاني مختصرا - انظر ص ٩٦ من  
كتاب الانصاف وقد اخرج الطبراني من حديث النحاس بن سمعان مرفوعا اذ تكلم الله بالوصي اخذت  
السماء رجفة شديدا من خوف فاذا سمع بذلك اهل السماء صعدوا وقرأوا وسجدوا فيكون اولهم يرفع  
رأسه جبريل فيكلمه الله بوحية بما اراد فينتهي به على الملائكة فكلموا من السماء سألوه اهلها ماذا قال ربنا  
قال الحق فينتهي به حيث امر - وهذا المنظور العربي يسمى كتاب الله ويسمى القرآن نظمه الله تعالى وهو  
دال على كلام الله تعالى وعبرته عنه ولا يقال انه عين الكلام القائم بذاته - وانما سمع الله كلامه  
القديم جبريل الامين بهن النظم العربي ويطلق اسم الانزال على كلام الله تعالى بانزال هذه المنظومة  
الدال عليه فالظاهر ان جبريل عليه السلام اخذ القرآن عن الله عز وجل سما عاده وانزل على النبي  
صلى الله عليه وسلم كما سمعه من الله تعالى ولادخل لجبريل في انشائه وترتيبه بل الله عز وجل  
انزل كلامه القدسي في لباس هذه الحروف التي نقرأها بالاستئذان وتكتبها في مصاحفنا وانزله  
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النظم العربي كما سمعه من الله عز وجل ثم قرأه النبي  
صلى الله عليه وسلم على الصحابة كما سمعه من جبريل عليه السلام والحاصل ان جبريل يسمع كلام  
الله عز وجل كيف شاء الله تعالى ثم انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله عز وجل اظهر  
لقرآن في الدوح المحفوظ كتابة محفوظة الملمات واذا لا باي نوع كان من الاداء ولا يخفى ان هذا القول  
مخالف لما ظهر المتبادر ويخالف الاحاديث الصحيحة الصريحة واخذت قولنا من القائلين بخلق القرآن  
فتنبه لذلك واستقم -

ونال الشيخ ابو الشكو راسا على ان الله تعالى كلم جبريل من غير صوت ولا حرف ولكن

جبريل بالصوت والحرف فيكون هذا الصوت والحرف مخلوقا وليس اهلا محالا لان انقر الكلام الله تعالى وقهر امتنا مع الحرف من والاصوات مخلوقة والمقرء كلام الله غير مخلوق كذا في التمهيد ص ٩٢ وكلم الله عز وجل موسى عليه السلام بلا حروف وصوت ولكن سمعه موسى عليه السلام بحرف وصوت وال على كلامه سبحانه الا ترى ان الحق سبحانه وتعالى مع كونه منزها عن المكان والجهة يرانا ونحن في جهة ومكان ونحن نراة تعالى ان شاء الله تعالى في دار الكرامة ونحن في جهة وهو مقدس عن المكان والجهة فكذلك هو سبحانه ينظر الينا ويكلمنا في دار القرآن بلا حروف وصوت ونحن نسمعه كلامه تعالى بحرف وصوت فالحرف والصوت وسيلة وذريعة لسماعنا لآلة الكلامه وتكليمه سبحانه وتعالى -

## معنى سماع كلام الله تعالى

قال امام الحرمين كلام الله تعالى مسموع في اطلاق المسلمين والشاهدين الذي لك من كتاب الله تعالى قوله تعالى وان احد من المشركين استجار فاجزه حتى يسمع كلام الله - ثم السماع لفظة محتملة لا يتحد معناها ولا يفرد مقتضاها فقد يراد بها الادراك وقد يراد بها الفهم والاحاطة وقد يراد بها الطاعة والانقياد وقد يراد بها الاجابة فاما السمع بمعنى الادراك فمشهور لا يخفى واما بسمع بمعنى الفهم والعلم فثابت من كونه غير منكوس - ووصف الله المعاندين من الكفرة بكونهم صما وليس المراد اختلاف حواسهم لكن المراد عندهم عن درك المعاني والاحاطة بما انذاروا به وقد يراد آيات الله تعالى واذا حكى النكاحي كلاما غير على وجهه فقد يقول السامع لاصواته اصبع قد سمعت كلام فلان وهو يعني الغائب الذي انى اليه معنى كلامه والذي يجب القطع به ان المسامع والمدركات في وقتنا لاصوات فاذا سمى كلام الله سمى عانا المعنى بكونه مفهوما معلوما عن اصوات مدركة وبمعنى الشاهد ذلك من قضيتها الشرعية اجماع الامة على ان السب تعالى يخص موسى وغيره من المصطفين من الانس والملائكة بان اسمعهم كلامه العزيز من غير واسطة كذا في الارشاد ص ١٣٣ -

قال الامام الماتريدي انما خص موسى عليه السلام باسم التكليم لان موسى عليه السلام سمع صوتا لله على كلامه تعالى على وجه خارق للعادة بغير واسطة الكتاب والملائكة لان الله ليس فيه واسطة الحروف والصوت ذكره الماتريدي بمعنا لا في كتاب التلاويات واختاره الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وجزئ الإشعري سماع الكلام النفس بغير صوت وتانس الإشعري سماع الكلام النفس الذي ليس بصوت ولا حرف على رؤية ما ليس بلون فكما عقل رؤية ما ليس بجمسم فليقتل سماع ما ليس بصوت وهو لا يكون الا بغير حق خرق العادة كحانية عليه الاضي ابو بكر السلاقلاني والحق انه لا خلاف في الجواز والامكان وانما الخلاف فيما قدم سيدنا موسى عليه السلام فانكر الماتريدي سماع الكلام النفس وعند الماتريدي انما سمع موسى عليه السلام صوتا لا

على كلام الله تعالى وعند الاشعري انه عليه السلام سمع الكلام انفسى كما قال تعالى و  
كلم الله موسى تكليماً واحمل على الاسناد الحقيقي ممكن ولا موجب للعدول عنه ويؤيد الماتريدي  
ظاهر قوله تعالى فودى من شاطئ الوديان الايمن وان السمع مخصوص بادرأى ما يكون صوتاً  
وادرأى ما ليس صوتاً فيخص باسم الرؤية كذا في المسامرة بشرح المسامرة ص ٨٥ -  
رتبة مشتملة على فائدة مهمة) واما ما روى ان السبعين الذين اصابهم موسى عليه السلام  
سمعوا كلام الله وشهدوا بذلك فلا يلزم منه ان الله كلمهم وانهم سمعوا كلامه لان الانسان قد يسمع  
كلام من لا يكلمه قاله الغزالي - كذا في استحالة المعية بالذات للشيخ الخضر الشنقيطي

## تفصيل المذاهب في مسألة الكلام

### تحريم مذاهب المتكلمين

ذهب جمهور المتكلمين من الاشعرية والماتريديّة الى ان القرآن كلام الله قد ليس  
صفة من صفاته ليس مخلوق ولا حادث وان كلامه القديم لا يتصف بالحرز والاصوات  
والاشياء من صفات الخلق وان الله تعالى لا يتغير في كلامه الى محارج وادوات وان كلامه لا يتغير  
لا يحل في شيء من المخلوقات - قال صار الى كلامه ان يزداد شيء ان انقرض شيء ان كلامه الله تعالى وهو  
مكتوب في مصاحف محفوظ في قلوبنا مسموع بآذاننا متداول بيننا غير حي في شيء منها بل  
هو قائم بذات الباري عز وجل وهكذا نقول في كلامه سبحانه انه يكتب في الركام ويبتلى باللسان  
ويحفظ بالقلب ويسمع بالاذنان وكما به الكلام ان يكتب ما يكون دالاً على الكلام فيصير الكلام  
مكتوباً يكتبه فكذلك يكون كلام الله مكتوباً يكتبه هذا المنظور (العربي) وهذا حقيقة  
وليس بجاز لان كتابة الكلام لا يكون الا هكذا اصح ان الكلام قائم بذات المتكلم لا يفصل عنه  
فاما الحفظ فحفظ الكلام ان يحفظ ما هو دال على الكلام وهو المنظور فيكون محفوظاً حافظاً للكلام  
فانه يقال حفظ فلان كلام فلان اذا حفظ شعره الذي نظمه فمن حفظ هذا المنظور الذي نظمه  
الله يصير محفوظاً حافظاً لكلام الله تعالى فهذا ايضا حقيقة وليس بجاز فان حفظ الكلام ليس (الا  
هذا) واما التلاوة فتلاوة الكلام ايضا تلاوة ما هو دال على الكلام وهو المنظور الذي نظمه  
المتكلم فيصير تلاوة تلاوة كلامه يقال فلان تلاوة فلان وقراء كلامه اذا قرأه المنظور الدال  
على كلامه فمن قرأ هذا المنظور الدال على كلام الله تعالى يصير به تالياً وقاراً لكلام الله وهو حقيقة  
ايضا وليس بجاز لان تلاوة الكلام تكون هكذا واما السماع فسماع الكلام من غير المتكلم ايضا سماع  
المنظور الدال على الكلام فان من سمع شعر انسان وخطبه من غير المتكلم يقال سمع كلام فلان من ذلك  
فان سمع ما هو منظور الله تعالى وهو القرآن الدال على كلامه من قرأه وتلا ويكسر سامعاً  
كلام الله تعالى وهذا حقيقة وليس بجاز فانه لا طريق لسماع الكلام من غير المتكلم الا هذا  
واما موسى عليه السلام سمع كلام الله بلا واسطة كلامه متكلم غير الله تعالى من غير ان يكون

يتم صوت وحرف بل الله اسم كلامه القائم به موسى عليه السلام بلطيف صنعده وكمال قدرته كما  
 يتبين من مرسى دمه بلا واسطة كلام البشر ونحن نسمع بواسطة كلام البشر نيقه بيننا فرق انتهى  
 كلامه صدق الله - لا زهر البردوى مانعاً ومختصراً من كتابه اصول الدين ص ٢٢٤ وهو كلامه فيس  
 جدار هو في الحقيقة شرح لقول الامام الى حنيفة رحمه الله كور في الفقه الاكبر وكتاب الوصية -  
 ومن اراد البسط فليراجع شرح الفقه الاكبر للعلامة القاري وكتاب اشارات المراد من عبارات  
 الامام للعلامة ابياضى من اجلاء علماء السلف وفي القرآن المجادى عشر المجرى وقال العلامة  
 اللائوسى ومعنى قول الاشعرى ان كلام الله القائم بذاته ليس عند تلاوة كل تال وتقرأ كل قارئ  
 من المستمعين اولاً وبالذات عند التلاوة وانما هو الكلام اللفظي الذي سره فيه ملاحظة بصوت  
 القارئ بلا شئ لكن الكلمات اللفظية صور الكلمات الغيبية القائمة بذات الحق فالكلام اللفظي مسموع  
 بعين سمع الكلام اللفظي لانه صورته لا من حيث الكلمات الغيبية فانها لا تسمع الا على طريق خرق العادة  
 كذا في روح المعاني ص ١٢٠ وقول الامام ابي حنيفة غير حال فيها اشارة الى ان الحروف اللفظية  
 المسموعة صور للكلمات الغيبية القائمة بذات الحق سبحانه لا انها محل وظرف لها  
 اذ لا يمكن حلول القديم في ذات الحادث -

## بيان ان كلام الله القديم لا يتصف بالحروف الاصوات اقامة الدليل على ذلك

قول الامام ابو بكر الباقلي - يجب ان اعلم ان كلام الله القديم لا يتصف بالحروف ولا صوتاً  
 ولا شئ من صفات الخلق وانه تعالى لا يفتقر الى كلامه الى مخرج دوات بل يتقدس عن جميع  
 ذلك وان كلامه القديم لا يحل في شئ من المخلوقات والدليل على ان كلامه تعالى لا يتصف  
 بالحروف والاصوات

(١) ان الحروف متناهية ومعدودة ومحصورة والقديم لا يلا محصور والعدا لا متناهية  
 لوجوده ولا نهاية له وانه كعلم وقدرته وكلامه الله تعالى لا يلا محصور والعدا لا متناهية كما  
 قال تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات ربى انفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله  
 مداد ان قال تعالى ولو ان الارض من شجرة اقلام والبحر يملا من بعده سبعة ابحر  
 لفدت كلمات الله -

(٢) وايضا ان حروف الكلمة يقع بعضها سابقا لبعض وكذلك الاصوات متعاقبة يتقدم  
 بعضها على بعض ويتأخر بعضها عن بعض ومختلفة الصور والاشكال ومختلفة بعضها بعضا  
 وكل ذلك صفة كلام الخلق لا صفة كلام الحق الذي هو قديم ليس بمخلوق -

(٣) وايضا فان القول بقدم الحروف والاصوات يلزم القدر جميع كلام الخلق واصوات  
 الناطق والصامت فان الحروف التي يزعمون انها قديمة وانها صفة لكلامه تعالى  
 لا يخلو اما ان تكون هذه الحروف التي تجرى في كلام الخلق او متناهية واصلها فان  
 قالوا انها هي وجب قدم كلام الخلق وكذلك ان قالوا اعتزلها وجب ذلك ايضا لان

حد المثلين ماسداً أحدهما مسداً الآخر وناب مدابه وساقه من جميع الوجوه وان قالوا  
بل هي مضادة لهذه الحروف فقلنا يقولون القول من غير ان يكون له معنى وهذا  
بين الفساد وان قالوا ان الاصوات والحروف اذا ذكرنا الله بها وتلوها بها كلها فلا يثبت  
واذا ذكرنا بها غير الله والتمثلا بها شعرا كانت محدثة فهذا اجهل عظيم وتخط ظاهراً  
ومن اشتى عندهم على هذا القول تارة يكون محدثاً ثم يكون قد عاود تارة قد يماثل يصير  
محدثاً وليس في الجمل اعظم من هذا او لفي به راء القول -

(٣) وايضا يقال لهم اذا كان الكلام القديم اصواتاً وحرفاً والكلام المخلوق من شعر  
والخطب ايضا اصواتاً وحرفاً فقد مثابه الكلام القديم الكلام المخلوق وصار القديم  
مثل الحادث -

(٤) وايضا يقال لهم خبثوا عن حروف كلام الله على زعمهم اهي ثمانية وعشرون حرفاً و  
اكثر اقل فان قالوا هي ثمانية وعشرون فقد جعلوا القديم مما يجعله الحصر والعنى  
ولا انتحاء والانتحاء وهي صفة المخارق لصفة القديم وان قالوا اكثر قلنا اكثر الى ما له حد الا ان  
ما لا حد له فاي القولين قالوا كان باطلا لان القرآن لا يخرج في الكتابة والتلاوة على اكثر  
من هذه الثمانية وعشرين حرفاً فعلى قولهم يجب ان يكون معنا بعض القرآن لا كله لان  
القرآن عندهم حروف تنزيلاً على هذه الحروف ولعل الذي يكون معنا من القرآن اقله  
لا سيما ان قالوا ان الحروف القديمة لا يدخلها حصر ولا عدد وهذا قول ساقط ولا عند  
كل عاقل محصل فلم يبق الا ان الحروف والاصوات ادوات تكتب بها وتتلو بها الكلام القديم  
وغير الكلام القديم لانها نفس الكلام القديم فانهم ذلك -

(٥) ويدل على ان كلام الله القديم لا يجوز ان يكون حرفاً واصواتاً ما روى عن عباس انه  
قال لما سئل الله بمقت نصر على اليهود لما قتلوا يحيى عليه السلام سلطه عليهم فقتلهم وخرّب  
بيت المقدس وحرّق التوراة قال عزير عليه السلام في جملة مناجاته يارب سلطت عليهم عدا  
من اعداءك بطر رحمتك وامن مكرات وهدم بيوت وحرّق كتابك فادعى الله تعالى اليه من  
جملة ما ادعى ان يختصر اما حرق من التوراة الخط والحروف والورق والماء فخرق الحروف  
فاخذت تعالى ان كلامه ليس هو الحروف التي حرقت ولا انه ما تناله الايدي ولا تعتدي به ولا  
يبلى ولا يتعادم -

(٦) ويؤكد هذا القول النبي صلى الله عليه وسلم لوجعل هذا القرآن في اهاب والقي في النار  
يجترق ولحم يرد صلى الله عليه وسلم ان الجبل والمداد والحروف المصورة لا تجترق وانما  
اراد ان كلام الله هو القرآن لا يجترق بالنار ولا يتصور عليه الحرق والعدم وانما يتصور ذلك  
على الاجسام وادشكال فاما الكلام القديم فلا - هذا خلاصة كلام الامام الباقر في ومن رغب  
الى الاصل فليدراجم كتاب الانصاف له رحمة الله عليه قال الامام الباقر عليه السلام قال علماء ناصية الله  
عليهم وفي فعل عثمان رضي الله عنه (اي في امر عثمان رضي الله عنه بتحريق المصاحف وتحريقها)

و على الحولية والحشوية القائلين بهذا المخرج ولا صوت لان القائل لا يتعلق به تدريج  
 قادر فيقال لهم ما تقولون في كلام الله القديم الجوز ان يذاب او يحرق الا كحكي - راجع تفسير  
 القراطبي ص ٥٥٥ ج ١ -

## وَالْحَاصِلُ

بن كلام الله سبحانه عند جمهور المتكلمين وكافة الاولياء والعارفين صفة من صفاته قديم غير  
 مخلوق وليس من جنس المخرج ولا صوت وانما هذا المخرج والكلمات دلالات القرآن  
 اى الكلام النفسى القائم بذاته سبحانه وتعالى لحاجة العباد اليه في التبليغ فهم معناه لان معنى  
 كلام الله انما يفهم بما وحققة الكلام هو المعنى القائم بالنفس -

قال الحافظ القطب القسطلاني - العجب ممن يثبت الى اهل السنة ويتعرض للاقتل ابالسلف  
 اصالح منهم ويعتدل على ما ورد في الكتاب والسنة - كيف يخالف قوله قولهم ويثبت الى ما لم يرد  
 عن سادة المقتدائهم - من الخوض في كيفية الكلام فيزيد فيه - بحرف وصوت - ولم يرد  
 ذلك في كتاب ولا سنة ويستدل على اثبات المقطوع به بالمظنون من الاحاديث المتضادة  
 المتن - اه - كذا في حاشية كتاب الاسماء والصفات ص ٤٢

## كَلِمَةُ لَامَامِ الْبَيْهَقِيِّ فِي حَقِيقَةِ الْكَلَامِ

قال الامام البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر  
 يعني في قصة السقيفة وكنت زورت في نفسي مقالة وفي رواية هيأت في نفسي كلاما فسماء كلامها  
 قبل التكلم به وسماء مقالة قبل التلفظ به ثم ان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا مخرج  
 واصوات وان كان المتكلم غير ذي مخارج سمع كلامه غير ذي مخرج واصوات والبارى جل  
 شانه ليس بذى مخارج وكلامه ليس بحرف وصوت فاذا فهمت ذلك ثم تلونا كما تلونا بحرف واصوات  
 انتهى كلام البيهقي في كتاب الاسماء والصفات ص ٤٢ وقد نقل الحافظ العسقلاني كلام البيهقي هذا  
 في شرحه على البخاري في باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذن له ص ٤٩  
 فهذا الكلام البيهقي في حقيقة الكلام بين يديك وقد قرأت في الاوراق الماضية كلام الباقين  
 حقيقة الكلام تجد هما سواء لا فرق بينهما -

## مذاهب الخنابلة والحشوية

قد علمت مذهب المتكلمين والاولياء والعارفين وامام مذهب السلف والمحققين من  
 الخنابلة ان الله متكلم يتكلم بحرف وصوت يليقان بشانه ولا يشبهان صدى مخلوق ولا حرفه بوجه  
 للشيء هو لا يشبهون الحرف والصوت مع اعتقاد التنزيه وعدا به التشبيه وقالت عاصمة الخنابلة ان  
 القرآن اسم للنظم والمعنى جميعا ولا معنى للكلام الا المنظم من الحروف المسبوعة الدالة على المعاني

المقصودة وهو تقديم قائم بذات البارئ تعالى وقد علم بالضرر من دين النبي صلى الله عليه وسلم حتى للعوام والصبيان ان القرآن هو كلام الله تعالى المتكلم من الحروف والاصوات وعبيد العقول اجماع اسلف انظر مسئلا وصحاح من شرح العقيدة الفارسية.

وقال العلامة الفسطاني - وعند اهل الحق كلامه تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى وهو بها أمر ونهي ونحو وغير ذلك يدل عليه بالعبارة والكتابة والاطاراة فاذا عبر عنها بالعربية فقرأن وبالسريانية فأنجيل وبالعبودية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعديا ونغات مختلفة فقلت الحنا بله والخشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتيب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات البارئ تعالى وتقدس وان المسموع من اصوات القراء والمرئي من اسطر الكتاب نفس كلام الله - وعند اهل الحق الكلام القائم بذات البارئ تعالى لا يجوز ان يكون هو الحسي اعني المتكلم من الحروف المسموعة لانه حادث بالضرر لانه ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بلاول مشروط بانقضائه وانه يتمتع اجتماع اجزائه في الوجود بقاء شيء منها بعد الحصول الحادث يتمتع قيامه بذات البارئ تعالى فتبين انفسى بالقدرة كذا في ارشاد الساري ص ٣٣ ج ١٣ -

وقال الحافظ العسقلاني وذهب بعض الحنابلة وغيرهم الى ان القرآن العربي كلام الله وكذا التوراة وان الله لم ينزل متكلما اذ اشاء وانه تكليم بحروف القراءن واسمع من شاء من الملائكة والانبياء وصوته وقالوا ان هذا الحروف والاصوات قد يمتد الى العيون لانه ذات ليست متعاقبة بل لم تنزل قائمة بذاته متعديا لا تسبق والتعاقب انما يكون في حق المخلوق بخلاف الخالق - كذا في فتح البارئ ص ٣٨ -

فالخروف عند الحنابلة في حقه تعالى متعديا لا متعاقبة وقالوا ان التعاقب انما يكون في حق المخلوق لا في حق الخالق والحنابلة يقولون بالحرف والاصوات مع اعتقاد التنزيه وعدم التشبيه بالخلق فيقولون ان الله تعالى يتكلم كما يليق بجلاله - وان كلامه حروف واصوات ازلية مجتمعة في الازل وانظر ص ٣٨ من شرح الطحاوية -

وهؤلاء قد قالوا قد روي عن الامام احمد ان الله تعالى تكلم بحروف وصوت وقال الامام الحسين ذهبت الخشوية المنتهون الى الظاهر الى ان كلام الله تعالى قديم ازل في شئ ومحو اذ حروف واصوات وقطوع بان المسموع من اصوات القراء ونعماتهم عين كلام الله تعالى واطلق الرعام منهم القول بان المسموع صوت الله تعالى وهذا قياس جهلا منهم ثم قالوا اذ كتب كلام الله تعالى مجسم من الاجسام وانضمت تلك الاجسام وصوما ورقوها واسطر او كلاما مسمى باعيانها كلام الله تعالى القديم وقد كان اذ ذات جساما حاد ثاشم القلب قد يما وتضوا بان المرئي من الاسطر الكاه القديم الذي هو حرف وصوت واصلم ان الاصوات على تقطعها وتواليها كانت ثابتة في الازل قائمة بذات البارئ تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقولهم من هبهم مبنية على محمد الضرورات



فانهم اثبتوا الكلام القديم على زعمهم ابتداء وانتهاء وجعلوا منه سابقا ومسبوqa فان الحرف الثاني  
 من كل كلمة مسبوq بالمتقدم عليه وكل مسبوq مبتدأ وجوده وباضطرار علم كون المفتتح  
 وجوده عاديا ولا خفاء به اعتمد لبديهة العقول في حكمهم بالقلب الحادث قديما وما يقرب  
 انقضاءهم في مداخله الحقائق ان الحروف لو مثلت من بعض الجواهر في عين كلام الله تعالى عندهم  
 الحديد الذي صيغت منه الحروف خارج من كونه حديدا ونحن نذكر ان زبر الحديد عتانة  
 جساكليف تسوخ بحاجة قومه هذا غاية ثم جعلتهم يصعدون على ان اسم الله اذ كتب فالرقم المرامي  
 في الكتابة هو الاله بعينه وهو المعبود الذي يجهل اليه - ثم اعلم ان الكلام القديم يحمل الاله  
 ولا يشارك الذات وهذا لا لعب بالدين والله سبحانه وتعالى كذا في الارشاد ص ٢٨ الامم  
 قال العلامة الشيباني وذو القربى المشوية الى ان القرارة التي هي حرف واد صوت وهي  
 نعل العبد وكسبه وهي امر اض لا تبقى بالفاق من زعم ان الاعراض لا تبقى هي عين كلام الله  
 تعالى وهي تدل على وقالوا ان الحروف المكتوبة في المصاحف التي يغيب حصولها للكاتبين قلبية  
 وبالفوا قالوا ان اخذت زبر من حديد وقطع من نحاس او شئ من الكاس وجعلت حرفا  
 تقر الكما لو جعلت صورة صارت تلك الاحبار قديمة وقال ابو نصر القشيري والعجب كل العجب  
 من تجايل اقوام في المصير الى ان كلام الله تعالى اذ كتب على الحجر او شئ من الاصباح ينقلب  
 ميم او الاخر ويصير قد يما فاذ اصار الجمل الى هذا القدر والحكم بان المحدث يصير قديما والقديم  
 يشارك ذات البارى ويحمل في المحدثات فالاولى السكوت كذا في الاتحاف شرح الاحياء ص ١٢٢  
 وقال الموفق بن قدامة صاحب المغني الذي يقول عنه ابن تيمية انه ما حل في حق  
 مثله بعد الاوراسي - في مناظرة مع بعض الاشاعرة في صدر لغى الكلام انفس المسبوبة  
 في المجموعة المحفوظة تحت رقم ١١٢ - بظاهرة دمشق - قال اهل الحق القران كلام الله  
 غير مخلوق وقالت المعتزلة هو مخلوق ولهم بين اختلافهم الا في هذا الموجود دونها  
 في نفس البارى مهلا ندرى ما هو ولا تعرفه آه - وله ايضا رسالة سماها اصطراط المتقين  
 في اثبات الحرف القديم كذا في حاشية السيف الصقيل ص ١٠٠ وصلة ونظم قائلا انكر شئ  
 وقال المحافظ ابن تيمية في فتاواه ما نصه - والصواب الذي عليه سلف الامة  
 كلامهم احمد والبخاري وغيره وسائر الائمة قبلهم وبعدهم هو ان القران جميعه كلام  
 الله حرفه ومعانيه وليس شئ من ذلك كلاما لا غيرا ولكن انزله على رسوله وليس  
 القران اسما للجمد المعنى ولا للجمد الحرف بل للجموعهما وكذلك سائر الكلام ليس هو الحرف  
 فقط ولا المعاني فقط كمان الانسان المتكلم الناطق ليس هو مجر دله وجم ولا لجمد  
 بل للجموعهما وان الله يتكلم بصوت كما جاءت به الاحاديث وليس له كاصوات العباد  
 فان الله ليس كمثله شئ لا في ذاته لا في صفاته ولا في افعاله فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته  
 علم المخلوق وقدرته وحياته فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق ولا معانيه تشبه معانيه  
 ولا حرفه تشبه حرفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد فمن شبه الله بمخلوقه قد انحلا

في اسما ملا وآياته - كذا في الجبل الخامس من مجموعة الفتاوى لابن تيمية ر.م ص ١٢١ و  
 ص ١٢٢ و ص ١٢٣ و ص ١٢٤ - وهكذا في الجزء الاول من مجموعة الفتاوى لابن تيمية ص ١٢٥  
 و ص ١٢٦ الى ص ١٢٧ - بمثله في كتابه موافقة صريح المعقول بصريح المنقول المطبوع على مثل  
 منهاج السنة ص ١٢٨ - وكذا في شرح العقيدة الاصفهانية ص ١٢٩ و مجموعة الرسائل ص ١٣٠  
 و ص ١٣١ و كذا في رسالته في القرآن و بابلية لحد بل ابن تيمية في اثبات قدام الحروف  
 النطقية و سلك في ذلك مسلك ابن قدامة و ادعى ان ذلك مذهب السلف وليس  
 كذلك بل انما هو من هذب الخنابلة و قد ذكر الشيخ قاسم بن قطلوبغا تلميذ الكمال ابن الهمام  
 المتوفى سنة ٦٨٠ هـ في شرح المسابير كلاما لابن تيمية في اثبات الحروف و الصوت ثم ناقشه  
 فنردده بتامه فقال - قال شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية في جزء اجاب فيه عن  
 فتاوى رعت اليه و اما الحروف فمحل هي مخلوقة او غير مخلوقة فالخلاف في ذلك بين الخلف مشهور  
 فاما السلف فلم ينفك عن احد منهم ان حروف القرآن و الفاظه و تلاوته و تلاوته مخلوقة و لا  
 ما يدل على ذلك بل قد ثبت عن غير واحد الرد على من قال بان الفاظ القرآن مخلوقة  
 و قالوا هو جسمي و منهم من كرهه و في لفظ بعضهم تلاوة القرآن و لفظ بعضهم الحروف و ممن  
 ثبت عنه ذلك الشافعي و احمد و اسحاق بن راهويه و الحميدي و محمد بن اسلم الطوسي  
 و هشام بن عمار و احمد بن صالح المصري و من اراد الوقوف على نصوص كلامهم فليطالع  
 الكتب المصنفة في السنة مثل كتاب الرد على الجهمية للامام عبد الرحمن بن ابي حاتم و كتاب  
 الشريعة للأجري و كتاب الابانة لابن بطة و السفن للكاظمي و السنة للطبراني و غيره ذلك من  
 الكتب الكبيرة و لم ينفك احد منهم الى خلاف ذلك الا ان بعض اهل الغرض نسب البخاري  
 الى انه قال ذلك و قد ثبت عنه بالاسناد المرفعي انه قال من قال عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق  
 فقد كذب و انما قلت ان افعال العباد مخلوقة و تنجس آخر صحيحه بيقين ذلك - و هنا ثلاثة  
 اشياء (١) احدها حروف القرآن التي هي لفظه قبل ان ينزل بها جبرئيل فمن قال ان هذه الحروف  
 مخلوقة فقد خالف اجماع السلف فانه ليس يكن في زمانهم من يقول هذا الا الذين قالوا القرآن  
 مخلوق فان اولئك انما اعتزوا بالخلق و لا الفاظ و اما ما سوى ذلك فهم لا يقررون بعبودته لا مخلوقا  
 و لا غير مخلوق و قد اعترف غير واحد من نحول اهل الكلام بهذا منهم عبد الكريم بن مشهور ساني  
 مع خبرته بالملل و النحل فانه ذكر ان السلف مطلقا ذهبوا الى ان حروف القرآن مخلوقة و قال  
 ظهروا لقول محمد و الحروف محدث و قد فكر مذهب السلف في كتابه المسبب بنهاية لافقه  
 (الثاني) افعال العباد و هي حركاتهم التي تظهر عند اتلاوة فلا خلاف بين السلف ان افعال العباد  
 مخلوقة و لهذا وجدوا من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق لان ذلك يدل على فعله بشر قال  
 (الثالث) اتلاوة الظاهري من العبد حقيق حركته الآلة فهذا من يصنعها بالخلق و منهم

من يذم منها الخلق والهمراب ان لا يطلق واحد منها كما عليه الامام احمد ومحمود اسلف لان  
 في كل واحد من الاطلاقين ايها المخلوق ان اصوات العباد عند ثلث بلاغته وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم والتلاوة في نفسها التي هي حرف القرآن والفاظه غير  
 مخلوقة ما يعبد انما يعبد كلام الله بصوت كما انه اذا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا عمل  
 بالنيات فهذا الكلام لفظه ومعناه انما هو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد بلغ  
 بحر كنهه وصوته وكذا لت القرآن لفظه ومعناه كلام الله سبحانه وتعالى ليس للمخلوق فيه الا  
 تبليغه وتاديت بصوته وما يخفى على لهيب الفرق بين التلاوة في نفسها قبل ان يتكلم بها المخلوق  
 وبعد ان يتكلم بها وبين ما للعباد في تلاوة القرآن من عمل وكسب وانما غلط بعض المتأخرين  
 والمتأخرين في حملوا اليها بين واحدة وارادوا ان يستدلوا على حدوث نفس حرف القرآن  
 بما دل على حدوث افعال العباد وما تولد عنها وهذا من اقبه الغلط وليس في الحجج العقلية  
 ولا السمعية ما يدل على حدوث نفس حرف القرآن الا من جنس ما به حجة به على حدوث  
 معانيه والجواب عن الحجج مثل المجواب عن هذا كما ساء لمن استدل على الله فهدى الى الله تعالى كلامه  
 قال الشيخ قاسم بن تطويعا بعد نقل هذا الكلام - وانما سقطت كلامه بعد السجل (المن  
 يهية) لا عتراض اهل هذا هبه انه اعلمهم وان عندنا ما عند المتقدمين منهم والمتأخرين  
 ويعلم معاذكم صحة ما نقل مشايخنا عنهم من ان كلام الله عندهم هو الحروف المولدة والاصوات  
 المقطعة - وانه حال في الاسنة والصلو والمصاحف وانه مع هذا غير مخلوق تالله صاحب  
 التبصير وقال وكثير من الحشوية يساعدونهم ويقولون لفظي بالقرآن غير مخلوق فيجوزون  
 قراءتهم غير مخلوقة وهذا هو الظاهر لا علم لهم من حجة فان مشايخنا السريكم والهم شريعة  
 والله اعلم - ويعلم معاذكم ان السلف الدلائل عندهم ردوا على من قال ان الفاظ القرآن مخلوقة  
 او قال تلاوته مخلوقة او قال حرف القرآن مخلوقة وان بعضهم كفر القائل لذلك حيث ردوا  
 هذا لهم قائلون بانها غير مخلوقة كما قال الشرح الثاني وان كلام الله لفظي حال في الاسنة لقوله  
 حرف القرآن التي هي لفظه قبل ان ينزل بها جبريل - وقوله والتلاوة في نفسها التي هي  
 حرف القرآن والفاظه غير مخلوقة وقوله وكذا لت القرآن لفظه ومعناه كلام الله سبحانه  
 وتعالى ليس للعباد فيه الا تاديت بصوته وقوله والعباد انما يقرءون كلام الله بصوته وطلوه  
 وما يخفى على لهيب الفرق بين التلاوة في نفسها قبل ان يتكلم بها المخلوق وبعد ان يتكلم بها وبين  
 ما للعباد في تلاوة القرآن من عمل وكسب وان الكلام ايضا الى اول من يتكلم به كما ان من  
 كان والناس بعدا لا يدرون ذلك بحركة الاسنة لقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 قد بلغه بحر كنهه وصوته ولم يتعرض للكتابة التي في المصاحف - بيد ان يقول اصحابنا في ذلك  
 ما قرأنا في المعتد لا يبي على ان ابا طالب قال لاحمد عن نقوش المصاحف واسماء الدلائل في  
 ابياض قال اصح حديث في الباب حديث ابن عمر لا تصافوا بالقرآن الى ارض العدو ومن  
 هذا اثنان المثلث القرآن الذي هو كلام الله صلى الله عليه وسلم في مصاحفنا باشكل بالكتابة وصورة



الحروف والداالة عليه محفوظ في قلوبنا بالفاظ مخيلة مقر وباستئنا بحر وفه المفوظة المسموعة  
 بأذا شابلن لك ايضا غير حال فيها ليس حالاً في المصالحف ولا في القلوب والاسنة والاذن بل  
 هو معنى قائم بذات الله يُعْظَمُ ويُسَمَّعُ بالنظم الدال عليه ويُحْفَظُ بالنظر الخيّل ويكتب بنقش موزون  
 واشكل موضوعة لحروف الدالة عليه كما يقال النار جوه محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقرن  
 ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحرراً وذلك لان بعضي وجوداً في الاعيان ووجوداً في  
 الازدهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة - فالكاتبه تتدل على العبارة وهي على ما في  
 الازدهان وهو على ما في الاعيان بحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن  
 غير مخلوق فالمراد حقيقة الموجودة في الخاصر وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات و  
 المحدثات يراد به الالفاظ المنظورة المسموعة كما في قولنا قرأت نصف القرآن والخيالة كما في  
 قولنا حفظت القرآن والاشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم على المحدثات من القرآن - وقوله  
 ولا يخفى على سبب الفرق بين التلاوة في نفسها قبل ان يتكلم بها المخلوق وبعد ان يتكلم بها وبين  
 ما للعباد في تلاوة القرآن من عمل وكسب (قلت) الذي تعلقه الالباب ان ليس قبل تعلم المخلوق  
 تلاوة ولا يمتكلم تلاوة وانما التلاوة تكلمهم والمتلو القرآن والصفة القدسية القائمة بذات  
 الله تعالى المدلول عليها بالتلاوة قال الله تعالى اقل ما اوحى اليك من كتاب ربك فاعلم على  
 الله عليه وسلم تلاوة لان فعله شيء والتلاوة شيء آخر والله اعلم -

وقوله انما غلط بعض المواقفين والمخالفين فجعلوا البابين واحداً يعني جعلوا عمل العبد  
 والتلاوة واحداً والحال انهما شيان صوت القاري وكلام الله تعالى وسنن بطلان هذا والله اعلم  
 وقوله وارادوا يعني بعض المواقفين والمخالفين ان يستدلوا على حدوث حروف القرآن  
 بما حل على حدوث افعال العباد وما تولد عنها وهو من اقيم الغلط يعني وليست من افعال  
 العباد وانما هي الكلام القديم فالجواب ان القراءة تطلق القاري وكلام الله تعالى  
 المسموع صوت القاري وكلام الله تعالى وما في المصحف نقش الكاتب وكلام الله  
 تعالى ولهذا كله دعوى ليس فيها ما يصح شبهة فضلاً عن حجة ويقال له تكلم الله بهذا  
 الحروف دفعة او على التعاقب فان كان الاول تحصل منه انه غير هذه الكلمات التي  
 نسمعها لان التي نسمعها حروف متعاقبة فحيث لا يكون هذا القرآن المسموع قديماً وان  
 كان الثاني فالاول لما انقضى كان محدثاً لان ما ثبت عدمه انه متعقد قدامه والثاني لما حصل  
 بعد عدمه كان حادثاً فظهر بطلان ما ادعاه وانه هو اقيم الغلط والله تعالى اعلم  
 وقوله وليس في الحج العقلية ولا السمعية ما يدل على حدوث نفس حرفي القرآن  
 الا من حبس ما يحتج به على حدوث معانيه والجاب عن الحجج مثل الجواب عن هذه  
 قلت ممنوع بل الجواب فاطق بان الالفاظ مخلوقة والمعنى قديم كما نقل في جواب شبهة لقوله  
 وكفى في الحج العقلية ما قدماه في بطلان ما ادعاه والله تعالى اعلم انتهى في الشيخ تاسم  
 تظلو بغاني شرح المسابقة من سنة ١٢٨٥

## مسئلة الحروف

حروف المعجم اذا وجدت في كلام الله في قد يسمي غير مخلوقة واذا وجدت في كلامه بادنى مخلوقة واذا تكلمنا بكلام ذكرنا فيه الاسماء المذكورة في القرآن مثل الله وروح وابراهيم وغير ذلك فكلامنا مخلوق وحروف كلامنا مخلوقة فان هذه الحروف خلقها الله بها في القرآن لكن لصحة تكلم بها فغير ذلك كما قال احمد بن حنبل رحمه الله است مخلوقا قال بلى قال اليس كلامك منك قال بلى قال اليس كلامك مخلوقا قال بلى قال فانه تعالى غير مخلوق وكلامه هذه ليس بمخلوق كذا في مجموعة الرسائل ملخصا **وهو** - لابن تيمية

قال الامام ابو بكر الباقلاني ما حاصله ان هذا الخط ظاهر فان الحروف في القرآن هي الحروف بعينها في كلام الانسان وعلى هذا القول يلزم ان يكون الشئ الواحد قد يما تارة وحادثا تارة فان هذه الحروف اذا وجدت في القرآن كانت قد يسمي واذا وجدت في كلام المخلوق تكون مخلوقة مع ان الحروف في الكلامين واحدة وقال الشرحستاني قالت السلف والمخاطبة قد تقر الاتفاق على ان ما بين اللفظين كلام الله وان ما لغيره لا يسمى ولا يقبض عليه كلام الله فيجب ان يكون الكلمات والحروف بعينها كلام الله ولما تقر الاتفاق على ان كلام الله غير مخلوق فيجب ان تكون الكلمات اللفظية غير مخلوقة ولقد كان الامر في اول الزمان على قولين احدهما القدر والثاني الحدوث والغرض من مقصود ان على الكلمات المكتوبة ولايات المقررة بالاسن فصار الاذن الى قول ثالث وهو حدوث الحروف والكلمات وقد مر الكلام والامر الذي تدل عليه العبارات فكانت السلف على اثبات القدر والازلية لهذا الكلمات دون التعرض لصفة اخرى وراى دعا وكانت المعتزلة على اثبات الحدوث والتجسيمية لهذا الحروف والاصوات دون التعرض لامروراءها فابدى الاشعري قول ثالثا وتضمني الحدوث الحروف وهو خرق الاجماع وحكم بان ما ذكره كلام الله مجاز الاحقية وهو عين الابتداء ٢- ١هـ كذا في نهاية الاقدام **ص ٣١٣**

**قلت** قد سبق مراد الامام الاشعري وكلامه بدليج جدا وليس بابتداء بل هو نعم الابداء وحاصله ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان هذه الحروف والكلمات - دلالات القرآن في الكلام بنفسه القديم القائم بدلائله سبحانه لا انما عين الكلام القديم كما في اشارات المراد من هذا الامام **ص ٣١٤** - قال الامام ابو الحسن الاشعري - الكلام كله ليس من جنس الحروف ولا من جنس الاصوات بل الحروف والاصوات على وجه مخصوص دلالات على الكلام القائم بنفس المتكلم كذا في الاتحاف **ص ٣١٥** وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى في هو قرآن مجيد في لوح محفوظا فصلا في العلماء والنوح المحفوظ وسان الرسول صلى الله عليه وسلم مخلوقة والكلام القديم غير حال فيهما وانما القديم ما قام بالله سبحانه وتعالى دون ما في الصدور والالواح والاستة وهذا ظاهر جدا لا يشك فيه عاقل وهو قول الامام ابو عظيم والامام

لأن أقدم العالم العابد انما اهدى العصور في ابي حنيفة الكوفي وهو اول من اشار الى الفرق بين ما  
قام بالحق سبحانه وتعالى وما قام بالخلق فما قام بالحق سبحانه وتعالى غير مخلوق وما قام بالخلق  
حادث ومخلوق.

## و خلاصة الكلام

ان مذاهب الخبائلة على ما يظهر من كلام مشايخهم ولا سيما من كلام ابن تيمية في نقول  
ورسائله ان كلام الله عندهم عندهم هو الحق والمؤتة والاصول المقطعة وان  
حال في الاسئلة والصدور والمصاحف فانه مع هذا غير مخلوق كما قال صاحب البصيرة  
انظر ص ٥ من شرح المسابقة (طبع مصر) وص ٢ طبع الهند - لرب المدين قاسم بن تطلوبغا  
وقد سبق في الاوراق السابقة نقلا عن الامام الشافعي ان مذاهب الخبائلة ان  
ان ما بين الدنيتين كلام الله وان ما انقرا اذ سمعته وتكتبه عين كلام الله فيجب ان تكون الكلمات  
والحق هي بعينها كلام الله - اه ولا يخفى انه محمد بن نصر ورقة وانكار سبيل الله قال  
الامام الغزالي من لم يعقله عقله ولا ينهك عن ان يقول ساني حادث ولكن ساني  
فيه بقدرتي الحادث قديم فاطم عن عقله طمعت وكفت عن خطابه لسانه ومن لم يفهم  
ان القديم عبارة عماليس قبله شيء وان الباء قبل السين في قولك بسم الله فلا يكون السين  
المتاخر عن الباء قدما فنزله عن الانتفاة اليه فليت ادلا فانك في الكلام معهم سوى  
الجهل والمراءاة كذا في الاتحاف شرح الاحياء ص ٢ ج ٢ -

ومحصله انه كيف يمكن ان يكون اللسان محدثا وصفته قديمة او يحل به القديم او  
يقوم به صفة القديم او يمتزج القديم بالحادث ولا يخفى ان امتزاج القديم بالحادث  
محال باجماع اهل العقل - وقال الحايي في شعب اليمان ان كلام الله ليس بحرف ولا صوت  
والكلام الحقيقي هو كلام النفس فالاصوات والحروف انما وضعت ودلات على كلام النفس  
ومن قلب له اكتب ارضا وخرسا او آدميا فكتب الذي امليت عليه في ولاة او لوح ثم زعم  
ان الارض واسماء والغرس هو المكتوب في الورقة فاطم طمعت عن عقله وانقض بمقامته  
ومن زعم ان حركاته شفته او صورته او كتابته بيده في في الورقة هو عين كلام الله القائم  
بذاته فقد زعم ان صفة الله قد حلت بذاته ومشت جوارحه وسكنت قلبه واما فرقي  
بين من يقول هذا وبين من يزعم من انصارى ان الكلمة اتحدت بعيسى عليه السلام  
انتهى كلامه كذا في حاشية كتاب الرهامة والصفات للبيهقي ص ٢٥ وحاشية سبيل مصيصة  
وقال ابن حزم في الملل والنحل اجمع اهل الاسلام على ان الله تعالى لا كلم موسى وعلى  
ان القرآن كلام الله وكذا غير من اكتب المنزلة والصحف ثم اختلفوا في ان كانت المقترلة  
ان كلام الله صفة فعل مخلوقة وانه كلم موسى بكلام احدائه في الشجرة وقال احمد ومن  
تبعه كلام الله هو علمه لم يزل وليس بمخلوق وقالت الاشعرية كلام الله صفة ذات

بمیزل وليس مخلوق وهو غير علم الله وليس الله الا كلام واحد واحتمل لاحمد بلان  
 الى اهل القاطعة قامت على ان الله لا يشبهه شئ من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلامنا  
 غيرنا وكان مخلوقا وجب ان يكون كلامه سبحانه ليس غيرا وليس مخلوقا واطال في الرد على  
 المخالفين كذا في فتح الهادي ص ۳۰۳ باب قول الله تعالى ولا تمنعوا شفاعة عند الامن اذن له  
 نزل هذا الكلام ان الكلام القديم في نظر الامام احمد بن حنبل وابن حزم وهو المعنى  
 القائم بالله سبحانه بحسب الكلام انفسى في علم الله تعالى وقد صح عن احمد بن حنبل قوله في  
 المناظرة القرآن من علم الله وعلم الله غير مخلوق والقرآن باعتبار الوجود العلمى شامل لفظا  
 والمعنى جميعا لان كليهما في علم الله عز وجل وهو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسم  
 بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم الخليل ويكتب بنقوش واشكال موضوعه محمد الله عليه  
 ومع ذلك ليس حاله في المصاحف ولا في القلوب والالسنه والاذان كما تقدم عن الامام ابي  
 حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان واعترض على هذا ايان ما قاله ابن حزم مخالف لما نقل  
 عبد الله بن احمد عن ابيه في كتاب السنة قال سألت ابي عن قوم يقولون لما تكلم الله موسى لير  
 يتكلم بصوت فقال لي ابي بل تكلم بصوت والجراب عنه ان صح هذا ان مرادة ابن موسى سمع  
 كلام الله بصوت دال على كلامه كما ذكره الماتريدي في كتابه ويلات فاحرف والصوت لما كان  
 في سماعه عليه السلام لاني كلامه تعالى ثم قال ابن حزم مرادنا من ان قولنا القرآن وتولنا كلام  
 الله لفظ مشترك يطبق على خمسة اشياء -

(۱) الصوت المسموع الملتصق به اى العبارات الدالة على كلام الله المسموعة لنا كما قال تعالى  
 وان احدا من المشركين استجاب لناجى حتى يسمع كلام الله - وقد كان خرافى منهم يسمعون كلام  
 الله بشئ من فؤادهم من بعد ما عقولهم وهم يعلمون واذا صرنا انبياء نقرأ من البحر يستمعون القرآن  
 اناسمخا قهرا فاجابهم ابي اى الله تعالى

(۲) والمعنى المفهوم من ذلك الصوت فانه قرآن وكلام الله حقيقة فاننا نأخذ من الالفاظ المخصوصة  
 واجمع قلنا في كل هذا هذا كلام الله وهو القرآن -

(۳) والمصحف المسمى بالنقوش الكتابية الدالة عليه كما قال تعالى انه لقرآن كريم  
 في كتاب مكنون - رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وفي الحديث لا تساقروا  
 بالقرآن اى ارض القعدو -

(۴) والمستقر المحفوظ في الصدور من الافاظ المخيلة وهو القرآن وهو كلام الله حقيقة كما  
 يجوز ان يقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقد امرنا ان نصل الله عليه وسلم  
 بتأهله القرآن وقال انه اشد اوصيا من صدور الرجال من انهم من عقبا

(۵) والمعنى القديم القائم بذات الله تعالى وهو علمه الذى سلف بما يأمر وينهى قل تعالى يوتى  
 كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبال لكلماته ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لفضى بيننا  
 عنى به سابق علمه الذى سلف بما ينفذ ولا يقضى

فهذه خمسة معادن للقرآن يطلق على كل معنى منها أنه قرآن وكلام الله عز وجل حقيقة لا مجازاً بنحو  
الكتاب والسنة الأربعة الأولى منها حادثات مخلوقة والخامس منها قديم غير مخلوق فغان القدر  
واللسان حادث كما هو ظاهر لأنه دعاء منذ نع من الخلق والصدور والحنث واللسان ولا لسان  
والشفقين وكل ذلك مخلوق وحادث بلا شك وإما المصحف فأنما هو ورق من جلود الحمير  
ومن مداد مؤلف من صمغ وماء وكل ذلك مخلوق وكذلك حركة اليد في خطه وحركة اللسان  
في قراءته واستقرار ذلك في النفوس هذه كلها أعراض مخلوقة وإما علم الله تعالى فلم يزل  
وهو كلام الله تعالى وهو القرآن وهو غير مخلوق ولما كان اسم القرآن يقيم على نفسه أشبه وتوحيها  
مستوياتها منها أربعة مخلوقة وواحد غير مخلوق وهو المعنى الخامس فان السنة وصدور أهل  
العلم والمصاحف مخلوقة مع ما فيها وإما القديم فهو ما في علمه سبحانه وتعالى وما قام به دون  
ما في الصدور والالواح والسنة وهذا الظاهر جداً فان علم الله غير مخلوق وكلام الله غير  
مخلوق والقرآن غير مخلوق انتهى المقصود من كلام ابن عزير رحمه الله تعالى مختصراً من كتابه كتاب  
الفصل في الملل والأهواء والنحل ص ٣٧

## و خلاصة الكلام

ان القرآن له اطلاقات عديدة كما علمت فباعتبار اطلاقه في مدقة قائمة بذاته تعالى  
قديم غير مخلوق سواء اعتبر تلك الصفة معنى قائماً به تعالى وهو مبدأ الكلام المطلق أو  
اعتبرت صورة علمية في علم الله القديم فإلى الأول جازم الجمهور وإلى الثاني ذهب أحمد بن حنبل  
وغيره وباعتبار حقيقة الاطلاقات محدث كائن بعد ان لم يكن قال الامام ابو عبد الله البخاري في  
خلق الافعال اما ما احتج به الفريقان لمذهب أحمد ويذهب كل لنفسه فليس بثابت كثير من  
اخبارهم ونما ليس فيه موادقة مذهب بل المعروف عن أحمد وأهل العلم ان كلام الله غير مخلوق  
وما سواه مخلوق وانهم كس هو البحث والتفتيح عن الاشياء الغامضة وتجنبوا الكلام والخوض  
والتنازع الا فيما جاء فيه العلم وبنيته رسول الله عليه وسلم انتهى كلامه - كذا في فتح الباري ص ١٢١  
باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أنداداً لله

## ذكر ما احتج به الحنابلة لاثبات الحرف والصوت في الكلام القديم مع الجواب عنه

قال الحافظ العسقلاني في اختلاف أهل الكلام في ان كلام الله هل هو بحرف وصوت أو لا  
فقالت المعتزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المنسوب إلى الله قائم بأشياء وقالت  
الاشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النفسي وحقيقته معنى قائم بانفس وان  
اختلفت عنه العبارة كالعبودية والعجبية واختلافها لا يدل على اختلاف المعبر عنه والكلام النفسي



هو ذلك المعبر عنه واقبقت الحنابلة ان الله يتكلم بحرف وصوت اما الحرف وهو فلفظة هي شيء  
بما في ظاهر القرآن واما الصوت فمن منعه قال ان الصوت هو الهمزة الهاء المنة علم الله به  
من الحنجرة واجاب من قبله بان الصوت المرصوف بذلك هو الهمزة وانه لا ينفصل  
والصوت وصفات الهمزة بخلاف ذلك فلا يلزم من الحذف والزيادة في الهمزة فاد الشريك وعلم  
التشبيه وانه يجوز ان يكون من غير الحنجرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن احمد  
بن حنبل في كتاب السنة سألت ابي عن قوم يقولون لما علم الله موسى ليتكلم بصوت فقال  
لي ابي بل تكلم بصوت كذا في فتح الباري ص ١١٣

وقال السفاريني مذهب ائمة الحديث في ذلك ان الحرف جل شأنه يشتمل على صوت  
لا يشبهان صوت مخلوق ولا حرفه لوجه البتة منزهين الله تعالى عما يليق بجلاله من  
شبهات الحدوث وسماوات النقص كما قالوا في سائر الصفات مع اعتقادهم ان الحروف الالهية  
لا يعثر به شئ ولا وهم ولا خيال نفي التشبيه والتعطيل والتحريف والتعطيل بل يقولون في  
صفة الكلام كما يقولون في سائر الصفات اثبات بلا تمثيل وتنفريد بلا تعطيل كما عليه سلف  
الامة ونحو الائمة فهو حق اليقين بلا محال ولعل بعد الحرف الاضلال - وقال ابن ابي عمير  
الحروف الالهية كسائر السلف ان الله يتكلم بحرف وصوت - كذا في شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢١  
فهذا مذهب الحنابلة واحتمل الاثبات الحرف والصوت في كلامه القديم بهجة  
فلذلك كرهها مع ما اجاب عنها سادات المتكلمين والادبياء والعرفيين وقد بسط الكلام  
على ذلك الامام ابو بكر الباقلاني في كتابه الاندفاع فلنذكر خلاصته مع زيادات  
اقتبسناها من كلام العلماء الربانيين الراغبين في العلم -

## الوجه الاول

من الوجوه التي احتجوا بها على ان الكلام القديم باصوت - الحرف قوله تعالى  
في اسم كلام الله - قالوا والذي سمع انما هو صوت وحرف وقد شبه اليه فدل ذلك  
على انه متكلم بصوت وحرف لان الصفة الالهية لا يمكن سماعها -

## الجواب عنه

ان هذه الآية حجة عليكم وذلك ان كل عاقل يقول ان المشتك لا يسم كلام الله  
بلاد اسطة وهي قمر امرأة القارمي فلا بد من وجود القرينة التي هي حرف واصوت فحين  
يحصل لهذا المشتك اسماء كلامه ولا يخفى ان المسموع المدرك في هذا الوقت انما هو  
الصوت فاذا سمى كلام الله مسموعا فالمعنى به كونه مسموعا معنويا عن اصوات مدركة  
مسموعة والشاهد لذلك من القضايا الشرعية اجماع الامة على ان الهمزة تعالى لخص  
موسى عليه السلام وغيره من المصطفين من الانس والملائكة بان اسمعهم كلامه العزيز

من غير واسطة فلو كان السامع لقراءة القرآن مدركاً لنفس كلام الله لما كان من  
عائده السلام بمخضعاً بالتمكيم كذا في كتاب الانصاف ص ١١١ وكتاب الارشاد ص ١١١ -

## الجواب الثاني

ان المراد بهذه الآية ما هو سماع الحروف والاصوات وانما المراد بهذا الآية  
حتى يتدبر كلام الله ويفهم ما فيه لعله ان يجمع عن شراكه ويرتدئ -

## الجواب الثالث

هو ان يقال لهم اذا كان الكلام القديم اصواتاً وحرفاً فاصوات الكلام المخلوق الذي  
من الشعر والخطب اصواتاً وحرفاً فقد صار الكلام القديم كالكلام المخلوق وهذا  
القول يوجب ان يكون كلام القديم او محذات سواء لان الحروف والاصوات في الكلام  
سواء تثبتت ان الحروف والاصوات اذاعة يقرأ بها الكلام القديم لان الحروف والاصوات نفس  
الكلام القديم -

## والجواب الرابع

هو ان يقال لهم خير وتا من قولكم ان الله متكلم باصوات وحروف اهي هذه الحروف  
والاصوات التجارية الدائرة في سائر كلام الخلق وغيرها فان قالوا هي هذه فقد جعلوا  
جميع كلام الخلق قد يما كله وان قال ابل هي غير هذه الحروف والاصوات التجارية في كلام الخلق  
تلقا فاذن ليس عندنا كلام الله تعالى بل لغوا فوجب منا وكذا الله يجب ان لا يكون في المصحف  
قرآن لان الحروف فيه هي الحروف المعروفة التجارية في خطوط الخلق وكل هذين القولين  
باطل فثبت ان الحروف والاصوات ادوات يقرأ بها الكلام القديم ويكتب بها الكلام القديم  
لانها نفس الكلام القديم وان الكلام القديم يفهم بالحروف المنظومة على اختلاف نظرها بين  
ارباب تلك الخطوط والاشكال فكذلك صح ان القراءة هي حروف واصوات يسمع بها كلام الله  
القديم على حسب اللغات بين اربابها لانها نفس كلامه القديم وهذه اكله من كتاب الانصاف  
للأمام الباقر الثاني -

## والوجه الثاني

من الوجهة التي احدثت بها المناظرة على اثبات قدم الحروف وان كلامه القديم يتصف  
بالحروف ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انزل  
القرآن على  
سبعة احرف -

## وَالْجَوَابُ

ان المراد به اختلاف القراءات فان الاختلافات المذكورة في صفة القراءة مما في الكلام القديم والرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان القراءة على سبع لغات فالقراءات سبع والمقرء واحد وهو كلام الله القديم الذي لا يشهد كلامه المخلوق ولا يختلف في حال من الاحوال وان اختلفت القراءات فانهم التفتيح قرئوا ان شاء الله تعالى كل في الانصاف ص ١٢٤.

## وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ

ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة -

## وَالْجَوَابُ

ان الحرف راجع الى القراءة والتلاوة لا الى كلام الله القديم فان الاجزاء انما يقع على الطاعة التي هي القراءة لا على القديم الذي هو كلام الله تعالى فالحرف في الحديث على التلاوة لا الى المقرء كذا في الانصاف ص ١٢٨ - فالحرف في قراءة القارى والصوت فعل القارى فلا حاجة لاحتجابه - كذا في السيف الصغير ص ٢٥ -

## وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ

ماروى في الحديث اذا كان يوم القيامة نادى الله بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فقد اضاف المرسل صلى الله عليه وسلم الصوت الى الله تعالى -

## وَالْجَوَابُ عَنْهُ

ان هذا الحديث جابر ذكره البخارى تعليقا بصيغة ويذكر اى بصيغة الترمذي اشارة الى انه ضعيف ليس من شرطه كما عودته في الاحاديث المتعلقة على ما قاله ابن حجر - و مداره على عبد الله بن محمد بن عقيب وهو ضعيف قال الامام البيهقي هذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيب والقاسم بن عبد الواحد بن ايمن المكي لم يحتج بهما الشيخان ابو عبد الله البخارى وابو الحسين مسلم بن الحجاج انما يورى ونسبنا هذا الحديث في الصحيحين باسنادة وانما اشار البخارى اليه في ترجمة الباب واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايت ابن عقيب بسوء حفظه ولم يثبت صفة الصوت في كلام الله عز وجل او في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه وليس بناصر ووجه الى اثباته وقد يجوز ان يكون الصوت فيه ان كان ثابتا ارجع الى غيره كخارج ينطق عن عبد الله بن مسعود موقوفنا ونحوها الى ان تكلم الله بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجمر المسلسلة على الصفا وفي حديث ابى هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا لقوله  
 كأنه سلسلة على صفوان ففي هذين الحديثين دلالة على أنهم يسمعون عند الوحي صوتا لكن للسماء  
 ولاجنة الملائكة تعالى الله عن شبيه المخلوقين علوا كبيرا وأما الحديث الذي ذكره البخاري  
 عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن (أبي سعيد) قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول الله يا آدم فيقول ببيت وسعيدك فينادي بصوت أن الله تبارك وتعالى يا مصرت أن تخرج  
 من ذريتك بعثا إلى النار - فهذا النقل في دية حفص بن غياث وخالفه وكيع وحماد وغيرهما من  
 أصحاب الأعمش فلم يذكر فيه لفظ الصوت فقد سئل أحمد بن حنبل عن حفص فقال كان يخلط  
 في حديثه ثم لأن كان حقه فيه ما دل على أن هذا القول لا يروى عن علي بن إسماعيل فقلت يا دية  
 بصوت أن الله تعالى يأمرت فيكون قوله فينادي بصوت يعني والله أعلم يناديه فقلت بصوت و  
 هذا ظاهر في الخبر والله التوفيق كذا في كتاب الاسماء والصفات لأحمد بن أبي يعقوب ص ٢٤٣ و  
 نتحصل من كلامه جوابان الأول أن هذا حديث ضعيف والثاني أن الإسناد فيه مجازي وقد خرج  
 لنا إرقطني عن أبي موسى يبعث الله يوم القيامة مناديا بصوت يسمعه أولهم وآخرهم كحاني حادي  
 الأرواح مع اعلام المواقفين - ٢ - ٩٤ فهذا الحديثان الإسناد مجازي على تقدير ثبوت الحديثين  
 قال ولا علم أبو بكر الباقلا في أن هذا الحديث قد روى فيه ما يدل على أن الصوت من غير الله  
 بأمره لأنه روى إذا كان يوم القيامة يسمع الله الخلائق في صعيد واحد ينادي بهم البصير ويسمعهم  
 الداعي يأمر مناديا فينادي - فنعلم أن النداء من غير تعالى لكن لما كان بأمره أضيف النداء  
 إليه كما يقال نادى الخليفة في بغداد بكذا وكذا أو يقال أمر الخليفة مناديا نادى بأمره في  
 بغداد بكذا وكذا ولا فرق بين الموضوعين فإن كل عاقل يعلم أن الخليفة ليس بشار النداء بنفسه  
 فكأن لما كان بأمره أضاف إليه نفسه وإن يضاف إليه وإن لم يكن هو المنداد بنفسه  
 ويصيح جميع ذلك القرآن قال الله تعالى واستمع يوم ينادى المنداد من مكان قريب يوم يسمعون  
 الصيحة بالحق ذلك يوم الآخر وح فاضاف النداء إلى المنداد في فصح أن الصوت صفة للمنداد لا  
 صفة للأمر بالنداء وقال تعالى فطنا أخينهم والطامس جبريل وميكائيل طسنا عينهم فلو  
 لكن لما كان بأمره أضافه إلى نفسه وقال تعالى يوم ننفخ في الصور على قراءة من قرأ بالنون  
 المفتوحة والنافخ اسمها فيل وكذلك يقال رحم وجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما الإجماع  
 والمجالد غير ذلك لما كان بأمره حسن وإن يضاف إليه فافهم الحق شيطان به الباطل كذا في الانصاف  
 ص ١٢٩ ا ١٣١ -

## والوجه الخامس

ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قضى الله الأمر في السماء جاء للصوت

على قال الحافظ ديار في موضع آخر أن الرواية لا فينادي ندا فعبر عنه بقوله بصوت

بهم السلسلة على الصفا ونحو رواية غيره ثبت الملائكة باجتماعها ذاتها لا تفرد له كانه سلسلة على صفوان -

## والجواب

ان هذا الحديث جملة عليكم لان هذا الصوت خلاف ذلك الصوت الذي في الخبر الاول لان ذلك قال فيه يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب وهذا الصوت انما يسمعه بعض الملائكة فبهم ان هذا الصوت خلاف ذلك الصوت ولو كان الصوت صفته قد يمتد لما اختلف لان القدم لا يجزئ عليه الا تفاوت ولا تتغير فلما اختلف وتغير دل على ان ذلك صفته المخل لا صفته الحق وليد ذلك ما روى النور بن سميان قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالحق اخذت السموات منه رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صعدوا وخرروا سجدا واول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام فتكلم الله من وحيه بما اراد فينتهي به جبريل عليه السلام على الملائكة كل من سجد سال اهله ماذا قال ربنا فيقول جبريل الحق وهو العلي الكبير فتثبت ان الصوت الماشي بالسلسلة صوت رجفة السموات لانهم سمعوا صوت رجفة السموات لا كلام الله تعالى ولهم اسألو جبريل عليه السلام ماذا قال ربنا قال على انهم لم يسمعوا كلامه وانما سمعوا صوت رجفة السموات التي شئت بحج السلسلة لانهم لم يسمعوا كما سمع جبريل لغة والحكماء جبريل وليس في شيء من هذه الروايات اذا تكلم الله سمعوا من الله صلصلة وانما سمعوا من السماء اذا احتش الله فيه وجعل ذلك علامة لاداء السموات يعلمون به ان الله تعالى تكلم بالامر وانما سمعوا كلامه جبريل عليه السلام ولهم ان اسألو ماذا قال ربنا قال الحق فيصرون الله تعالى يقول الحق لا بالصلصلة والصوت فصا هذا الحديث جملة عليهم لانهم كذا في الانصاف ص ١٣١

الدر على من قال اذا كان الكلام القديم غير حال في المصنف فما معنى تعظيمه

قال الامام لا يكره ان يقلدني وان قيل اذا كان الكلام القديم لا يحل في المصنف فما معنى تعظيمه وتوقيره عن الادناس والا نجاس وان لا يحل الا على طهارة -

(فالجواب) ان هذا الجهل وتجب لان توقير المجل والمكان لا يزال على حلول القديم الذي لا يتصور عليه الحلول كما انما تحتقر المسجد ولا ندخله الا على طهارة ولا ندخل البيت شيئا نجسا ولا قدرنا ونزله عن البسطة والنجاسة وان كانت طاهرة توقيره وتعظيمه لانه حقل فيه قديم وكذلك الطواف بالبيت لا يزال على انه قديم والحل فيه القديم وكذلك الخطوط التي يكتب بها القرآن والصحف التي يكتب فيها نوحته وتعظيمه ونزله ان ليس الا على طهارة ولا يوجب ذلك كون المداد الاسود والصفرية والحمرية قديمة او حقل القديم فيها وهذا امر واضح لمن له عقل وتحصيل اذا تأمله ونظر فيه - كذا في الانصاف ص ١٣١

## فتاوى العلماء الاعلام في مسألة الكلام

قد تقدم ان من ذهب الى ان القرآن اسم لمنظم والمعنى وان الله يشهد بصحة  
وصوت وان هلك الحروف والاصوات قد بطلت العيون لازمة الذات ليست متعاقبة  
بل لم تنزل قائمة بل اذ سبحانه مقتضاه اذ التعاقب انما يكون في حق المخلوق لا في حق  
الخالق كذا في فتح الباري سنة ١١٣٥ -

فترى من اصحاب المسلمين ان نقل هذا اجوبة العلماء الاعلام في مسألة الكلام كشاف  
لفظاء عن وجه الامور وهم الامام العز بن عبد السلام والامام جمال الدين ابو عمر و  
عثمان بن الحاحب المالكي والامام علم الدين السخاوي مؤلف جمال القراء عمن استفتوا  
في هذه المسئلة -

### صورة السؤال

ما يقول السادة الفقهاء رضي الله عنهم في كلام الله القديم القاسم بل الله هل يجوز  
ان يقال انه عين صوت القاري وحروفه المقطعة وعين الاشكال التي يصورها الكاتب  
في المصحف وهل يجوز ان يقال ان كلام الله القديم القاسم بل الله حروف واصوات على  
المعنى الظاهر فيها والله عين ما جعله الله معجزة له سوره صلى الله عليه وسلم وما الذي  
يجب على من اعتقد جميع ذلك واذا عده وعثر به ضعفاء المسلمين وهل يحل للعلماء المعتبرين  
اذا علموا ان ذلك قد شاع ان يسكتوا عن بيان الحق في ذلك واظهاره والى من اظهر  
ذلك واعتقدوا ما جاورين -

### صورة جواب الامام عز الدين بن عبد السلام

ان القرآن كلام الله صفة من صفاته قديم بقدمه ليس بحروف ولا اصوات ومن زعم ان  
الوصف القديم هو عين اصوات القارئ وكتابه الكاتبين فقد اخل في الدين وخالق  
اجماع المسلمين بل اجماع العقلاء من غير اهل الدين ولا يحل للعلماء كتمان الحق ولا ترك البلاء  
سارية في المسلمين ويجب على ولاة الامور اعانة العلماء المنزهين والوحدين وقسم المتباعدة  
المشبهين بالجسمين ومن زعم ان المعجزة قد بطلت فقد جهل حقيقتها ولا يحل لولاة الامور  
تمكين امثال هؤلاء من افساد عقائد المسلمين ويجب عليهم ان يلزمواهم بتصحيح عقائدهم  
بمباحثة العلماء المعتبرين فان لم يفعلوا اجمعوا الى ذلك بالحبس والضرب والتعذيب والله اعلم

على نقلنا صورة السؤال هذا واجوبة العلماء عنها من تكملة الراد على نونية ابن القيم

كتبه عبد العزيز بن عبد السلام

## صورة جواب الامام جمال الدين ابي عمر عثمان بن الحاجب المالكي

من زعم ان اصوات القارى وحر وفه المتقطعة لا تشكل الاشكال التي يصورها الكاتب في المصحف هي نفس كلام الله تعالى القديم فقد ارتكب بدعة عظيمة وخالف بضرة وسقطت مكالته في المناظرة فيه ولا يستقيم ان يقال ان كلام الله تعالى القديم القائم بذاته هو الذي جعله الله معجزة لسر سوله فان ذلك يعلم بآدنى نظر واذا شاع ذلك واسئل عنه العلماء وجب عليهم بيان الحق في ذلك واظهاره ويجب على من له الامر وفقه الله - اخذ من يقتقد ويغير به ضعفاء المسلمين وزجره وتاديبه وخسسته عن مخالطة من يخاف منه اضلاله الى ان يظهر توبته عن اعتقاد مثل هذه الخرافات التي يابها العقول السليمة والله اعلم -  
كتبه عثمان بن ابي بكر الحاجب -

## صورة جواب الامام علم الدين ابي الحسن علي السنجاري

كلام الله عز وجل قديم صفة من صفاته ليس بمخلوق واصوات القراء وحر وف المصاحف امر خارج عن ذلك ولهذا يقال صوت قبيح وقراءة غير حسنة وخط قبيح غير جيد ولو كان ذلك كلام الله لسر سوله على ما ذكر لان اصوات القراء به تختلف باختلاف مخارجهم والله تعالى منزلة عن ذلك والقراء عندنا مكتوب في المصاحف متلون في المخارج محفوف في الصدا وغير حال في شئ من ذلك والمصحف عندنا معظم محترم لا يجوز للمحدثات منه ومن استخف به او ارد ان يوافي مباح الدم والصفة القديمة القائمة بذاته سبحانه وتعالى ليست المعجزة لان المعجزة ما تحدث به بالرسول صلى الله عليه وسلم وطالب التبيان بمثله ومعلوم انه لم يتحد بهم بصفة الباري القديمة ولا طاب لهم بالاتيان بمثلها ومن اعتقد ذلك وصرح به او د عليه فهو ضال مبتدع بل خارج عما عليه العقلاء الى تخليط البجائين والواجب على علماء المسلمين اذ اظهرت هذه البدعة اخادها وتبيين الحق والله اعلم  
د على السنجاري

## بيان الفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والتملؤ

ذهب اهل الحق الى ان القراءة غير المقروء وسوا تلاوة غير التملؤ والكتابة غير المكتوب لان المقروء وكلام الله وليست القراءة كلامه بل هي صفة القارى وكذلك الحفظ صفة الحافظ والمحفوظ كلام الله وكذلك الكتابة صفة الكاتب وصنعة والمكتوب كلام الله كحان الذي صفة الذي اكره والمذكور هو الله تعالى وكذلك العبادة من الصلاة والصوم والحج صفة للعابد وهي في نفسها مختلفة الصفات متغايرة والمعبود بها واحدا

ليس مختلف وفي هذا كفاية لمن سلم له التقدير والفهم - وكذا كانت القراءات مختلفة معتبرة  
والمقرء واحد لا يجوز عليه الاختلاف والشنع رابع عشر من كتاب اصول الدين  
عبد القاهر البغدادي وصلا من كتاب الانصاف للامام الباقراني - قال الباقراني  
وزعمت المشبهة ان القراءة هي المقرء والتلاوة هي المتلو وزعموا ان القدر لا يحمل في  
المحدث ويختلط به ولا يخفى ان هذا القول بدعة عظيمة - كذا في الانصاف ص ١١٤  
قال الامام الحرمين القراءة عند اهل الحق اصوات القراء ونغماتهم وهي انساهم  
التي يؤمرون بها في حال ايجابها في بعض البادات ونذا في كثير من الاوقات ويترجمون  
عنها اذا اجنبوا ويتابعون عليها ويعاقبون على تركها وهذا مما اجمع عليه المسلمون و  
نطقت به الآثار ودل عليه المستفيض من الاخبار ولا يتعلق الثواب والعقاب الا بالقرء  
من اكتساب العباد ويستعمل ارتباط التكليف والترغيب والتعنيف بصفة اربعة خارجية  
عن المكنات وقبيل المقدرات والقراءة هي التي تستطاب من قارئ وتستشع من  
آخر وهي المحونة والقوية المستقيمة وتنزعه عن كل ما ذكرنا الصفة القدسية -  
واما المقرء والقراءة فهو المفهم منها المعلوم وهو الكلام القديم الذي تلال عليه  
العبارات وليس منها ثم المقرء ولا يحمل القارئ ولا يقوم به وسبيل القارئ المقرء  
كسبيل الذكر والمذكر فالتذكر يرجع الى اقوال الذكركين والهرب المذكر والمستخرج  
المفجئ غير الذكر والتبجيل والعرب وضعت انواع الدلالات على الدلالات  
بالعبارات فسميت الانباء عن اشعر انشاد الانباء عن الغائبات التي ليست من قبيل  
الكلام ذكر او سمت الدلالة على كلام الله تعالى بالا صوات قراءته كذا في كتابه رشاد

## مسئلة لفظي بالقرآن مخلوق

اعلم ان هذه المسئلة هي المشهورة بمسئلة اللفظ ويقال لصحابها اللفظية  
واشتد انكار الامام احمد ومن تبعه على من قال لفظي بالقرآن مخلوق ويقال لمن جمل  
من قاله الحسين بن علي الكري البيسى احد اصحاب الامام اشاعني فلما بلغ ذلك احمد بلاءه  
وهجره ثم قال بل قلت ادود بن علي الا صبره في رأس النظارية وهو يومئذ بنينا بور  
فانظر عنده اسحاق بن راهويه وبلغ ذلك احمد فلما قدم بغداد اذ سمياً ذن له في الدخول  
عاليه ويحجم ابن ابي حاتم اسماء من اطلق على اللفظية اسم جمية فبلغوا عدد اكثر من  
الاثمة واخر ذلك بابا في كتابه الهدى على الجمية والذي يتحصل من كلام المحققين  
انهم اساءوا وحسم المأذة عن القارئ ان يوصف بكونه مخلوقا واذ حقق الامر لم يصح احد  
منهم بان حركة لسانه اذ قرأ قدسية وقال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات هذا ذهب  
السلف والخلف من اهل الحديث والسنن ان القرآن كلام الله وهو صفة من صفات ذاته  
ليست ببائنة منه واما التلاوة فهم على طريقتين منهم من فرق بين التلاوة والمتلو ومنهم



من احب ترك القول فيه واما ما نقل عن احمد بن حنبل انه سوي بيننا واديبهم  
 المادحة للآية لارحم احد الى القول بخلق القرآن شيئا سجدوا له طم ايقين الى احمد انه انكر  
 على من انقل عنه انه قال دوني بالقدر ان غير مخلوق وانكر على من قال لفظي بالقدر اني مخلوق  
 وقال القرآن كيف تصرفت غير مخلوق فاحذوا بظاهر هذه الآثار من لم يراهم مراد اذ  
 مبرين في الاول وقال عبد الله بن محمد بن ناجية سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل  
 يقول سمعت ابي يقول من قال لفظي بالقدر ان مخلوق يريد به القرآن فهو كافر قال البيهقي  
 هذه التقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله يريد به القرآن فقد غفل عنه غيره .  
 وظن بعضهم ان البخاري خالف احمد وليس كذلك بل من تدارك كلامه لم يجد شيئا خلافا  
 معنوا بالكن العاشر من شأنه اذا ابتلى في رد بدعي يكون اكثر كلامه في رد هادون مانها قبلها  
 فلما ابتلى احمد بمن يقول القرآن مخلوق كان اكثر كلامه في الرد عليهم حتى بالغ فانكر على من  
 يفت ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي بالقدر ان مخلوق الا يبين ذلك  
 من يقول القرآن بل لفظي مخلوق مع ان الفرق بينهما لا يخفى عليه لكنه قد يفتي على البعض واما  
 البخاري فابتلى بمن يقول اصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ في بعضهم فقار واما اد والوبرق  
 بعد ان كتب اليه فكان اكثر كلامه في الرد عليهم وبالجملة في الاستدلال بان افعال العباد مخلوقة  
 بالنيات والا حاد يث وعرضه الرد على من لم يفرق بين التلاوة والمثلوه ولم يزل من  
 احمد قط ان فعل العبد قديم ولا صوته وانما انكر المطلق للفظ وصرح البخاري بان اصوات  
 العباد ومخلوقة وان احمد لا يخالف ذلك ولكنهم لم يفهموا مراداه وهذا هديه والبعض  
 عن احمد واهل العلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق وما سرا مخلوق منهم كمن هو التقييد  
 عن الاشياء العاضدة ويجنبوا الخوض فيها والثناء من الامامية الى سبل عليه السلام وقول  
 احمد في كتاب الرد على الجهمية ان القرآن كلام الله غير مخلوق والله لم ينزل تيكلم اذا شاء  
 واكثر اصحابه فرقتين منهم من قال هو لا فملاذاته واخرى من قال هو لا فملاذاته  
 متعاقبة وسيم كلامه من شاء واكثرهم قال انه متكلم بما شاء حتى شاء وانما ينادي من عليه  
 السلام معين كلمة ولم يكن نادا من قبل انتهى كلاما حافظ العسقلاني مختصرا في باب  
 قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون من كتاب ابنه عيسى في فقه الباري ص ١٣٩

على اعلم ان هذا الباب اول باب عقلا البخاري للرد على من لم يفرق بين التلاوة والمثلوه وان تبع هذا الباب  
 بالترجم المعلقة بذلك مثل لا تحرك به سنانك لتجلب به وباب واسر وآدمكم وادبه ثم يقر في آخره  
 الصحيح بما هو محمدا كمن قرأه الشاخر والمذاق وان اصر انهم لا تجوز حجازهم فان قرأه القاهر قائمه بالظاهر  
 الله تعالى وان تبعه باب آخر ذكر فيه حديث كلمتان خفيفتان اللسان ثقيلتان في الميزان مراداه هذا الاستدلال  
 ان اقل في الميزان والخفة على اللسان متعلق بفعل العبد وكسبه وهو صوته وتلفظه لا يعود الى ما قام  
 بالرب تعالى من صفاته وكلامه وكذا في المصراعين المرسلتين ص ١٣٩

المحصل ان مقصود الامام احمد بن حنبل بالانكار على من قال لفظي بالقرآن مخلوق  
ان اللفظ يراد به امر ان واحد هما المملوك لنفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له  
والثاني التلفظ به والاداء وهو فعل العبد فاطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الاول  
وهو خطأ واطلاق نفى الخلق قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ فتم الاطلاقين فالامام احمد سئل  
الذي ربيعة حيث منع اطلاق لفظ المخلوق نفياً واثبتاً على اللفظ وادعى عبد الله البخاري مميّز  
وفصل واشيع الكلام في ذلك وفرق بين ما قام بالرب سبحانه وبين ما قام بالعبد وادّعى  
المخلوق على تلفظ العباد واصواتهم وحركاتهم وكسايمهم ونفى اسم المخلوق من المملوك وهو القرآن  
وقد شفى في هذا المسئلة في كتاب خلق افعال العباد والتي بما يميز اشبهة ويوضح الحق كذا  
في الصواعق المسئلة ٣١٢ الى ٣١٣

## خاتمة الكلام وفذلك المرام

ان القرآن له اطلاقا يطلق على الصفة القائمة بالذات العلية ويطلق على ما يقرأ  
بالسنة ويطلق على ما هو مكتوب في مصاحفنا ويطلق على قراءة العبد فمنهم من يقول هذا كله  
مخلوق حادث ومنهم من يقول هذا كله قديم غير مخلوق واما الحق في ذلك الامام  
ابو حنيفة فقال ما بالله غير مخلوق وما بالخلق مخلوق يريد ان كلام الله باعتبار قيامه بذات  
الله سبحانه صفة له كبقية الصفات في القدم وما باعتبار قيامه بالسنة التالين واذهان المؤمنين  
وباوراق المصاحف من الاصوات والصور الذهنية والنقوش الكتابية فهو مخلوق حاسمها و  
قاريها وحافظها وكاتبها اذ من الجمال ان يكون القديم حالاً في الحادث فلا بد من الاعتراف  
بخلق ما بالخلق وذلك لان اول من اتى بخلق القرآن هو الجحد بن درهم في سنة ثيف وعشرين  
فاقتن به ناس فشايعه مشايعون وناضوا منافرون وقالوا في معاكسة بقدم كلامه للفظي ولما  
راى ابو حنيفة ذلك تدارب الامر واما الحق فقال ما بالله الحق غير مخلوق وما بالخلق مخلوق  
اراد بذلك ان كلام الله باعتبار قيامه بذات الحق سبحانه صفة له قديمة غير مخلوق مثل بقية  
الصفات وباعتبار قيامه بالسنة القرأ واذهان الحفاظ والمصاحف حادث ومخلوق فاستقصت  
آراء اهل العلم والفهم على ذلك بعد لا وقابله من خارج بعد لا من اهل العلم والفهم واهل النظر  
والفكر والامام احمد تكلم بكلام مجمل حيث قال القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصمص  
فظم كثير من اصحابه ان كل ماله تعلق بالقرآن فهو قديم بل مراد ان القرآن كلام الله على  
كل حال وهو ظاهر على استئنا على مصاحفنا لكن القرآن من حيث انه كلام الله قائم بذاته و  
صفة من صفاته وفي علمه قديم غير مخلوق وما قام بالسنة وما كتب في مصاحفنا فهو من حيث  
قيامه بذات الحادث حادث اذ لا يمكن قيام الامم القديمة بالحادث فما قام بالقديم هو  
قديم وما قام بالحادث فهو حادث وكيف وان الحروف والالفاظ باعتبار وجودها اللفظي متعاقبة  
لا يتصور العاقل فيها القدم وما نمتصور القدم في الحروف القديمة الغيبية باعتبار وجودها

والعلمى والنفسى وبذلك قال، احمد بن حنبل وتابعه ابن حزم وهو الموافق للتحقيق بهل  
 بن ظلي وابنه بنى قال ابن عسكرو قال ابن ابي ريد في الرد على تشريح عبد بن احمد البغدادي  
 على الاشعري في مسألة اللفظ - والقارى اذا تلا كتاب الله لوجاز ان يقال ان كلامه هذا  
 القارى كلام الله على الحقيقة نفسا هل الان كلام القارى محدث لانه يبنى كلامه ويبدل  
 وكلام الله ليس بمحدث ولا يبنى وهو صفة من صفاته وصفته لا يكون صفة لغيره وهذا  
 قول محمد بن اسماعيل البخارى وداود الاصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا الكلام  
 محمد بن يحيى بن سحران امام المغرب وكلام سعيد بن محمد بن احمد بن الحارث وكان من المتكلمين بين  
 اهل السنة ومن يرد على النجمية ثم ذكر حكاية احمد بن حنبل مع ابن ابي طالب حين  
 بلغه ان ابا طالب قد حكم عنه انه يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق فطلبه فلما حضر وقعد  
 بين يديه وهو يريد ان يتغير الوجه قال له ابو عبد الله حكيت عني اني قلت لفظي بالقرآن غير  
 مخلوق قال انما حكيت عن نفسي فقال له لا تحت هذا عنت ولا عني فما سمعت عالما يقول  
 هذا - وقال له القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف - كذا في تبين كذب المعتزلي  
 فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري لابن عسكرو ص ٢٢٠ وهذا الحكاية قد اوردتها  
 الامام البيهقي في كتاب الاسماء والصفات في ص ٢٦٦ فهذا اصل قول احمد بن حنبل و  
 من هبه - والحائلة فهو امره واشبهه الى الامام احمد بن حنبل وهو ميراثه  
 ومن استقر كلام احمد بن حنبل وحده انه لم يرد على ان القرآن كلام الله غير  
 مخلوق واعلم بذلك جهم اراد على النجمية وتوقف عن القول لفظي بالقرآن مخلوق  
 وانكس على عن نسب اليه هذا القول لئلا يكون ذريعة الى القول بنجاق القرآن والحائلة  
 زادوا على ما قال الامام احمد ونسبوا اليه ايضا ما لم يقله فانهم نسبوا اليه ان القرآن كلام  
 الله غير مخلوق وهذا القدر حق - ونسبوا اليه ايضا ان ما نقله ابا جهم عنه ونسبته هو عين  
 كلام الله القديم وقالوا هذا قول احمد بن حنبل وقد اخطأ فيه فانه لم يقل ذلك  
 اذ قد تواتر عن الامام احمد انه كان يقول القرآن من علم الله وعلم الله غير مخلوق  
 قاله ابن غير مخلوق وهذا دليل على انه كان يريد بالقرآن ما هو قائم بذاته سبحانه في علمه  
 القديم لا ما هو قائم بالسنن المجردة ولا ما هو محفوظ في صدورنا ولا ما هو مكتوب في  
 مصاحفنا وانما مرادنا بقوله القرآن كلام الله حيث تصرف اي انه قرآن وكلام الله وصفته  
 في كل حال وفي كل شأن سواء ظهر في الادراك او ظهر على اللسان فهو قديم باعتبار الوجود  
 العلمى لا باعتبار هذا الوجود اللفظي او الكتابي فهذا ذهب احمد بن حنبل ان القرآن باعتبار الوجود  
 مجرد لا في علم الله سبحانه وغيبية قدسية غير متعاقبة قديم غير مخلوق - لا باعتبار وجوده  
 على السنة القرائن جاء الامام الاشعري وفصل القول فيه ونسب الكلام الى اللفظي والنفسى  
 وسلك في تحقيق المسئلة مسلك الامام ابي حنيفة للثمان فقال ان القرآن كلام الله قديم غير  
 مخلوق لكن له وجود امتد مراتب من حيث انه معنى لنفسى قائم بالحق سبحانه قديم غير مخلوق

ومن حيث انه قائم بالاستسنة، الكونية ومحفوظة اصلها والحمدية و مكتوب في الادراة القريبة  
 حادث و مخلوق وان القرآن قرآن في جميع هذه الامور لا يجوز نفية ولا انكاره فكلامه  
 الامام ابي حنيفة في مسئلة الكلام هو اول كلامه رفع النجاس عن حقيقة هذه المسئلة و فرق  
 بين ما قام بالحق وبين ما قام بالخلق ثم تابله اهل الحق - ولا شعري انما جاء منفسا و شاعرا  
 لقول ابي حنيفة حيث قال ان القرآن كلام الله غير مغير ولا مبدل ولا مخلوق ولا حادث  
 ولكن المظاهر التي ظهر فيها النكران هي حادثات و مخلوقة وحاشا احمد بن حنبل ان يقول ان  
 هذه اللفظ اهي غير مخلوقة وغير حادثات وحاشا و حاشا ان يقول ان المسموع من اصوات  
 القرآن و نعمتهم هو عين كلام الله القديم القائم بذاته سبحانه و تعالى وقال القاهر السبكي  
 سمعت الوالد الامام يقول ما تضمنته عقيدة اهل البيت هو ما يعتقده الاشعري لا يختلف  
 الا في ثلاث مسائل الخ كذا في الاحتجاج ص ١٢٢ وكذا في الطبقات الكبرى ص ١٢٢ -

وكذلك السلف لغاية ما جاء عنهم ان الله يتكلم بحرف وصوت يليقان بشانه لا يشبهان  
 حرف العبد واصواته و انه لا يتكلم بصوت وحرف كحرفنا وصوتنا وان القرآن كلام  
 الله غير مخلوق ولم يزلوا على هذا القول ولم يرو عنهم ان تلك الحروف والاصوات  
 القائمة بالاستفهام تواليها وتلقاها كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباري سبحانه وتعالى  
 وان ما يسمع من اصوات القرآن هو نفس كلام الله تعالى القديم وعينه و باجمله القرآن  
 كلام الله عز وجل قديم غير مخلوق لكن لما انزل من جناب قدسه انزل في لباس الحدوث  
 وكسوة الزمان فالحديث يرجع الى هذه الحكلة والكسوة لا الى المعنى القدسي الذي قام  
 بهرب الخليفة والقرآن معجزة باعتبار هذه الكسوة والحادثة لا الى النظم العربي لا باعتبار انه  
 كلام قدسي عيني قائم بذاته سبحانه و تعالى فثبت ان مذهب الامام ابي حنيفة النعمان  
 في مسئلة القرآن هو مذهب الصحابة والتابعين لم ياحسان وهو مذهب الامام احمد بن  
 حنبل والامام الاشعري شارح لقول الامام ابي حنيفة وهو ان له لفظا ومعنى وهو مذهب  
 السلف الصالحين ورحمة الله عليهم اجمعين وعيننا معهم يا ارحم الراحمين -

قال العلامة الكوشري في حاشيته على السيف الصقيل والحمد لله على القول على القول  
 بالكلام انفسى هو اجماع التابعين على القول بان القرآن كلام الله غير مخلوق فخر جوا اجماع  
 على هذا الوجه المعقول والظاهر قولهم - وتسفيه اهل البيت جميعا لا يصدر الا من  
 تجاوزت الفارق بين ما هو قائم بالخلق والمعنى القائم بالله سبحانه هو المخلص الوحيد  
 ومن الاشكالات والمجالات العقنمية في هذه المسئلة فاللفظي حديث ونفسى قديم كما اشار

اليه امام الاسماء

ابو حنيفة وتابعة

اهل الحق -

١٢٢

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أدلة أهل السنة والجماعة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق

## الدليل الأول

قال الإمام البيهقي في كتاب الاعتقاد القري: أن كلام الله وكلام الله صفة من صفاته ذاته وليس شيء من صفاته ذاته مخلوقاً. لا محذوراً ولا حادثاً قال تعالى: إنما قولنا شيء إذا بردنا أنه أن نقول له كن فيكون فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً يمكن استحصاله أن يكون قول الله شيء بقول لا بد له من وجوب قولاً ثانياً وثالثاً في تسلسل وهو فاسد. كذا في فتح الباري ط ٣٨٩ ج ٣ باب قول الله عز وجل ولا تنفع شفاعة عند الله (الذين أذن له) - وكتاب الاسماء والصفات ص ٣٢ البيهقي وكتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٣٢ -

## والدليل الثاني

قوله تعالى الله لا مر من قبل ومن بعد قال الإمام أثبت الأمر لله من قبل جميع الأشياء فلو كان أمر الله مخلوقاً لم يحصل الأمر قبل نفسه وهو محال. كذا في معالم أصول الدين ص ٣٥ وليا جمع فتح الباري ط ٣٨٩ ج ٣ باب قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون - قال الإمام البيهقي هذا وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه ويبقى بعد كل شيء سواه وما هذا أصفاه لا يكون إلا قديماً. كذا في كتاب الاسماء والصفات ص ٣٢ -

## والدليل الثالث

قوله تعالى الإله الخلق والأمر قال الإمام مكي: بين الخلق والأمر فوجب أن يكون الأمر خلافاً للخلق كذا في معالم أصول الدين - أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق بشر بن موسى قال كنا عند سفیان بن عيينة فقال الإله الخلق والأمر فخلق هو الخلق والأمر هو الكلام ومن طريق حماد بن نعيم قال سمعت سفیان بن عيينة وسئل عن القرآن أن مخلوق هو فقال يقول الله تعالى الإله الخلق والأمر لا ترى كيف فرق بين الخلق والأمر فالأمر كلامه فلو كان كلامه مخلوقاً لم يفرق - وسئل ابن عيينة إلى ذلك محمد بن كعب القرظي وتبعه الإمام أحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم أخرجه كل ذلك ابن أبي حاتم عنهم - كذا في فتح الباري ط ٣٨٩ ج ٣ باب قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون -

## وَالدَّلِيلُ الرَّابِعُ

قوله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والأرض بأمره وإمر الله هو كلامه وقوله - فلما أمرهما بالقيام مقامهما لا يهريان - كان قيامهما بأمره وقال عز وجل الإله المخلوق والإمر فالخلق جميعه خلق داخل فيه لأن الكلام إذا كان لفظة علماء فحقيقته أنه عام ولا يجوز لنا ان ننزل الكلام من حقيقته بغير حجة ولا برهان فلما قال الإله المخلوق كان هذا في جميع المخلوق ولما قال والإمر ذكره في غير جميع المخلوق فدل ما وصفنا على ان إمر الله غير مخلوق كذا في كتاب الإبانة للإمام الأشعري ص ٢٢ - وقال البخاري في كتاب خلق انفعال العباد - خلق الله المخلوق بأمره وتواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن كلام الله وان إمر الله قبل مخلوقاته كذا في فتح الباري ص ٢٢٧ ج ١ - باب قوله تعالى والله خلقكم مما تعملون -

## وَالدَّلِيلُ الْخَامِسُ

قوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره فهل يتوهم مسلم يا ذى الحجرات الله مسخر الشمس والقمر والنجوم مختلفة - كذا في كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٦ وقال عبد الغنى بن يحيى المكي في مناظرته لبشر المراسي أخبر الله تعالى عن المخلوق انه مسخر بأمره فالإمر هو الذي كان المخلوق مسخر به فكيف يكون الإمر مجرداً كذا في فتح الباري ص ٢٢٧ ج ١ - باب قوله تعالى والله خلقكم مما تعملون -

## وَالدَّلِيلُ السَّادِسُ

قوله تعالى قل لو كان البحر مداً والكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لو كانت البحار مداً لنفدت البحار ولم يلحق الفناء كلمات ربي كما لا يلحق الفناء علم الله عز وجل ومن في كلامه لحقته الألفات وحجى عليه السكوت فلما لم يلحق ذلك على ربنا عز وجل صرح انه لم ينزل متكلاً الا انه لو لا لم يكن متكلاً وجب السكوت والألفات وتعالى ربنا عن قول الجمعية علواً كبيراً كذا في كتاب الإبانة ص ٢٢٧ وكتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٢٢٧

## وَالدَّلِيلُ السَّابِعُ

قوله عز وجل نخبراً عن نفسه انه يقول لمن الملت اليوم وجلست اليه انه يقول فلا يرد عليه احد شيئاً فيقول لله الواحد القهار وإذا كان عز وجل قائله من فناء الأشياء اذ لا انسان ولا ملك ولا حي ولا جان ولا شجر ولا معد فقد صح ان كلام الله خارج عن المخلوق لانه يوجد ولا شيء من المخلوقات موجود

كذا في كتاب الإبانة ص ٢٤

## والدليل الثامن

قوله عز وجل ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فلو كان كلام الله لا يوجد الا مخلوقا لم يكن لا اشتراط لهذه الوجود بمعنى ان الكلام قد سمعه جميع المخلوق ووجد ولا يزعمون انهم سمعوا مخلوقا في غير الله عز وجل وهذا لا يجب اسقاط مرتبة النبيين صلوات الله وسلامه عليهم ويجب عليهم اذا رزقوا ان كلام الله لا يوصى خلقه في شجرة ان يكون من سمع كلام الله عز وجل من نمل او نبي اتى به من عند الله افضل مرتبة في سماع الكلام من موسى رضى الله عنه من نبي الله سمعه موسى من الله عز وجل وانما سمعه من الشجرة وان يزعموا ان اليهودى اذا سمع كلام الله من نبي عليه السلام افضل مرتبة من موسى بن عمران لان اليهودى سمعه من نبي من انبياء الله وموسى سمعه مخلوقا في شجرة ولو كان مخلوقا في شجرة لم يكن مكلما موسى من وراء حجاب فان من حضر الشجرة من الجن والانس قد سمعوا الكلام من ذلك المكان وكان سبيل موسى وغيره في ذلك سواء في انه ليس كلام الله له من وراء حجاب شمر يقال لم اذا رزقتم ان معنى ان الله عز وجل كلم موسى انه خلق كلاما له به وقد خلق الله عندكم في الذراع كلاما لان الذراع قالت لسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلني فاني مسمومة فيلزم حكم ان يكون ذلك الكلام الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله عز وجل ويلزم حكم ان يكون الله متكلم بالكلام الذي خلقه في الذراع والله عز وجل على قلوبكم وهو القائل لا تأكلني فاني مسمومة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويلزم حكم ان يكون الكلام الذي انطق الله به الذئب لما اخبر عن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كلاما لله عز وجل وان يزعموا ان الذئب كان متكلم بالذئب الكلام المفعول به ان يكون الشجرة متكلمة بالكلام الذي ذكره الله عز وجل ثم يقال لهم اليس قد قال الله عز وجل لا يلبس دان عليك لعنتي الى يوم الدين فلا بد من نعم فاذا كان كلام الله مخلوقا وكانت المخلوقات نانيات فيلزم حكم اذا افنى الله عز وجل الاشياء ان تكون اللعنة على ابليس وان فئت فيكون ابليس غير ملعون وهذا اثرات دين المسلمين واللعنة كلام الله وهو قوله عليك لعنتي وكلام الله لا يجوز عليه الغناء والعدم كما ان غضب الله ورضاه وسخطه غير مخلوق كذلك كلامه غير مخلوق لذا في كتاب الابانة ٣٠٠-٣٠١ ملاحظوا اني كتاب ابو عتقا دليبه في ٣٣ مختصرا -

## والدليل التاسع

قوله تعالى الرحمن علم الغياض ان خلق الانسان علمه البيان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته  
فخص الانسان بالتخمين لانه خلقه وصنعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن لان الانسان علم الغياض ان خلقه

بل أو قم اسم الخلق على الإنسان والتعليم على القرآن كذا في فتح الباري ص ٤٩ وكتاب الاسماء والصفات ص ١٤ - وقال الإمام عبد العزيز بن يحيى المكي في مناقبته للبشر ما لم يخصه الله عز وجل ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعاً من كتابه وأخبر عن خلقه وقال إنه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا وليس لقل الله في موضع منها المخلوق ولا أشار إليه بشيء من صفات الخلق ثم لما جمع بين القرآن والإنسان في آية واحدة فترق بينهما فجاء خبر عن الخلق للإنسان ونفى الخلق عن القرآن فقال الرب من علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان فترق بين القرآن والإنسان - انتهى مانحاً - كذا في كتاب الحيدرة ص ٥٥ -

## الدليل العاشر

قوله عز وجل فجاء عن قول المشركين - إن هذا الا قول للبشر يعني القرآن فمن زعم ان القرآن مخلوق فقد جعله قولا للبشر وهذا ما أنكر الله على المشركين كذا في كتاب الابانة ص ٢٦ -

## الدليل الحادي عشر

ما أخرجه البيهقي بإسناداً عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون الذين أكثروا بالأكبر لما جاءهم وأنه لكأب عزير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فنزل من حكيم حميداً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم من أتيجوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء أخرجه منه يعني القرآن - كذا في كتاب الاسماء والصفات ص ١٤ وقال ما لث القرآن كلام الله من الله وليس بشيء من الله مخلوق - كذا في مجموعة الفتاوى لمحافظة ابن تيمية ص ٢٢ - وقال وكيع من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان شيئاً من الله مخلوق فليل له من أين قلث هذا قال لان الله يقول ولكن حق القول مني ولا يكون من الله شيء مخلوق - كذا في مجموعة الفتاوى ص ٢٤ و ص ٢٥ -

وقال اسحاق بن راهويه كيف يكون شيء من الرب عز ذكره مخلوقاً ولو كان كما قالوا لنهم ان يقولوا علم الله وقدرته ومشيبته مخلوقاً - كذا في مجموعة الفتاوى ص ٢٤ -

## الدليل الثاني عشر

ما أخرجه البيهقي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام فضل الله عز وجل على خلقه وذلك ان الله منه كذا في كتاب الاسماء والصفات ص ١٤

## الدليل الثالث عشر

ما جاء في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال البيهقي كلمات الله



وتنتهي الى امر ولا تحصر بعد وقد لقي الله تعالى فيها النفاذ وكما قال آتس في ما انفذت كلمات  
 الله في كمان في عن ذاك الهلاك شرانه لا يعلم ان يستعين بخلق من مخلوق فذل على انه  
 استعاذ بصفة من صفات ذاك وامر ان يستعاذ بصفة من صفات ذاك وهي غير مخارقة كما  
 امره الله تطل على ان يستعين بذاته وذاته غير مخلوق - وانما سألها تامة لانه لا يجوز لانه يكون في  
 كلامه حبيب او نقص كما يكون ذلك في كلامه الا ومبين وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يشترط  
 بذلك على من ان غير مخلوق قال وذلك لانه ما من مخلوق الا وفيه نقص - كذا في كتاب  
 الاسماء والصفات ص ١٢٢ قال الاصمعي اذ في وصف كلمات الله تعالى بالتمام والحياء لا يكون  
 متاعاً - اه كذا في المعالم قال الاصمعي يهتق انما سألها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه حبيب  
 او نقص كما في كلامه الا ومبين - اه - وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لعوذ الحسن والحسين اعينكم بكلمات الله التامة قال احمد وغيره ولا يجوز ان يقال عينا  
 باسماء او بالجيال او بالانبياء او بالملائكة او بالعرش او بالارض او بشيء مما خلق الله ولا يتعود  
 الا بالله وكلماته كذا في مجموع الفتاوى ص ١٢٢ لم يفظ ابن تيمية -

### الدليل الرابع عشر

ما أخرجه البيهقي في شعب اليمان عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال - الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام اى رب انى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه والقرآن  
 اى رب ايقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فشفعان فلما كان الصوم مخلوقا  
 ومروى باقلى اى رب والقرآن كان كلام الله صفة من صفات ذاك قد لا غير مخلوق قاله لفظ  
 رب ثلاثا يتوهم منه كونه مروبيا ومخلوقا -

### الدليل الخامس عشر

ما أخرجه البيهقي باسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعرض نفسه على الناس بالوقوف فقال الارجل يحميني الى قومه فان قرى بشا قد منعوني ان ابلغ  
 كلام ربى عز وجل لفظ حديث ابى داود وروى قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان يبلغ الرسالة جعل يقول يا قوم لمرئى ان بلغكم كلام ربى يعنى القرآن كذا في كتاب  
 الاسماء والصفات ص ١٢٢ واعلم احمد بن حنبل يهتق بالآية يعنى قوله تعالى يا ايها المرسل بلغ  
 ما انزل اليك من ربك على ان القرآن غير مخلوق لانه لم يرد في شيء من القرآن ولا من  
 حديث انه مخلوق ولا ما يدل على انه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصري انه قال لو كان ما يقترن  
 الجحد حقاً بلغه النبي صلى الله عليه وسلم

كذا في فتح الباري

ص ٢١٩  
 ١٣٢



# ما جاء عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق

قال الإمام البيهقي اخبرنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبيد الصغار ثنا  
عبد الله بن احمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا ابو عمر الهذلي عن شريك بن النخعي عن  
عبد الرحمن بن ابي النضر عن ابيه عن حماد بن زيد عن ابيه عن ابي بكر بن  
الله عنه قرأ عليهم سورة الر ومن قالوا هذا كلام الله او كلام صاحب قال ليس بكلام  
ولا بكلام صاحب ولكنه كلام الله عز وجل قال البيهقي وهذا لا سناد صحيح وعن عبد الله بن  
هاني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرآن كلام الله وعن عثمان بن عفان رضي الله  
عنه لو ان قلوبنا ظهرت ما شبعنا من كلام ربنا اني اذكر اني اتي على يوم لا انظر في المصحف  
وما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يلايم النظر فيه وعن علي بن ابي طالب  
قالوا له يوم صفت حكت رجلين ما حكت مخلوقا ما حكت الا القرآن - كذا في كتاب الحقيقة  
ص ٢٢٦ وص ٢٢٧ وكذا في كتاب الاسماء والصفات ص ٢٢٩ الى ص ٢٣٠ -

وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق  
غير مخلوق - وعن عكرمة قال كان ابن عباس في جنازة فلما وضع الميت في الخد لا تضر رجل  
وقال اللهم رب القرآن اغفر له فقال ابن عباس ما لا تضر مثل هذا - القرآن منه بدأ وبه  
يعود في رواية قال له ابن عباس شكلت امك ان القرآن منه وفي رواية اخرى قال ابن عباس  
القرآن كلام الله وليس بمربوب منه خرج واليه يعود وفي رواية الطبراني عن عكرمة قال كان  
ابن عباس في جنازة فلما وضع الميت في الخد لا تضر رجل فقال اللهم رب القرآن اوسع عليه  
اللهم رب القرآن اغفر له فالتفت اليه ابن عباس فقال ما القرآن كلام الله وليس بمربوب  
منه خرج واليه يعود كذا في كتاب الاسماء والصفات للبيهقي ص ٢٣٠ وكذا في المجلد الخامس من  
فتاوى ابن تيمية ص ٢٣٠ -

قال الامام البيهقي روى عن انس رضي الله عنه انه قال القرآن كلام الله وليس كلام  
الله مخلوق قال ابو احمد وهذا الحديث وان كان موقوفا على انس رضي الله عنه فهو منكرو  
لان لا يعرف للصحة في القرآن - قلت انما اراد به انه لم يقع في الصدر الاول  
ولا الثاني من نزول القرآن مخلوق حتى يحتاج الى انكاره فلا يشبه عنهم شيء بهذا اللفظ كذا  
روينا عن انس رضي الله عنه وانما ثبت عنهم اضافة القرآن الى الله وتجيده لا بانه كلام تعالى

فأروينا ما يعني عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

رضي الله عنهم - كذا في كتاب

الاسماء والصفات ص ٢٣٣

## حكاية اجماع الصحابة والتابعين

وقد روى غير واحد عن سفيان بن عيينة قال سمعت عمر بن دينار يقول ادركت  
مشايخنا واللاس منذ سبعين يقولون القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود وفي لفظ سمعت  
مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام وليس مخلوق كذا في كتاب الاسماء والصفات  
ص ٢٢٥ وكذا في المجلد الخامس من فتاوى ابن تيمية ص ٦٦ - ٥٦ -

قال البيهقي وقد ادرت عمر بن دينار اجلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
البدارين والمهاجرين والانصار مثل جابر بن عبد الله والي سعيد الخدري وعبد الله بن  
عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم اجلة التابعين رحمته الله عليهم  
وعلى هذا المصنف صدر هذا الامة لم يختلفوا في ذلك - كذا في كتاب الاسماء والصفات  
ص ٢٢٥ وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٣٩ -

بعد حكاية قول سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار ادركت مشيختنا الخ - ومشايخ  
عمر بن دينار جماعة من الصحابة ثم اكاثر التابعين منهم حكاية اجماع منهم انتهى كلامه

## ذكر اقوال الامة في القرآن

قال الامام البيهقي قال ابو مصعب سمعت مالک بن انس يقول القرآن كلام الله  
غير مخلوق وقال سويد بن سعيد يقول سمعت مالک بن انس وسعيد بن زید وسفيان  
بن عيينة والنعفل بن عياض وشريك بن عبد الله ويحيى بن سليم ومسلم بن خالد وهشام  
بن سليمان النخعي وجرير بن عبد الحميد وعلي بن مسهر وعبد الله بن ادریس  
وحفص بن غياث ومحمد بن فضيل وعبد الرحيم بن سليمان وعبد العزيز بن ابی حاتم  
والدراودي واسماعيل بن جعفر وساتم بن اسماعيل وعبد الله بن يزيد المقرئ وغيرهم  
من سمعت عنهم العلم يقولون الايمان قول وعمل ويؤيدون القرآن كلام الله تعالى  
وصفة ذاته غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم وافضل اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ويزيد لانت اقول وبه ادين الله  
من اجل امارت محمد ياقط الا وهو يقوله - كذا في كتاب الاسماء والصفات ص ٢٢٥ -

وقال الامام البيهقي قال ابو شعيب الامري سمعت محمد بن ادریس الشافعي رضي الله  
عنه يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وعن علي بن سهيل الرهلي انه قال سألت الشافعي  
عن القرآن فقال كلام الله منخل غير مخلوق قلت فمن قال بالمخلوق فما هو عندك قال  
كافر وقد روى عن الزني انه كان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال بمخلوق فهو  
كافر كذا في الاسماء والصفات ص ٢٥٦ و ص ٢٥٦

وهكذا روى علي الحسن البصري واليهب المستحقي وسليمان التيمي وخنف من

بمقتابعين ومن مالك بن انس والليث بن سعد وسفيان الثوري وابن أبي يونس والي حنيفة  
 وشافعي واحمد بن حنبل وسحاق بن راهويه وامثال هؤلاء من الأئمة بل اشتهر من أئمة  
 السلف تكفير من قال القرآن مخلوق وأنه يمتثل فان تاب ولا تقتل كما ذكره ذلك من مالك  
 بن انس وكفر الشافعي حفصا الفراء حين قال القرآن مخلوق فقال الشافعي كفرت بالله العظيم  
 القرآن كلام الله غير مخلوق وامام ابو حنيفة واصحابه فقد ذكر مطاوع في الاعتقاد للذهبي في  
 اوله ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على هذا ذهب الى حنيفة وابي يوسف ومحمد بن  
 الحسن القرطبي كلام الله منه بلا كيفية قولوا وانزله على نبيه وحيا صادقا المتؤمنون على  
 ذلك حقوا واليقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق لكلام البرية فمن سمعه وزعم انه كلام البشر  
 فقد كفر وقال سفيان الثوري من قال القرآن مخلوق فقد كفر وقال عبد الله بن المبارك من قال  
 اني انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر - كذا في المجلد الاول من مجموعة الفتاوى للحافظ ابن تيمية  
 ص ٢٢٧ و ٢٢٨ - واخرج البيهقي عن ابي الوزير قال قلت لابن المبارك قال انصر بن محمد المرزوي  
 يقول من قال ان هذا المخلوق اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فهو كافر قال ابن المبارك صدق  
 انصر ما قال الله ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق - كذا في كتاب الاسماء والصفات  
 ص ٢٢٨ - واخرج البيهقي عن محمد بن ايوب الرازي قال سمعت محمد بن سابق يقول سألت ابا يوسف  
 فقلت اكان ابو حنيفة يقول القرآن مخلوق فقال معاذ الله ولا انا انا قوله فقلت اكان يبرئ من  
 فقال معاذ الله ولا انا انا قوله - رواه ثقات ص ٢٤٥

واخرج البيهقي ايضا عن عبد الله بن احمد الدمشقي قال سمعت ابا يوسف  
 القاضي يقول كلمت ابا حنيفة سنة جرداء في ان القرآن مخلوق اصلا فاتفق رأيهم وراي على ان  
 من قال القرآن مخلوق فهو كافر قال ابو عبد الله سدا في هذا الكلام ثقات وقال الحارث بن ادهم سمعت  
 محمد بن الحسن الفقيه يقول من قال القرآن مخلوق فلا تفصل خلفه كذا في كتاب الاسماء والصفات ص ٢٤٥  
 وقال حرب بن اسمعيل الكرماني سمعت اسحاق بن راهويه يقول ليس بين اهل العلم اختلاف  
 ان القرآن كلام الله وليس بمخلوق وكيف يكون شيء من الرب عز ذكره مخلوقا ولو كان كما قالوا  
 لم يمان يقولوا اعلم الله وقد ربه ومشيتة مخلوقة وهو كافر محض والقرآن كلام الله ليس بمخلوق  
 فمن زعم انه مخلوق فهو كافر وقال وكيع بن الجراح من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان شيئا من الله  
 مخلوق فقبل له من ابن قلت هذا اقال لان الله يقول ولكن حق القول مني ولا يكون من الله شيء  
 مخلوقا وهذا القول قاله غيره واحد من السلف وقال احمد بن حنبل كلام الله من الله ليس بآثار  
 منه وهذا معنى قول السلف القرآن كلام الله منه بلا او منه خرج واليه يعود كذا في المجلد الاول  
 من مجموعة الفتاوى للحافظ ابن تيمية ص ٢٤٥ -

على كبارى الخلل عن مالك القرطبي ان كلام الله من الله وليس شيء من الله مخلوق كذا في مجموعة الفتاوى  
 ص ٢٤٥ للحافظ ابن تيمية -

مدري جماعة من احمد بن الحسن الترمذي قال سألت احمد نقلت يا ابا عبد الله قد وقع فيهم  
القرآن ما قد وقع فان سئلت عنه ما ذا أقول فقال لي البت انت مخلوق قلت نعم قال ليس بأشئ  
منك مخلوق قلت نعم قال فلا والله ليس منه قلت نعم قال فيكون شئ من الله عز وجل مخلوق  
المجلد الخامس من مجموعة الفتاوى ص ٢٢٢ -

وقال الامام احمد قد ذكر الله تعالى كلامه في غير موضع من القرآن وتما كذا والله  
خلقنا هذه الآية - كذا في مجموعة الفتاوى ص ٢٢٢

واخرجه البيهقي عن محمد بن علي الشيباني قال سمعت محمد بن اسحق يقول ان القرآن  
كلام الله تعالى ليس بمخلوق عليه ادركنا علماء الحجاز اهل مكة والمدنية واهل الكوفة وسمرقند واهل  
مشامير مصر وعلماء اهل خراسان قال البيهقي وقد روي ان هذا هو جماعة آخر من منقره  
الامصار وعلماءهم رضي الله عنهم ولهم يجمع عندنا خلاف هذا القول عن احمد من الناس في زعموا  
اصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين واول من خالف الجماعة في ذلك المجدد بن درهم فاشركه  
خليل بن عبد الله القسري وقتله فقد روى عن ابي حبيب انه قال شهدت خالد بن عبد الله بن قيس  
وقد خطبهم في يوم راضي بواسط فقال ارجعوا اليها الناس فضحكوا فقال الله منكم فاني مضى بالجدد بن  
درهم فانه زعم ان الله لم يخلق ابراهيم خليله ولم يكلم موسى تكليما - سبحانه وتعالى عما يقول الجحد  
علوا كبير اقال شمر نزل فذا بحه قال ابو رجاء وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجحد بن درهم  
كذا في كتاب الاسماء وصفات صفات قال ابن تيمية ائمة اللادين كلهم متفقون على ان القرآن كلام  
الله غير مخلوق ونصوص الائمة في ذلك مشهورة متواترة حتى ان ابا القاسم طبري المحافظ المذكور  
في كتابه مقالات اسلاف والائمة ذكر من قال القرآن كلام الله غير مخلوق وقال هؤلاء شتملة و  
شمسون نفر اواكثر من التابعين والائمة المرضيين سوى الصحابة على اختلاف الاعصار وضعه من  
وفهم نحو من مائة اصاح من اخذ الناس بقولهم وتمذهبوا بهذا الهيم ولو اغتذلت بنقل قول اهل  
الجحد بنك لبلغت اسماءهم لو فالكفى اختصرت فنقلت عن هؤلاء عصر الجحد عصر لا ينكر عليهم منكر  
ومن انكر قولهم استتابوا او امروا بالقتل او فقيه او حجة قال ولا خلاف بين الائمة ان اول من  
قال القرآن مخلوق جحد بن درهم في سنة ثيف وعشرين ومائة ثم جهم بن صفوان فاما جحد فقتل  
خالد بن عبد الله القسري واما جهم فقتل بهر في خلافة هشام بن عبد الملك كذا في مجموعة الفتاوى  
ص ٢٢٣ - وجحد قد ضحك به خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم النحر وقال ضحكوا ايها الناس تقبل  
الله ضحكا يا كافر فاني مضى بالجدد بن درهم انه زعم ان الله لم يخلق ابراهيم خليله ولم يكلم موسى تكليما  
تعالى الله عما يقول الجحد علوا كبير اثم نزل فذا بحه - كذا في مجموعة الاسماء للمحافظ ابن تيمية ص ٢٢٤  
ثم اخذ هذا المقالة عن الجحد الجهم بن صفوان واليه نسبت هذا المقالة فسميت مقالة الجهمية  
ثم وانق الجهم على ذلك المعتزلة اصحاب عمر بن عبيد وضمو اليها ابا عاشر في القدر وغيره  
قال المحافظ ابن تيمية والحاصل ان اول من قال القرآن مخلوق الجحد بن درهم ثم جهم بن صفوان  
ثم من بعد هما بشر بن خياط -

## فهذه أقوال الصحابة والتابعين والسلف الصالحين

كلمهم أفقروا على أن القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق ولكن سمعته من أحد منهم من واحد من أن الله من وجب تكميل بحرف وصوت فظهر منه أن من ذهب كافتة أهل العلم قد يمازجها بينا القرآن أن كلام الله غير مخلوق ولا خالق فالعجب من الجاهل بلغة والمحذوثة القائلين بالحرف وصوت كيف يدعون أن من فهمهم هو من ذهب السلف وكيف يقولون نؤمن بالحرف والصوت ولا نخوض في المعنى ولا في التأويل مع أنه لم يثبت بالكتاب والسنة ولا بقول من أقوال الصحابة أنه سبحانه يتكلم بحرف وصوت ولذا أقال الجاهل فظالمه قلاني والمحفوظ من جمهور السلف ترك الخوض في ذلك والتمسك فيه بالإقتصار على القول بأن القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق ثم استسكنت عما وراء ذلك والله أعلم كذا في فتح الباري ص ٣٨٨ في باب قول الله تعالى ولا تنفعنكم عند الله إلا من أذن له ثم قال الجاهل العسقلاني رحمه في باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أنداءكم ولم ينقل عن أحمد في الصوت ما نقل عنه في اللفظ ولم ينقل عن أحمد قطبان فعل العبد قديم ولا صوته وإنما ذكر إطلاق اللفظ وصريح البخاري بأن أصوات العباد مخلوقة وإن أحمد لا يخالف ذلك فقال في كتاب خلق أفعال العباد ما يدل عونه عن أحمد ليس الكثير منه بالبين ولكنهم لم يفهموا مراده ومن ذهب والمعرف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله غير مخلوق وما سواه مخلوق لكنهم كرهوا التنقيب عن الأشياء الغامضة وتجنبوا الخوض فيها والتنازع إلا ما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام كذا في فتح الباري ص ٣٨٨ في باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أنداءكم -

## الرد على الجهمية والمعتزلة

أجمع المسلمون على أن الله تعالى متكلم لكن الجهمية والمعتزلة زعموا أن المعنى يكونه متكلماً وأنه خلق الكلام في جسم - إن قيل إذا كان القرآن عندهم حادثاً لم يكن قائماً به تعالى تعالى من قيام الحوادث بل أنه فلا يكون كلاماً له قلنا انهم يجوزون قيام كلام الله بغيره ويقولون هو متكلم بمعنى أنه موجد للكلام لا أنه محل له - وهذا فاسد من وجوه -

## الأول

أنه يرد عليه أن المتكلم على قاعدة اللغة في المشتقات كالمشتقات والأصوات من قام به لا من واحد ولا يعرف في لغة ولا عرف ولا عقل قائل متكلم إلا من يقوم به الكلام كما لا يعقل شيء إلا من يقوم به الحياة ولا عالم إلا من يقوم به العلم ولا مشقة إلا من تقوم به المشقة فمن قال أن المتكلم هو الذي يكون كلامه منفصلاً عنه قال ما لا يعقل ولم يقيم السبل للناس هذا بل كل من سمع ما بلغه الرسول عن الله تعالى يعلم بالضرورة أن الرسول لم يرد بكلام الله ما هو منفصل عنه بل ما هو متصف به.

## وَالثَّانِي

انه يلزم من خلقه قولهم ان يكون كل كلام خلقه الله في شيء كلاما لله تعالى اذ لا معنى لكون القرآن كلاما لله الا كونه خلقه وقد خلق الله التسبيح في جبال داود عليه السلام وخلق التسليط على النبي صلى الله عليه وسلم في البحر والتسبيح في المحصى والطعام للنبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المنطق والشهادة في الجلود والايدى والاسرجل يوم القيامة فيلزم من ان يكون هذا كله كلام الله فانه خلقه في غيره كما خلق الكلام في الشجرة بل يكون كل كلام في الوجود كلاما حتى كلام ابليس وقول فرعون انار بكم الاعداء وقول نمرود انا احيى واميت وسائر الكفار فانه تعالى خالق افعال العباد واقوالهم وهو المنطق لكل ناطق - ما يخص من منهاج السنة ص ٢٢٢ ج ١ -

## وَالثَّالِث

يلزم من قولهم ان الله خلق كلاما في شيء كلاما لله موسى ان يكون من من سمع كلام الله من هلك او نبي افضل في سماع الكلام من موسى عليه السلام -

## الرَّابِع

يلزم من ان تكون الشجرة هي المتكلمة بما ذكره الله انه كلم به موسى وهو قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني - كذا في فتح الباري ص ١٣٠ - باب قول الله تعالى وبها تنفع

الشفاعة عند الله

الامن اذن لله

وجله ذلك ان ما خلقه الله في غيره فانما يعود حكمه على ذلك المحل لا على غيره فاذا خلق الله في بعض الاجسام حركة او طعما او لونا او ريحا كان ذلك الجسم هو المتحرك المتلون المطعم وما اذا خلق في محل حيوة وعلم او قدرة وسمعا وبصرا كان ذلك المحل هو الحي العالم القادر السميع البصير فاذا خلق كلاما في الشجرة او في غيره مما من الاجسام كان ذلك المحل هو المتكلم بل لت الكلام كذا في تفسير آية التكليم للناظر ابن تيمية - وباجملة قد ابدوا حيث قالوا هو المتكلم بلاما يقرم بغيره وليس الجسم الذي قام به الكلام متكلما به فاشتبوا الاسم والحكم بدون الصفة ولغوا الاسم والحكم عن موضع الصفة - كذا في مجموعة الفتاوى ص ٩٣ ج ١

## وَالْخَامِسُ

ما قال الامام احمد في جواب النجاشي حين قال انه يتكلم ولكن كلامه مخلوق فقال ولكن كلامه مخلوق فقد شبهتم الله بمخلوقين زعمتم ان كلامه مخلوق - كذا في مجموعة الفتاوى ص ١٠٩ ج ١ -



## ادلة المعتزلة والجواب عنها

اعلم ان المعتزلة اجتمعا على حد وث القرآن برجوعه عقلية وتقليدية اما الوجه الحقيقي  
فانما هو وهو الوجه الاول انه قد اجسم المسلمون قبل ظه ور هذا الخلاف على ان  
يقرر ان كلام الله سبحانه ما اتفقوا على انه سور وآيات وحروف وكلمات وهي مسموعة على  
الحقيق وبجميع ذلك يدل على كونه محدثا مخلوقا لان السور معدودة ومحسوبة لها اول  
آخر وكل ما دخله المحر والعد وكان له اول وآخر فهو مخلوق -

### وبعبارة أخرى

ان القرآن مركب من حروف وكلمات مترتبة ومتعاقبة يمتنع اجتماعها في الوجود  
فالمتأخر عند وجود المتقدم معدوم والمتقدم عند وجود المتأخر منتف. وهذا دليل  
الحديث لان العد مرينا في القدم مسايقا ولاحقا وايضا المتأخر مسبق بعد منه المقارن  
لوجود المتقدم فهو حادث قطعاً والمتقدم لا يتقدم منه الا بزمان قليل فيكون حادثا ايضا  
وكذا المركب منها - هذا خلاصة ما ذكره العلامة التي عشرين في مقدمة الكشف ولو ضحى  
السيد السجاني في حاشيته -

### الجواب عنه

قال الامام ابو بكر الباقلاني الجواب عن هذا الاشبهة ان ما ذكرتم من الحصر والعد  
والتحديد والحروف والاصوات فجميع ذلك راجع الى تلاوة المخلوقين دون كلام الله  
الذي هو صفة من صفات ذاته لان جميع ما ذكرتم يمتناجى الى خارج من لسان وشفيتين  
وحلق والله يتعالى ويتنزه عن جميع ذلك بل نقول ان كلامه صفة له قد يمتناجى فيه  
الى اداة من صوت او حرف او غير ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكذلك ما ذكرتم من  
الحصر والعد والاول والاخر انما ذلك راجع الى تلاوة المخلوقين لكلامه وكتبتم بكلامه  
دون كلامه الذي هو صفة له وقد بين ذلك سبحانه وتعالى بآثار بيان لمن كان له فهم صحيح  
لانه تعالى قال قل لو كان البحر مدا الكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي  
ولو جئنا بمثله مددا - وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلاما والبحر بمدا من  
بعد كما سبعة انهم ما نفذت كلمات الله ان الله عز وجل حكيم - ومعلوم ان الكاتب ما يكتب  
عدا مصاحف بحمالة واحدة ويتلوا الثاني من اعادة ختمات فالمحور والمعدود و  
المعدود الذي يتصف باول وآخر - صفاتنا من تلاوته لكلامه وخطا لكلامه وحفظا لكلامه  
فاما صفة التي هي كلامه على الحقيقة فلا تتصف بالزمان والحصر والعد والاول والاخر  
على ما احتج به سبحانه على مقتضى التحقيق لان كل ما اتصف بالبدائية والفرغ والآخر والحد

فإنها هي صفة المخلوق لا صفة الخالق لاقد يمتد بقاءه الموجب بقاءه بوجده لا بغيره عليه  
ان تتقدم عليه ولا تتأخر عنه فاعلم هذا كالمجمل تحقيرا تسلم من ضلالة الفرائض وتخلص  
من جمل الطائفتين والله اعلم - كذا في الانصاف ص ١٠٠ -

## وبعبارة أخرى

قال السيد الجرجاني في الجواب عما ذكره العلامة الزمخشري في مقالة الكشاف ان  
لا يستلزم لال بهذا الصفتان انها على حدوث العبارات المنظومة رداعا على الجوابية -  
والقائلين بان ما قرأه في نسخة مكتبة عين كلام الله تعالى لا على القائلين بكلام النفس  
لا عترافهم بحدوث هذا العبارات ويسمونها كلاما نظائرا لغيرهم يدعون ان هذا كلامه نفسيا  
قد يات دائما به تعالى ولا يخاف من الصفات التي استدل بها على الحدوث مخصوصة بالقرآن  
اللفظ بل دلالة لها على انتفاء ما قرأه في معنى الكلام النفس - انتهى كلام السيد السند -  
وما صله ان القرآن كما يطبق على الكلام النفس القائم بذاته تعالى يطلق على المشتق من  
الحروف والكلمات والصور والآيات المنزل على من رسول بنسان عربي مبين المقروء والمخفوف  
المسموع فكونها دلالات لا قرآن أي الكلام النفس القائم به تعالى وعبارات عنه لا منها عينه  
ما يطلق اسم المدلول على الدال وكذا اجراء صفات الدال على المدلول شائع ذابح -  
فصفات الحدوث كلها راجعة الى الدلالات والعبارات لا الى المدلول - انظر اشارات المرام  
من عبارات الامام من ص ١٨٥ الى ١٨٦

## وَالْوَجْهُ الثَّانِي

ان القرآن معجزة لله رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية على صلواته والمعجزة  
لا تكون الا فعلا خارقا للعادة واقعا على حسب محمد بن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحيل  
ان يكون القديم معجزة ولو جاز تقديرا كلامه قد يبرازني قائم بنفسه تعالى المعجزة الجاز  
تقدير العلم القديم معجزة كذا في الا وشاد الامام الحر مبن ص ١٢٤ -

## وَالْجَوَابُ عَنْهُ

ان القرآن معجزة من حيث انه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على

على العبارات بين القوسين مأخوذة من نهاية الاقدام ص ٢٣٣ لشهر ثاني حيث قال - قالت السلف و  
الجملة قد اتفقوا على ان ما بين الدفتين كلام الله وان ما قرأه في نسخة مكتبة عين كلام الله  
فيجب ان يكون الكلمات والحروف هي بعينها كلام الله وما قرأه في الاتفاق على ان كلام الله خير مخلوق  
فيجب تكون الكلمات من لينة غير مخلوقة - اهـ - وقد تقدم الجواب عن من صلا

سيد الاولين والاخرين بلسان عربي مبين وانما تحدى النبي صلى الله عليه وسلم  
 العرب العرباء بهذا النظم العربي بالذي نظمه الله تعالى وانزله علينا ونقرأه باستننا ونكتبه  
 في مصاحفنا لا يقدر احد ان يأتي بمثله فان المعجزة لا تكون مقدرة للعبد فالقرآن معجزة  
 باعتبار هذا النظم المنزل المعجز لا باعتبار الصفة العقلية القائمة بذاته تعالى وليس الكل  
 قرآنا لكن ما قام باستننا وما كتبه الا ما هو حادث وهو هذا الاعتبار معجزة معاقاة بان  
 سبحانه هو قديم ازل صفته من صفاته لا معجزة من معجزات نبيه صلى الله عليه وسلم لان  
 نظم العربي الذي نزل به جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم هو نظم ومروءة  
 بمعنى القديم القائم بذاته سبحانه لا عين بصفتها القديمة فان للعربي والعبري سفة النظر  
 واصفة كلام الله القديم بذاته تعالى ويطلق اسمهم للانزال على كلام الله سبحانه ما نزل هذا  
 المنظوم الدال عليه وزعمت المناطقة ان ما لقراءه وتسمعه وكتبه هو عين كلام الله القديم  
 وينكسره اهل الحق ويقولون لا يتصور العقل ان يكون ما قام باستننا الحادثة وصار صفة لنا  
 هو عين ما قام بالحق سبحانه وعين صفته القديمة لازمية لان قيام القديم بالحادث محال  
 بلا شبهة وكيف وان حلول القديم في الحادث او امتزاج القديم بالحادث محال ببداهة  
 العقل نظرين ما يظفر على استننا هو مظهر ومروءة لكلامه القديم لا محلا له ولا ظر فانه  
 الحد لا يمكن حلول القديم في الحادث ولا يمكن امتزاجه به فنثبت ان الكلمات والحروف  
 التي نقرأها باستننا ما هي مظاهر ومروءات الحروف القدسية لازمية القائمة بذات الحق  
 سبحانه والكل يسمى قرآنا حقيقة لا يجوز نفى القرآن عنهما لكن القرآن معجزة باعتبار ظهورها  
 على استننا الحادث لا باعتبار قيامه بذات الحق سبحانه الا ترى ان جبريل عليه السلام كان  
 يظفر في صورة دحية نيجوز ان يقال هذا جبريل حقيقة وانما ثبت جبريل حقا حقيقة  
 فكل ذلك اذا ظهر كلام الله في كسوة انتظم العربي يجوز ان يقال مرأت كلام الله حقيقة  
 وسمعت كلام الله حقيقة بلا حجاب فالحادث راجع الى كسوة الكلام القديم ولباسه لا  
 الى اللابس فان النظم العربي كسوة للكلام القديم ولباس له لا عينه فامعجزة اسمها هي  
 اللباس والكسوة لا اللابس فافهم ذلك وتقم

## والثالث

ان كلامه تعالى يشتمل على امر ومضى واحتمار واستنبار ونذار وغير ذلك فان كان الامر  
 ان بيان الامر بلا ما مور والنهي بلا منهي والاخبار بلا سامع والالاء والاستخبار بلا  
 مخاطب وكل ذلك سفة وعيب كيف يتصور ثبوته لله سبحانه وتعالى .

## والجواب

من اسفاه والعبث انما يلزمه انما خطب المحدث و امر في حال عدمه و اما على تقدير

وجرد لا يمكن طلب الفعل ممن سبكون فلا يحق في طلب الرجل تعلم ولد لا الذي اخبره صادق  
بانه سبوا وليد في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم باد امره وانوا هبته كل مكلف بولد اسر  
يوم القيامة وايضا الكلام مردان كان قد يما لكن تعلقه بالمكلف حادث يحدث بمحدثه ونقطه بغيره

## والسابع

ان الامر لو كان ازليا لكان التكليف باقيا ابدا حتى في دار الجزاء لان ما ثبتت قدامه انقسم عليه

## والخامس

انه لو كان الكلام ازليا لما اختص مكالمه موسى عليه السلام بالطور بل استمر ازلا وابدا او  
الا نمر باطل اجها عا ضالمين ومثله

## والجواب

عن هذين الوجهين ان الكلام مردان كان ازليا لكن تعلقاته بالاشخاص والافعال حادثه  
بمراد من الله تعالى واختيار منه فيتعلق الامر بصلة من يدا مثلا بعد بلوغه وينقطع عند  
موته ويتعلق الكلام بموسى عليه السلام في الطور فالختص بالطور وسئل الكلام وظهوره كذا في  
شرح المقاصد ص ٢٢٠

## والسادس وهو قريب من الخامس

ان كلامه تعالى لو كان قد يما لا يستوي نسبتة الى جميع المتعلقات لانه يكون جاريا محض على  
في تعلقه بمتعلقاته لذاته فكما ان علمه يتعلق بجميع ما يصلح ان يعلم نكذ لك كلام الله يتعلق بكل  
ما يصلح تعلقه به

## والجواب

انه لا يلزم من كون الصفة قديمة عمره تعلقها كالاداة القديمة فانها تتعلق ببعض  
لبعض كذا في نهاية العقول للامام الرازي وشرح المواقيف ص ٨٠

## واما الوجه السابعة فمخسة ايضا

والاول ان القرآن ذكر لقوله تعالى هذا ذكر مباركنا نحن نزلنا الذكر ونحو ذلك  
والذكر حادث لقوله تعالى ها يا ايها الذين آمنوا انزلوا ما انزل الله من ربكم وحديث وقوله تعالى وما يا ايها الذين آمنوا  
الرحمن محدث فانهما يدلان على ان الذكر محدث  
فيكون القرآن محدثا

## وَالْجَوَابُ

بن الاثرال حادث وامنزل قديم والذكر حادث والمذكور قديم فجدد منه باعتبار تنزيله  
 ميتا لا باعتبار نفسه كما اخرج البخاري عن ابن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتب  
 عن شيئين وعندهم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله تقرؤنه محض الميثب وفي رواية عنه وكنا بكم  
 بحديث الاخير بالله محض الميثب والمحدث حديث العهد بالنزول من الله عز وجل - واخرج  
 ابن ابي حاتم بسند حسن عن كعب الاحبار عليه السلام قال فانه احداث الكتب عهدا بالرحمن كما  
 في فتح الباري ص ١٣٤

## جَوَابُ آخِر

وقال الامام الاشعري ما حاصله ان المراد بالذكو وعظم المسمول صلى الله عليه وسلم  
 وتلك كبرياء وتحد يريه من المعاصي وهو الذي كان يحدث ويتجدد لهم وليس المراد به القرآن  
 حتى يوجب كونه محدثا - كذا في كتاب الابانة ص ١٤٠ وليراجع فتح الباري ص ١٣٤ باب قوله تعالى  
 كل يوم هو في شأن -

## وَالثَّانِي

انه تعالى اخبر كثيرا بلفظ الماضي نحو قوله تعالى انا ارسلنا نوحا - واوحينا الى ابراهيم  
 وبهكذا القرآن فلو كان كلامه ازل ليا لزم الذب في اخباره لان صدقته يقتضي سبق وقوع النسبة  
 ولا يتصور سبق على الازل -

## وَالْجَوَابُ

ان كلامه تعالى في الازل لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال وانما يتصف بالذات فيما  
 لا يزل بحسب التعلقات وحديث الازمنة والافات كذا في شرح المقاصد ص ٢٢ وشرح التمهيد  
 ص ٣٢ وقال الامام قدس الله سره كحان علم الله تعالى بان الشئ سيوجد ليكون علما بعد دخوله  
 في الوجود من غير وقوع تغيير في العلم كذا في خبر الله المتعلق بانه سيرسل نوحا لجهنم فيكون  
 خبرا بعد ذواته على انه ارسله من غير تغيير كذا في نهاية العقول -

## وَالثَّالِث

ان كلام الله تعالى يصح عليه النسخ باتفاق المسلمين والنسخ عبارة عن الرفع والارتفاع وهما على

القديم محال لاستحالة المعدل عليه القديم فاذا نكلام الله ليس بقديم وقل تعالى واذلهنا آية ما كان آية وما يغير ويبدل فهو مخلوق لا محالة -

## والجواب

انه ليس معنى النسخ رفع الكلام القديم بل هو عبارة عن انقطاع تعلق كلام الله تعالى بالكلام القديم المعاني كما ان فادريه الله تعالى كانت متعلقة من الاول الى الابد بايجاد الحوادث المعين ثم انه بعد ايجاد الايا لا ينقطع تعلق قاوريته فكذا القول في الكلام مركذا في نهاية العقول وحاصله ان معنى نسخ القرآن رفع حكمه وانقطاع تعلقه بالمكلف لان ذلك فلا يبرح حدث اتمه الا ترى ان من خطاب الله انما يتعلق بالقدور المعاني فاذا اطرء العجز او الجنون زال التعلق - فاذا عاد العقل و القدرة عاد التعلق ومعنى قوله تعالى واذ ابد لنا آية - اذ ابد لنا حكم آية او تلاوة آية دون التلاوة القديم فان كلامه القديم لا يغير ولا يبذل وانما يتصور التبدل في احكام كلامه وتلاوة كلامه دون كلامه القديم الذي هو صفة من صفات ذاته -

## والرابع

ان القرآن شيء والاشياء مخلوقة بنص المتن من العزيز الحكيم -

## والجواب

انه ان اريد به ان القرآن شيء بمعنى موجود اشياء للوجود ونفيا للعدم فنعلم هو شيء وان اريد ان الشيء اسم له وانه كالا شياء فلا كما قال تعالى قل ائني شئ اكبر شها دة قل الله شهيد بيني وبينكم فذل على نفسه وانه تعالى شيء كالا شياء فانه تعالى على عدد اسماء في كتابه ليس يتسم بالشيء ولم يجعل الشيء اسما من اسماء فكذا ان القرآن شيء لكنه ليس كالا شياء وكون القرآن شيئا موجودا لا يقتضي ان يكون على انه مخلوق محلات فانه تعالى موجود ثابت دائما للوجود ليس بمخلوق والذليل على ذلك قوله تعالى انما قلنا للشيء اذا اردنا ان يكون ان نقول له كن فيكون فذل على ان كلامه ليس كالا شياء وانه غير الاشياء وانه خارج عن الاشياء وانه يكون الاشياء وايضا يدل قوله تعالى الا له الخلق والامر على ان كلامه غير الاشياء المخلوقة وخارج عنها وقال تعالى والله الامر من قبل ومن بعد يعني من قبل الخلق ومن بعد الخلق ثم جمع الاشياء المخلوقة في آيات كثيرة واخر عن خلقها وانه خلقها بقوله وكلامه وان كلامه وقوله غيرها وخارج عنها فقال تعالى هو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون كذا في كتاب الحميد ص ٢٠

## كتاب آخر

وهو ان الله تعالى علما فانه هل هو داخل في الاشياء المخلوقة ام لا فان قل علم الله داخل

في الاذياء المتأخرة فقد شبه الله بخلقه المائين اخر جهم من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا مما بينا  
يلزم ان بداخل عليه اجمال قيل حد وث علمه وهذا لا صفة المخلوقين والله اعظم واجل  
من ان يوصف بذلك وان قل فليس الله حاسر من جملة الاقبياء المخلوقة وغيره داخل فيها فنقول  
ان كلامه ايضا خارج عن جملة الاشياء المخلوقة فيرد داخل فيها كما اخبر تعالى في كتابه ان لنفسك  
قال وصنعتهك لنفسى ويحذر كما الله نفسه وكتب ربكم على نفسه امره لكنه طير داخله  
في النفوس التي تدوق اموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت فيقول احدا ان نفس رب  
العالمين داخله في هذا لا النفوس التي تدوق الموت كذا في كتاب المبيدات ص ٢٢

والحاصل ان امره اذ بقوله خالق كل شيء والمخصوص دون العموم ومثل هذا في القرآن كثير  
مثل قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وسرؤ تبارضا ولا سامع ولا سامع  
ولا نمر اذ نحو ذلك وانما المراد اوتينا من كل شيء يليق مثلنا - وكذلك قوله تعالى في قصة بلقيس  
واوتيت من كل شيء ومعلوم ان موت النبوة ولا تخيير طير في غير ذلك انما اراد به المخصوص دون  
العموم كذا في الانصاف للامام الباقر في ص ٢٢ -

## جواب آخر

قال العلامة القاري واما استدلالهم بقوله سبحانه الله خالق كل شيء والقرآن شيء فيكون  
واخلا في عموم كل شيء فيكون مخلوقا فمن اعجب العجيب وذلك لان افعال العباد كلها عند الله  
خير مخلوقة لله تعالى وانما يخلقها العباد جميعا ولا يخلقها الله تعالى فاخر جوهها من عموم كل شيء  
وادخلوا كلام الله في عمومه مع انه صفة من صفات الله به تكون الاشياء المخلوقة اذ بامره  
تكون كل المخلوقات قال الله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق وامر  
ففرق بين الخلق والامر وطر باطلهم ان تكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كالعلم والقدر وغيرهما  
فذلك صريح الكفر فان علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء فبذلك خلق ذلك في عموم كل فيكون  
مخلوقا بعد ان لم يكن تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا كذا في شرح الفقهاء الاكبر ص ٢٢ -

## والخامس

قوله تعالى انا جعلنا قرا ناعربيا ومعنى جعلنا خلقنا لا فرق بين ما وهما سوا واحد

## والجواب

ان من جعل خلق وجعل سوا واحد انا فقد ابدع واحمل وتقول على لغة العرب  
وجاء في كتاب الله على غير ما انزل قال تعالى ولا تنقضوا ايمانكم بعد توكيدها وقد جعلتم  
الله عليكم كفيرا وقال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايما تكلم فربما يرضى هذا التماثل ان يكون  
المعنى خلقتم الله عليكم كفيرا ولا تخافوا الله عرضة وقال تعالى ويجعون لله البنات وقال

تعالى امر جعل الله شر كما فعل في قول هذا القائل يكون المعنى يخافون الله الهبات وخلق الله  
 شر كما وهو معنى باطل والوجه ان جعل في كتاب الله يحفل عند العرب معنيين معنى خائف  
 ومعنى صير يراى به ما يناسب المقام كذا في كتاب الحيدرة والحاصل ان يجعل في لغة العرب  
 جاء للمعاني متعلوذة الاول صائر والثاني اوجد كقوله تعالى جعل الظلمات والنور والثاني  
 اخرج شئ من شئ كقوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين والاربع تفسير الشئ على حاله  
 مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والخامس الحكم بالشئ على الشئ فمثال ما كان  
 منه حقا قوله تعالى انار اذ ذرة البيت وجعلوه من المرسلين ومثال ما كان طلاق قوله تعالى  
 وجعل الله مما ذرا من الحرث والافعال من نصيبا كذا في فتح الباري ص ١٢٤ ج ٣ والنظر ص ١٢٤  
 من كتاب الانصاف للباقلاني -

وهذا آخر الكلام في مسألة الكلام واسأل الله سبحانه ان يجعله سببا للغفر والافلا  
 واسرور والنجاة واستحقاق الدرجات برحمته فانه ارحم الراحمين والكرم الامين و  
 اجود الاجودين والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا  
 محمدا وعلى آله واصحابه اجمعين وعلمنا معهم يا خير المسلمين يا خير المعطين -

قال العهد الضعيف وكان الفراغ منه يوم الاربعاء اتا سيع من شهر ربيع الثاني سنة

من السنة الثامنة عشرة والثمانين بعد الالف

ومثلا ثمانية من الهجرة النبوية على

صاحبها الالف سلام والالف

تحية سبحانه رب العرش

عالمين وسلم

على المرسلين

والحمد لله

رب العالمين

✽

✽

✽

✽

✽

✽

✽

✽



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## خاتمة في ذكر صلح هذه الفتنة

### كيف كان بدء فتنة القول بخلق القرآن

وقيام الامام احمد بن حنبل في ذلك مقام الصديقين رحمة الله عليه

كان اول ظهور القول بخلق القرآن في ايام الرشيد الا ان الرشيد لم يقل بذلك  
 وكان الناس بين اخذ وتولت فلما ولي المأمون حمل الناس على ذلك فدعاه علماء الزمان  
 الى القول بخلق القرآن لانه كان قد استخوذ عليه جماعة من المعتزلة فان اغوى عن طريقي  
 الحق الى الباطل وزينوا له القول بخلق القرآن ولقي صفات عن الله عز وجل فوافقهم على  
 القول بخلق القرآن واعلن برأيه لانه كان في بعض المسائل الخلافية ميلا الى الاعتزال  
 وكان مما وافقهم عليه القول بخلق القرآن فاعلن برأيه في ذلك سلسله على زعم انه  
 اذا اعلن رأيه للجمهور فانه يستجيبون لرأيه ولكن جاء الامر على عكس ما ظن وزعم واما  
 العلماء والفقهاء بالابتداع واشتد النزاع بين اهل الحق واهل الباطل وجرت المباحثات  
 والمناظرات ولم يستطع اهل الاعتزال ان يغلبوا على اهل السنة بالبرهان والحجة  
 ورأى المأمون ان سعيه قد اخفق اراد ان يرغم العلماء بقوته وشوكته وكان القاضي  
 احمد بن ابي دؤاد معتزلي موصيا في العلم وتضلع بعلم الكلام وكان رجلا فصحا و  
 كان معظما عند المأمون امير المؤمنين يقبل شفا عاتده ويصغي الى كلامه فدس ابن ابي دؤاد  
 له القول بخلق القرآن وحسنه عنده وصيغ له بيقظة لا يحقد لاحقا بينا الى ان اجمع رأيه في سنة  
 ثمان وعشرين على الدعاء اليه فكتب الى نائبه ببغداد اسعق بن ابراهيم بن صعب  
 يا مولا ان يمتحن القضاء والمحدثين بالقول بخلق القرآن وان يرسل اليه جماعة منهم  
 وكتب اليه كتابا طويلا مضمونا للاحتجاج على ان القرآن محدث كما قال تعالى وما ياتيه  
 من ذكر من ربه محدث وكل محدث مخنوق ولما ورد كتاب المأمون ببغداد قرئ على  
 الناس وقد عيّن المأمون جماعة من المحدثين ليحضرهم اليه وهم محمد بن سعد  
 كاتب الواقفي وابو مسلم المستملي ويزيد بن هارون ويحيى بن معين والبخيخيمه وزهير  
 بن حرب واسماعيل بن مسعود واصل بن الذورقي فبعث بهم الى المأمون الى السنة ثمان  
 بخلق القرآن فاجابوا الى ذلك واظهروا موافقته وهم كارهون فرددهم الى بغداد ولهم  
 باشرار لمرهم بين الفقهاء ففعل ذلك اصحاب واحضر خلقا من مشايخ الحديث والفقهاء  
 وائمة المساجد وغيرهم فدعاهم الى ذلك عن امر المأمون وذكرهم موافقة ولذك

المحدثين له على ذلك فاجابوا بمثل جواب اولئك موافقة لم وقعت بين الناس فتنة عظيمة فان الله  
وانا اليه مراجعون :-

## كتاب آخر من المامون الى اسحاق

ثم كتب المامون الى اسحاق ايضا بكتاب ثان يستدل به على القول بخلق القرآن لبسبه من  
الدلائل التي تحققت تحتها ولا حصل لها وادرد عليه القرآن آيات هي حجة عليه وادد ابن جرير ذلك كله  
وامرنا بان يقرأ ذلك على الناس وان يدل عوهم اليه والى القول بخلق القرآن وامرنا بان  
يتمتعهم خبر وردت من المامون عدا لا كتب الی عامله یا مصر فیها امتحان اهل الحديث فی مسألة  
خلق القرآن وفي بعضها يقول له فمن لم يحب ان يخلو فامنع من الفتوى والرداية وفي بعضها  
يا مصر عامله يقتل من لم يقل بخلق القرآن وفي بعضها يقول - فمن اجاب منهم شهر امرا في الناس  
ومن لم يحب منهم فابعثه الى عسكر امير المؤمنين مقيدا مع حفاظه حتى يصل الى امير المؤمنين  
فيروي فيه رأيه ومن رأى ان يضرب عنق من لم يقل بقوله فعند ذلك عقد النائب ببغداد مجلسا  
آخر واخطب اولئك وفيهم ابراهيم بن المهدي وكان صاحب شهر بن الوليد الكندي وقد اقص المامون  
على قتلهم ان لم يجيبوا على الفور فلما امتنعهم اسحاق اجابوا كلهم مكرهين متاولين قوله تعالى الا من  
اكره وقلبه مطمئن بالايمان الآية - الاربعة وهم احمد بن حنبل ومحمد بن نوح والحسن بن محمد سجادة  
وعبيد الله بن عمر القواريري فقبضهم وارسلهم ليعذبهم الى المامون ثم استدعى بهم في اليوم الثاني  
فامتنعهم فاجاب سجادة الى القول بلذات ثم امتنعهم في اليوم الثالث فاجاب القواريري الى ذلك فاطلق  
قبضه واخر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح الجند يسابوري لانهما اصررا على الامتناع من القول بلذات  
فالك قبيو هما وجمعهما في الحديد وابعث بهما الى الخليفة وهو طرسوس وكتب كتابا بالرسالة اليه فاسارا  
مقبولين في محاركة على حمل متداولين رضى الله عنهما وجعل الامام احمد يدعي الله عز وجل ان لا  
يخرج بينهما وبين المامون وان لا يرايه وان لا يراه ثم جاء كتاب المامون الى نائبه انه قد بلغني ان القوي  
اما اجابوا مكرهين متاولين قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الآية وقد اخطاوا في تطويع  
فارسلهم كلهم الى امير المؤمنين فاستدعاهم اسحاق والزمهم بالسيرة طرسوس فاسارا واليهما فلما كانوا  
ببعض الطريق بلغهم موت المامون فرددوا الى الرقة ثم اذن لهم بالرجوع الى بغداد وكان احمد  
بن حنبل ومحمد بن نوح قد سبقا الناس ولكن لم يحب تعابلهن اهل الله قبل وصولهما اليه واستجاب  
سجادة دعاهم الى وليه الامام احمد بن حنبل فلم يريا المامون ولا رآهما بل ردوا الى بغداد  
كذا في نسخة اية والنهائية من ۲۷۲ الى ۲۷۳ ج ۱۰

قال الامام اسحق في كبريكن في الخلفاء قبل المامون من بني امية وبني العباس خليفة لا على  
من ذهب السلف ومنها جهم فلما تولى هو الخلافة اجتمع به جماعة من المعتزلة فمحمولا على القول بخلق  
القرآن وبنطله واتفق خروجه الى طرسوس بقتل والى وكتب الي نائبه ببغداد اسحاق بن ابراهيم بن  
مضعب يا مصر ان يدعوا الناس الى القول بخلق القرآن واتفق له ذلك آخر عمره قبل موته بشهر

من سنة ثمانى عشرة وما تبين فلما وصل الكتاب كما ذكرنا استند على جماعة من ائمة الحديث فداهاهم الى خلعت فامتنعوا فترها دهم بالضرب وقطع الارض اى فاجاب اكثرهم مكرهين واستمر على الامتناع من ذلك الا ما رحل بن حنبل ومحمد بن نوح الجندى بسابورى فحلا على بعير وسار الى اخليفة عن امره بذلك وهما عقيدان معتدلان ففى فحل واحد على بعير واحد فلما كانا بملا دال السجدة جاءهما رجل من احراب من حباب دهم ليقال له جابر بن عامر فسلم على الامام احمد وقال له يا هذا انت واولاد الناس فلا تكن شقوا عليهم وانت رأس الناس اليوم فليأتك ان تجيبهم الى ما يدعونك اني فيجبى فيحمل اوزارهم يوم القيامة وان كنت تحب الله تعالى فاصبر على ما انت فيه فانه ما ينالك وبين الجنة لادان تقتل وانت ان لم تقتل تمت وان عشت عشت حبيدا ففعل احمد بى ويقول ما شاء الله ما شاء الله ثم قال لى يا ابا جعفر اعد على ما قلت فاعانت عليه وهو يقول ما شاء الله ما شاء الله تاريخ ابن هسار ص ٢٢٠

قال احمد وكان كلامه مما قوى عنى على ما اتفقه من الامتناع من ذلك الذى يبدى فى فيه - فلما اقتربا من جيش اخليفة وتولوا دونه بمرحلة جاء خادم وهو مسموم وموعده بطرف ثوبه ويقول يعز على يا ابا عبد الله ان ائمة من قد سئل سيفه لرساله قبل ذلك وانما قسم لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لم تحبه الى القول بخلق القرآن ليقولنك بذلك السيف قال فنجى الامام احمد على ركبته ومضى بطرفه الى السهال وقال سيدى عمر حلمت بهذا الفاجر حتى تجرأ على اى ايعاى بالضرب والقيل اللهم فان يكن القرآن كلامك غير مخلوق فالفقه مؤنته قال فجاؤهم الصريح بموت المأمون فى الثلث الاخير من الليل قال احمد ففر حنا ثم جاء الخبر بان المعتصم قد ولى الخلافة وقد انضم اليه احمد بن ابي دؤاد وان الامر شديدا فر دوا الى بغداد فى سفينة مع بعض الاسارى والى منهم اذى كثير وكان فى رجليه القيود ومات صاحبه محمد بن نوح فى الطريق وصلى عليه احمد فلما رجع احمد الى بغداد دخلها فى رمضان واراد على السجن نحو من ثمانية وعشرين شهرا ثم اخرج الى الضرب بين يداى المعتصم كما سأتى ذكره -

## ذكر المحنة فى ايام المعتصم

ثم لما مات المأمون تولى خوة المعتصم خلافة بعدا وسار على طريقة اخيه فان المأمون فى مرضه قبل وفاته كان الفدا وصية الى اخيه المعتصم بالسيرة علم طريقة فى مسألة خلق القرآن والمعتصم وان لم يكن عنه جانب عظيم من العلم كما كان المأمون لكن لاجل رغبته فى تنفيذ وصية اخيه سار على طريقة اسيان الفتنة واقام سوق المحنة وكتب الى الدول بامتحان الناس فى مسألة خلق القرآن وامر المصلين بان يعلموا الصبيان ان القرآن مخلوق وقتل فى ذلك خلقا من الدولاء والذين اشير الى من اهل الحديث لانه الامام احمد بن حنبل الذى اضر على امتناعه من القرن ثمانى اقراب واستمرت المحنة الى ان مات المعتصم

# ذكر رضي الله عنه بين يدي المعتصم عليه من الله ما يستحقه

لما مات المأمون وجاء الخبير بان المعتصم قد ولي الخلافة وقد انضم اليه احمد بن دؤاد  
ثم ادعى احمد بن حنبل مع رفاقه الى بغداد في سفينة وكان في رحليه القيود وسانت صاحبه محمد  
بن نوح وصل عليه احمد فلما رجع احمد الى بغداد دخلها في رمضان فادعى في السجن نحو من ثمانية  
وعشرين شهرا وقيل نيفا وثلاثين شهرا ثم اخرج الى الضرب بين يدي المعتصم وقد كان  
احمد يصلي في السجن والقيود في رحليه ولما حضره المعتصم من السجن زاد في قيوده قال  
احمد فلم استطيع ان امشي بها فبطرتها في السكة فحملتها بيدي شربا وني بدابة فحملت عليها  
فكملت ان اسقط على وجهي من ثقل القيود وليس معي احد يمسكني فسلم الله حتى جئنا دار المعتصم  
فدخلت في بيت واعلق على وليس عندي سراج ماردت الوضوء فمدت يدي فاذا امام  
فيه ماء فتوضعت منه ثم قمت ولا اعراف القبلة فلما أصبحت اذا انا على القبلة والله الحمد ثم  
دعيت فادخلت على المعتصم فلما نظر الي وعنده ابن ابى دؤاد قال اليس قد رمتهم انه حدث  
اسن وهذا شيء مكره فلما دونت منه وسألت قال لي انه فلم يزل يدينني حتى قربت منه ثم  
قال اجلس فجلسنا وقد اتفقتني بالحد يد فمكثت ساعة ثم قلت يا امير المؤمنين اني اريد ان  
ابن عمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اے شما ذكرا لا اله الا الله قلت اني اشهد ان لا اله  
الا الله قال ثم ذكر ثم تلاه حديث ابن عباس في وفد عبد القيس بشر فقلت فهدى الذي دعا اليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم تكلم ابن ابى دؤاد بكلام لم افرقه و ذلك اني لم افقه  
كلامه ثم قال المعتصم لولا انك كنت في يد من كان قبلي لم تعرض اليك ثم قال يا عبد الرحمن  
السر امر ان ترفع المحنة قال احمد فقلت الله اكبر هذا فرج للمسلمين ثم قال ناظر في يا عبد الرحمن  
كلمة فقال لي عبد الرحمن ما تقول في القرآن فلم اجبه فقال المعتصم اجبه فقلت ما تقول في العلم  
فسكت فقلت القرآن من علم الله ومن زعم ان علم الله مخلوق فقد كفر بالله سكت فقالوا فيما بينهم يا  
امير المؤمنين كفر بك وكفرنا فمكثت الى ذلك فقال عبد الرحمن كان الله ولا قرآن فقلت كان  
الله ولا علم فسكت فجعلوا يتكلمون من ههنا وههنا فقلت يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله  
ارسلنا رسولنا حتى يقول به فقال ابن دؤاد وانت لا تقول الا برب هذا وهذا فقلت و لعل بقره للاسلام  
لا بهما اجرت ضاظرة طويلة واحببوا عليه يقوله وما ياتيهم من ذكر من ربهما فحدثوا بقوله الله  
خالق كل شيء و اجاب بما صلا انه عامر حموس بقوله وتندم كل شيء يا مبر ربهما فقال ابن دؤاد  
هو الله يا امير المؤمنين ضاظر مغفل مبتدع وهذا قضيت ولا نقها عرسا له فقال لهم ما تقولون  
نا حاربنا ما قال ابن ابى دؤاد ثم اضره في اليوم الثاني وناظره ايضا في اليوم الثالث وفي  
الاربعاء كاهن يدعى وه عليم وتكلم بحجة فجمعهم قال فاذا سلمنا نخرج الكلام عنهم بن ابى دؤاد وكان من  
اجماع العلم والكلام وقد تومت بهم المسائل في المجادلة ولا علم لهم بالثقل فجعلوا ينكرون الآثار  
ويروون الاحتجاج بها وسعت منهم فتاوى حركات اظن ان احمد ايقن بها وقد تكلم معي

ابن عوف بکلامه طویل ذکر فیہ الجسم وغیرہ بالمالا فاسکاۃ فید نقلت انی لا ادری معلقول الا انی اعلم  
ان الله احد صمد ليس كمثلہ شیئ سکت عنی وقد اوردت لهم حدیث الرویة فی الدار الاخریة فقلوا  
ان مضغفا سنادہ ویاغقوا عن بعض المحدثین کلامیسنفقون به الی الطعن فیہ وھیات وانی لاسم  
استناوش من مکان بعید و فی غیرہ ذلک کلامہ تلطف بہ الخلیفہ ویقول یا احمد اجبنی الے لهذا  
تخیر جعلت من خاصتی ومن یطارد بساطی فاقول یا امیر المؤمنین یا تونی بآیة من کتاب اللہ وسنة  
من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی اجیبهم الیہا و احبهم علیہم عین انکر والارثار بقوله تعالی  
ربا بک لیس تعبد ما لا اسمع ولا ینصرون لا ینفین عنت شیئا بقوله وکلمہم مری تکلم وبقوله فی اللہ لا الہ الا اللہ  
وبقوله فاما قولنا شیئ اذا اردنا ان نقول لکن فی کون) ونحو ذلک من الآیات فلما لم یقر لهم معه حجة  
عدلوا الے استعمال جاء الخلیفہ فقالوا یا امیر المؤمنین هذا کافر ضال مضل وقال له اسحق بن  
ابراہیم نائب بغداد یا امیر الدین لیس من تدبیر الخلافة ان تخلی سبیلہ وتخلب خلیفتین  
فعد ذلک حمی واشتد غضبه وکان الینہم عریکة وهو یظن انہم علی شیئ قال احمد فعند ذلک قال  
لی لعنت اللہ طعت فیک ان تجیبنی فشر قال خذوه واخلعوه واسحبوا قال احمد فاخذت  
وسحبت وخلعت وجئی بالعقابين السیاط وانا انظر وکان معی شعث انت من شعر النبی صلی اللہ علیہ وسلم  
مصر ورة فی ثوبی فجمردونی منه وسموت بین العقابين نقلت یا امیر المؤمنین اللہ اللہ ان رسول  
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یحل ذم امرئ مسلم یشره الا لا اللہ الا اللہ الا باحدی ثلاث امرت  
ان تأمل الناس حتی یقولوا لا الہ الا اللہ فاذا قالوها عصموا منی ومانعہم واموالہم فہم تتحل ذمی ولم  
أت شیئا من هذا یا امیر المؤمنین اذکر وقوفت بین یدی اللہ کتوفی بین یدایت فکانہ امسک ثم لم یزلوا  
یقولون لہ یا امیر المؤمنین انه ضال مضل کافر فامر بی ففقت بین العقابين وجئی بکمر منی فاحمک  
علیہ وامر لی بعضهم ان آخذ سیدای بآئی الخشبتین فلم افہم فتخلعت بیدای وجئی بالضرابین ومعہم  
السیاط فجعل احدہم یضرب بنی سوطین ویقول لہ یعنی المعتصم شدا قطع اللہ بیدایت وجئی الاخری  
فیضرب بنی سوطین بشر الاخر کذلک فضر بونی اسواط فاعنی علی وذهب عظمی مرارا فاذا سکن  
الضرب بعود علی عظمی وقام المعتصم الے یدعونی الے تولیعہم فلم اجبہ وجعلوا یقولون وحق الخلیفہ  
علی رأست فام اقبل واعدوا الضرب بشر عادی فلم اجبہ فاعدوا الضرب ثم جاء الی اللہ فذعانی  
فلم اعقل و ما قال من شدة الضرب ثم اعدوا الضرب فذهب عظمی و لیس احس بالضرب ولا  
ذلک من امری وامر بی فاطلقت و لیس شعری الا وانا فی حجرۃ من بیت وقد اطلقت الا تیاد من  
رجلی وکان ذلک فی الیوم الخامس والعشرون من رمضان من سنة احدى وعشرين ومانتین  
ثم امر الخلیفہ باطلاق الے اہلہ وکان جملة حاضر ببنیجا وثلاثین سوطا وقیل ثمانین سوطا لکن  
کان ضمی بامبر حاشدا یداجدا و قد کان الامام احد رجلا طوالا رقیقا سمی اللون کثیر التواضع  
رحمہ اللہ - ولما حمل من دار الخلافة الے دار اسحق بن ابراہیم وهو صائم اتہ بسویق لیضار من

الضعف فامتنع من ذلك واثم صومه وحسين حضرت صلوات الله الظاهر على معهم فقال له ابن مسعود  
 مقاضى وصليت في دمك فقال له احمد قد على عمر وجره شيب دما فسكت ووردى انه لما  
 اتيم بضراب انقطعت تلكه سر او يله نخشى ان يسه طسر او يله فتكشف عورة فخرت شفعية فدعا  
 الله فعاد سر او يله كما كان ووردى عنه قال يا غياث المستغيثين يا الله العالمين ان كنت تعلم اني قائم  
 لك بحق فلا تهتكت لي عورتى كذا فى البد اية والنهاية ص ٣٢٣ ناص ٣٢٣ ووردى انه لما ضرب  
 سوطا قال بسم الله فلما ضرب السرايع قال قل لس يصيينا الا ما كتب الله لنا فضر به تسعة وخمسين  
 سوطا وكان تلكه احمد حاشية ثوب فانقطعت فغزل السراويل اى عاتنه فرمى بطرفه اى  
 السماء وحررت شفعية فما كان باسره من ثبوت السراويل على حاله لم يتنزع خرج قال سر او يله  
 قد خلعت على احمد بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رأيتك وقد انخل سر او يله فرفعت  
 طرفك نحو السماء فثبتت ما لا تدعى قلت قال قلت اللهم انى اسألك باسمك الذى ملائت به العرش  
 ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتكت بي ستر او فنى رواية لما قبل الدمار من انكنا فله انقطع  
 غيط السراويل ونزل فرمى طرفه اى السماء فعاد من لحظته فسل احمد فقال قلت الرهى و  
 سيدى وقتى هذا الموقف فلا تهتكتنى على رؤس الخلائق ووردى انه كان كلما ضرب سوطا  
 ابرأ ذمة المعتصم فسل فقال كى هت ان اتى يوم القيامة فيقال هذا اخريم ابن عم ابى عبد الله  
 عليه وسلم ورجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الطبقات طبقات مشرفة الكنى  
 وطارح الى منزله جاءه الجراحى فقطع لحما ميتا من جسده وجعل يدا يله والناسب  
 كل وقت ليسل عنه وذلك ان المعتصم ندم على ما كان منه اى احمد ندم ما لا يبرأ وجعل ليسل  
 الناسب عنه والناسب لم يستعلم خبره فلما عوفى فرح المعتصم والمسلمون بذلك ولما شفا  
 الله بالعافية بقى مائة وابها مالا يودىهما البرد وجعل كل من اسدا فى حل الا اهل السدة  
 وكان يتلو فى ذلك قوله تعالى (وليعرفوا وليصدقوا) الآية ويقول ما ذا ينفعك ان يعذب  
 اخوتك المسلم بسبب وقد قال تعالى ومن عفى واصلىح فاجرا على الله انه لا يحب الظالمين  
 وينادى المنادى يوم القيامة يقيم من اجرة على الله فلا يقوم الا من عفا  
 وكان الذين ثبتوا على الفتنة فليسر يحيى ابى الكلبية هم خمسة احمد بن حنبل وهو رئيس  
 ومحمد بن نوح بن ميمون الجندى ساورى ومات فى الطريق ونعيم بن حماد الخزازى وقد مات  
 فى السجن وابو يعقوب البوطى وقد اصابته فى معجن الواثق على القول بخروج القرآن وكان مثقلا  
 بالحد يد واحمد بن نصر الخزازى وقد ذكرنا كيفية مقتله كذا فى البد اية والنهاية ص ٣٢٥  
 وكان الامام احمد عالما بما ورد عليه من الايتلاء وقد روى البيهقى عن الربيع قال بعثنى  
 لشافعى بكتاب من مصر الى احمد بن حنبل فاتيته وقد انقل من صلوة الفجر فدا نعت الله الكتاب  
 فقال اقرأته فقلت لا فخذ لا فقر اى قد مات عينا فقلت يا ابا عبد الله ما فيه فقال يذكر  
 انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال كتب اى الى عبد الله احمد بن حنبل

وأقرأ عليه مني اسلام وقل له انك ستمتحن وتذامني الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم برب  
الله لك علماء الى يوم القيامة قال ربيع فقلت حلاوة البشارة فخلع قميصه الذي على جلد كاعطاه  
فما رجعت الى الشافعي اخبرته فقال اني استأججوك فيه ولكن بلاءه بالماء واعطنيه حتى اتبركت به

## ذكر المحنة في ايام الواثق

لما مات المعتصم سنة ٢٢٤ هـ تولى بعده ابنه محمد الواثق الخلافة فاحيا الفتنه واقام  
سوق المحنة وفي سنة ٣٢٤ هـ اصدار امره الى امير البصرة باصطحاب العلماء بخلق القرآن واطهر  
الغلظة لمن قال بخلاف رأيهم وشدة المحنة حتى قتل في ذلك بعض اهل العلم.

## رجوع الواثق عن المحنة والشدة

لما تولى الواثق الخلافة سار على طريقة ابيه المعتصم اشتد الغلظة على علماء الزمان  
في مسألة خلق القرآن وساعد على ذلك وزيره احمد بن دؤاد وكان من رؤس الاعتزال  
حتى ان احمد لهذا يقول من قال من الاسارى القرآن مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن  
امتنع دعوته في الاسر قتل الخطيب كان احمد الى دؤاد قد استولى على الواثق وحمله على الشدة  
في المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القرآن واسم ذلك حتى هل الواثق المحنة وسمتها  
نفسه فرجع عنها في آخر عمره هذا ابو عبد الرحمن بن محمد الاذري شيخ ابي داود  
والنسائي يحمل مكثلا بالحد يد من بلاد ابي الواثق فسأله ابن ابي دؤاد في مجلس الواثق  
عن قوله في القرآن فقال له الشيخ هذا الذي تقوله يا ابن ابي دؤاد من خلق القرآن  
شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوكروجر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين  
فقال بل علمه قال فبل دعوا الناس اليه كما دعوتهم انت اوسكتوا فقال بل سكتوا قال فلهما  
وسعت ما وسعهم من السكوت فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا على فمه وهو يقول  
هلا وسعت ما وسعهم ويكروها شرا من ان يعطى الرجل ثلثمائة دينار ويرد الى بلده  
ولم يمتحن احد بعدا هاهنا بخط علي بن ابي دؤاد من يومئذ

## حكاية اخرى

قال الامام الشافعي حكي انه اُقْلِمَ على الواثق شيخ من اهل الفقه والحد يث  
من اذنه من الشعر الشامي متقين اطرا الحسن اشية فسلم غير هائب ودعا فاجز قال السراوي  
فرايت الحياء منه في حالتي عيني الواثق والرحمة عليه فقال يا شيخ اجب ابا عبد الله احمد بن  
ابي دؤاد عما يسألك عنه فقال يا امير المؤمنين احمد يصغر ويضعف ويقل عند المناظر كما رأيت  
الواثق وقد صار مكان الرحمة غضبا عليه فقال - ابو عبد الله يصغر ويضعف ويقل عند مناظر  
فقال هون عليك يا امير المؤمنين انا ذنبي في كلامه فقال له الواثق قد ذنت لك فاقبل الشيخ

على احمد فقال يا احمد الامر دعوت الناس فقال احمد الى القول بمخلى القرآن فقال له الشيخ  
مقاتلتك هذا انتى دعوت الناس اليها من القول بمخلى القرآن اذ الخلفه في الدين فلا يكون  
الدين تاما الا بالقول بها قال نعم قال الشيخ فرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس اليها امر  
تركهم قال - لا قال له يعلمها امر لم يعلمها قال علمها قال فلم دعوت الناس الى ما لم يدعهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اليه وتركهم منه فامسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين هذا واحد  
٢- ثم قال له اخبرني يا احمد قال الله تعالى في كتابه العزيز اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقلت  
انت الدين لا يكون تاما الا بمقاتلتك بمخلى القرآن فالله عز وجل صدق في تمامه ومحاله امر انت  
في نقصانك فامسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين وهذا ثانية -

٣- ثم قال بعد ساعة اخبرني يا احمد قال الله عز وجل يا ايها الرسل بلغ ما نزل اليك من ربك وان لم  
تفعل فلما بلغت رسالتك - ثم قالت هذه التي دعوت الناس اليها فيما بلغه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى الامه امر لا فامسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين وهذا ثالثة ثم قال بعد ساعة اخبرني  
يا احمد لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلتك هذا التي دعوت الناس اليها انتم له  
عن ان امسكت عنهم امر لا قال احمد بل اتسع له ذلك فقال الشيخ وكذلك الا بي بكر وكذلك لعمر  
وكذلك لثمان وكذلك لعلي رحمة الله عليهم قال نعم فخير وجهه الى الواثق وقال يا امير المؤمنين  
اذ لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابه فلا وسع الله علينا فقال  
الواثق نعم لا وسع الله علينا اذ لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابه  
فلا وسع الله علينا ثم قال الواثق اقطعوا قيودكم فلما فكت سبائب عليها فقال الواثق دعوا له ثم قال  
يا شيخ حماد ثبت عليها قال لا في عقيدات في نيتي ان اجاذب عليها فاذا اخذتها وصيت ان تفعل  
بين يدي وكفى ثم قال يا ربى سل عبدك لمر قيدا في ظلمه وارتاع بي اهلى فيكي الواثق والشيخ وكل  
من حضى ثم قال له الواثق اجعلني في جمل فقال يا امير المؤمنين موخر جيت من منزلي حتى جعلت  
في جمل اعظام الرسل صلى الله عليه وسلم ونقر ايتك منه فتتهلل وجه الواثق وسر ثم قال له اقم  
عندى انفسك فقال له مكاني في ذلك التفرانفع وناشيخ كبير ولى حاجته قال سئل صديقك  
قال يا ذن امير المؤمنين في رجوعي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم (اي ابن الرواد)  
قال قد اذنت لك وامر له بمجازرة فلم يقبلها قال الرازي فرجعت من ذلك الوقت عن تلك  
المقالة واحسب ايضا ان الواثق رجح عنها كذا في كتاب الاعتصام للامام الشافعي ص ٢٢٢ ج ١ -

## امر المتوكل برفع المحنة

ثم لما ولى المتوكل على الله بن المقتصر الخلافة بعد اخيه لوافق سنة اثنين وثلثين هجرتين  
٢٣٣ هـ رفع المحنة وقمع البدعة ومال الى السنة واكرم الامام احمد رضي الله عنه واعطاه عطيا  
فلم يقبلها واستبشر الناس بولايته فانه كان محبا للسنة واهلها ورفع المحنة عن الناس يكتب الى  
الاقاق لا يتكلم احد في القول بمخلى القرآن ويستقد من المحذنين الى سامر واوجزل عطيا وهمد



اكرمهم وامرهم بان يحدوا باحد حديث الصفات فتوفر دعاء الغلظ المتوكل بالعرفان والثناء  
 عليه حتى قيل بان الخلفاء الثلاثة ابو بكر الصديق في قتل اهل بدر وعمر بن عبد العزيز  
 في رد المظالم والمتوكل في احياء السنة ومائة التجتم ثم ان رجلا من المبتدعة يقال له  
 ابن السليخ وشي الى الخليفة شيئا فقال بان رجلا من العلويين قد اوى الى منزل احمد بن حنبل  
 وهو يبيع له الناس في الباطن فامر الخليفة نائب بغداد لان يكتسب منزله احمد من الليل  
 فلم يشعر والا ولمشاغل قد احاطت بالدار ومن كل جانب حتى من فوق الاسطحة فوجدوا  
 الامام احمد جالسا في داره مع عياله فسالوه عما ذكر عنه فقال ليس عندى من هذا علم  
 وليس من هذا شئ ولا هذا امن نيتي وانى لا رى طاعة اهلير المؤمنين في السر والعلانية  
 وفي عسرى وليسى ومنشطى ومكرهى وشرقة على وانى لا يدعو الله بالتسلل والنفوس في الليل  
 والنهار في كلام كثير ففشت منزلته حتى كان الكتب وبيوت النساء والاسطحة وغيرها فلم يروا  
 شيئا فلما بلغ المتوكل ذلك وعلم برأيه مااسب اليه علم انهم يكذبون عليه كثيرا فبعث اليه  
 يعقوب بن ابراهيم المعرف بقصصهم وهو احد الحجة بعشرة الآف درهم من الخليفة وقال  
 هو لغير اعليت السلام ويقول استنق هذا فامتنع من قبولها فقال يا ابا عبد الله انى اخشى من  
 ردك اياها ان يقع وحشة بينك وبينك والمصاحبة لك قبولها فوضعا عندك ثم ذهب فلما كان من  
 آخر الليل استدعى احمد اهله وبني عمه وعياله وقال لهم ان هذا الليلة من هذا المال فجلسوا  
 اساء جماعة من المحتاجين من اهل الحديث وغيرهم من اهل بغداد والبصرة ثم بصغفر ف  
 في الناس ما بين الخمسين الى المائة والمئتين فلم يبق منها درهم او اعطى منها الاي اوب والي سعيد  
 الاشجى وتصدق بالليلين الذي كانت فيه ولعبط منها لاهله شيئا وهم في غلبة انقرضوا فاجعلوا  
 جاء بنوا بنده فقال اعطني درهما فنظر احمد الى ابنه صالح فناول صالح قطعة فاعطاه الصبى  
 فسكت احمد وبلغ الخليفة انه تصدق بالجائزة كلها حتى كسرها فقال على بن الجهم يا اهلير المؤمنين  
 انه قد قبلها منك وتصدق بها عنك وما ذا يصنع احمد بالمال انما يكفيه رغب فقال صدقت  
 فلما مات اسحق بن ابراهيم وابنه محمد ولهم يكن بينهما الا القرب وتولى نيابة بغداد  
 عبد الله بن اسحق كتب المتوكل اليه ان يحمل اليه الامام احمد بن حنبل فقال لا احمد في  
 ذلك فقال انى شيخ كبير وضعيف فر داجواب على الخليفة بذلك فارسل يعزى مر عليه لتأنينى  
 وكتب الى احمد انى احب ان اكسى بقربك وبانظر اليك ويحصل لي بركة دعائك فاستأمر  
 اليه الامام احمد وهو عليل في بيته وبعض اهله فلما قارب العسكر تلقاه وصيف الخليفة  
 في موكب عظيم فسلم وصيف على الامام احمد فر دالسلام وقال له وصيف قد امكنت الله  
 من عدوات ابن الجعد فلم يرد عليه جوابا وجعل ابنه يدا عوالله للخليفة ولو صيف  
 فلما وصلوا الى العسكر اسير من رأى انزل احمد في دار ايتاخ فلما علم بذلك ارتحل منها و  
 امر ان يستكر على له دار عندها وكان رؤس الامراء في كل يوم يتحضرون عندها ويبلغونه  
 عن الخليفة السلام ولا يداخلون عليه حتى يقلعون ما عليهم من النية والسلام ويبحث

اليه الخليفة بالمفارش البوطية وغيرها من الآلات التي تليق بتلك الدار العظيمة والادنه  
منه الخليفة ان يقيم هنالك ليجد الناس عوضا عما فاتهم من آياها المحنة وما يجد لها من  
السنين المظلمة وله قاعدتا راسية بانه عليل واسنانه تتحرك وهو ضعيف وكان الخليفة يبعث  
اليه في كل يوم مائتا دينار فيها الاطعمة والفاكهة واقطع مياقيا ومائة وعشرين درهما  
في كل يوم والخليفة يحجب الله ياكل من ذلك ولم يكن احمد اكل شيئا من ذلك بل كنية بل كان  
صائما يطوي نمكت ثمانية ايام لم يستطع بطعام ومع ذلك هو مريض ثم قسم عليه ولدا  
حتى شرب قليلا من السويق بعد ثمانية ايام وجاء عبدا الله بن يحيى بن خاقان بمال جنيل  
من الخليفة جائت له فامتنع من قبوله فاتح عليه الامير فلم يقبل فاخذها الامير ففسرها  
على نيته واهله وقال انه لا يمكن ردها على الخليفة وكتب الخليفة لاهله واولاده في كل شهر  
بربعة الآف درهم فخرج ابو عبد الله الخليفة فقال الخليفة لابن من ذلك وما هذا الا هو ذلك  
فاستأبى ابو عبد الله عن مما اعتد ثم اخذ يلوم اهله وعلم وقال لهم انما بقي لنا اياه قلائل و  
كاننا قد نزل بنا الموت فاما الة جنة واما الة نار فتخرج من الدنيا وبطورتا قد اخذت من  
مال هؤلاء في كلام طويل يعظم به فاتحوا عليه بالحد يث السبع ما جاءت من هذا المال  
وانت غير سائل ولا مستشرف فخذ وان ابن عمر وابن عباس قبلوا جوارا لسلطان فقال وما  
هذا اذ ذاك سواء ولوا علم ان هذا المال اخذ من ماله وليس بظلم ولا جور لمر بالعلماء  
ضعفه جعل المتوكل يبعث اليه بابن ماسويه المتطبب لينظر في مرضه فرجع اليه فقال يا امير  
المؤمنين ان احمد ليس به علة في بدنه وانما علة من قلة الطعام وكثرة الصيام والعبادة فسكت  
المتوكل وشوالت امر الخليفة منه ان ترى الامام احمد فبعث المتوكل اليه يسئله ان يجتمع بانه  
المعتز ويدعوله ولكن في حجره فامتنع من ذلك ثم اجاب اليه رجاء ان يجعل برجعه الى اهله  
بيد اذ واجت الخليفة اليه بمخلعة سنية ومركوب من مركبه فامتنع من ركوبه لانه عليه صيرورة  
مورقني يقبل لبعض التجار فركبه وجاء الة مجلس بالمعتز وقد جلس الخليفة واهله في ناحية في  
ذلك المجلس من وراء ستور فبينق فلما جاء احمد قال سلام عليكم وجلس ولم يسنم عليه الا مرة  
فقال امر الخليفة الله الله يا بنى في هذا الرجل ترد الة اهله فان هذا ليس ممن يريد ما  
انتزنيه وحين راي المتوكل احمد قال لامة يا امه قد تأنست الدار وجاء الخادم ومعه خلعة سنية  
بطنة وثوب وقلنسوة ولباس فالبها احمد بيدها واحدا لا يتحرك بل كنية قال لا ما امر  
احمد ولما جلست الة المعتز قال موده صلح الله الا امير هذا الذي امر الخليفة ان يكون مربية  
فقال ان علمني شيئا تعلمته قال احمد فتعجب من ذلك انه في صغره لانه كان صغيرا جدا انخرجه احمد  
فهم وهو يستغفر الله ويستعين بالله من مقتنه وغضبه ثم بعث ايا ما راق له الخليفة بالانصار  
وهيب له حراقة فلم يقبل ان يحد فيهما بل ركب في زورق فدخل بغداد فاختفى وامن ان يتابع تلك  
الخلفتان يتصلق بتمنها على الفقراء والمساكين ويجعل ايا ما يتاله من اجتماع بهم ويعيل صلت  
منهم طول عمره ثم اتليت بهم في آخره وكان قد جاء عندهم جرم عظيم كثير حتى كان ان يقتله



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فهرس المضامين الواردة في كتاب الكلام الموثوق في تحقيق القرآن كلام الله غير مخلوق

صفحة	عنوان	صفحة	عنوان
٣٤	الرد على من قال اذا كان كلام الله القديم غير	٢	مقدمة الكتاب وبيان غرض التأليف
٣٨	حالي في المصحف فما معنى تعظيمه .....	٣	تحرير منشأ الخلاف في مسألة الكلام وتقرير القياسين
٥	فتاوى العلماء اذ اعلام في مسألة الكلام ..	٨	المطاريض النتيجه في هذه المسئلة وبيان اختلاف الجاهلة
٥	صورة السؤل .....	١٢	والمعتزلة والكلامية واهل السنة والجماعة من
٥	صورة جواب الامام عز الدين بن عبد السلام	١٤	الاشاعرة واما ترتيبه .....
٢٩	صورة جواب الامام جمال الدين بن الحاجب	١٦	كلام المحقق الديواني في تحقيق مسألة الكلام ..
٥	صورة جواب الامام علم الدين السبكي ...	١٨	تحقيق العلامة الايوبي في مسألة الكلام وهو كلام
٥	بيان الفرق بين التلاوة والمثل والغناء والمقروء	١٩	لغيب جد ابد هو غاية التحقيق ونهاية التدقيق ..
٢٠	مسئلة لفظي بالقرآن مخلوق .....	٢١	خلاصة الاقوال في مسألة الكلام .....
٢٢	خاتمة الكلام وفذ لك المرام .....	٢٢	ذكر قول الامام ابي حنيفة في القرآن .....
٢٥	ذكر ادلة اهل السنة والجماعة على ان القرآن	٢٣	حقيقة الكلام وحده ومتخالا .....
٥	كلام الله غير مخلوق وهي خمسة عشر دليلا ...	٢٤	معنى انزال كلام الله سبحانه وتعالى .....
٥	الادلة العقلية في ذلك .....	٢٥	معنى سماع كلام الله تعالى .....
٥١	ما جاء عن الصحابة والتابعين في ذلك	٢٦	تفصيل المداهب في مسألة الكلام .....
٥٢	حكاية اجماع الصحابة والتابعين .....	٢٧	تحرير مذاهب المتكلمين من الاشاعرة والماتريدية
٥	ذكر اقوال الائمة في القرآن .....	٢٨	بيان ان كلام الله القديم لا يتصف بالحر والاصوات
٥٥	الرد على الجهمية والمنزلة خمسة وجوه	٢٩	ولقائمة الدليل على ذلك .....
٥٤	ادلة المعتزلة والجواب عنها .....	٣٠	كلمة للامام البيهقي في حقيقة الكلام .....
٥	وهي على نحوين اذلة عقلية وادلة سمعية	٣١	مذاهب الجاهلة والحشوية .....
٥	سردها والجواب عنها .....	٣٢	كلام الشيخ فاسم بن طلحة بن النعمان بن يمينية
٦٥	خاتمة في ذكر ما يخص هذا الفتنه	٣٣	في اثبات الحرف والصوت وما تضمنه في ذلك .....
٥	وكيف كان بدء فتنه القول بخلق القرآن	٣٤	مسئلة الحروف .....
٥	وقيام الامام احمد في ذلك مقام	٣٥	خلاصة مذاهب الجاهلة ومناقشة الجاهل في ذلك
٥	الصدائيقين رحمة الله عليه	٣٦	تحرير من هاجلها محمد بن حنبل وكلام ابن خزمي في ذلك
٥	تمت الفهرست	٣٧	ذكر ما احتج به الجاهلة لاثبات الحرف والصوات
٥	والله المحمد	٣٨	في الكلام القديم مع الجواب عنه .....